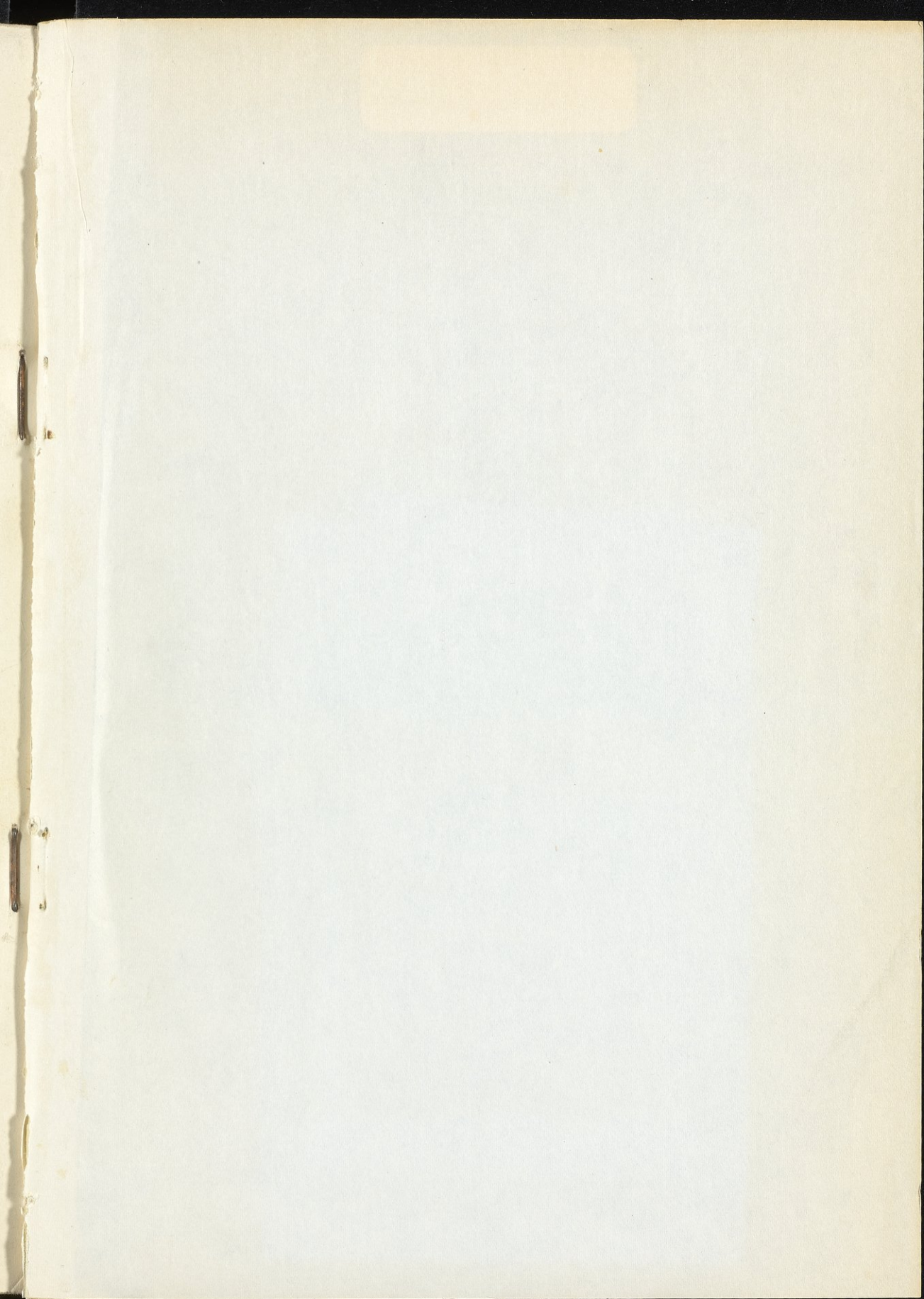


Princeton University Library



32101 072545708



العلم من الصادق

في ذكره الأولى

اضمامة معطرة من سيرة فقيه الشقى
والعلم والدين العلامة الحجة السيد
صادق الموسوى الهندى ، وتراجم
اعلام اسرته ، وما قيل في رثائه من
منظوم ومثنور .

بقلم

على الخساقانى

صاحب مجلة البيان النجفية

مطبعة الارشاد - بغداد

١٩٦٥

1875

1875

1875

1875

1875

1875

1875

1875

al-Khāgānī, °Ab-

al-Allāmah al-Sādiq

العلم من الصادق

في ذكره الأولى

اضمامة معطرة من سيرة فقيه التقى
والعلم والدين العلامة الحجة السيد
صادق الموسوي الهندي ، وتراجم
اعلام اسرته ، وما قيل في رئائه من
منظوم ومنتثور .

بقلم

علي خماسي قاني

صاحب مجلة البيان النجفية

مطبعة الارشاد - بغداد

١٩٦٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

2271
.362
.756

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسم الله الرحمن الرحيم

أبي :

- ما كان ذكرك لينسى ، ومثواك في كل قلب •
- أو يطوى وقد طبق الدنيا بالشذا والنشر •
- وذلك - لعمر الحق - عمرك الثاني ، الخالد مع الدهر •
- ولم تكن الاعوام ما مرت ، لتطفىء أوار الاسى في فؤادك ، أو تخمد نار الوجد من بعدك •
- ولكن حسب آلك سلوى ،
- ان الناس - كل الناس - شاطرتهم فجميعتهم فيك بلا من •
- فعليك من الله تحية وسلام ،
- وعلى قبر ضمك شآبيب رحمة وغفران •

ولذلك المفجوع

موسى الموسوى

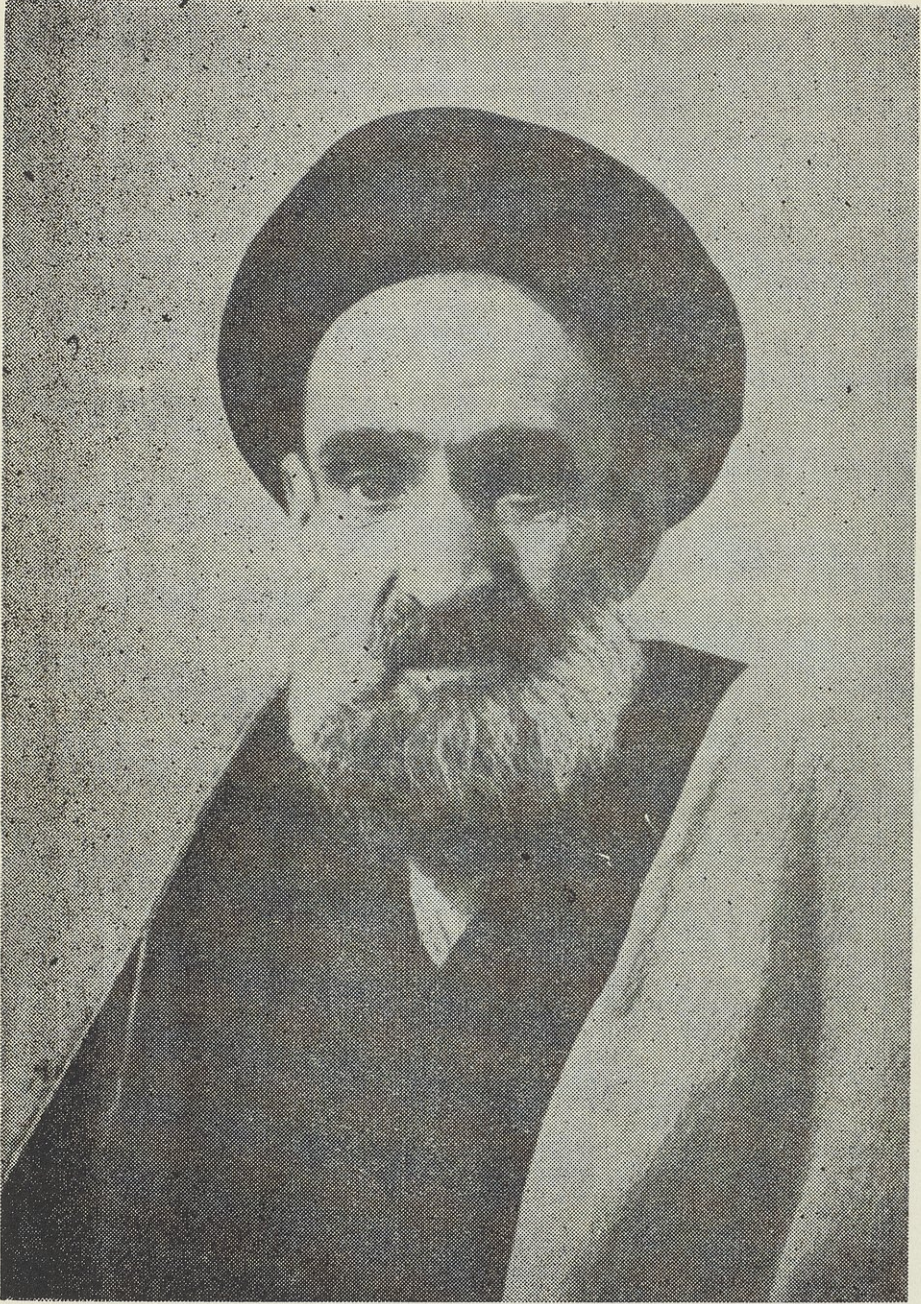
5-24-67 1967

Young the the way to the sea



The first thing I thought of this time
I was sure the ... the ...
the ... the ... the ...
the ... the ... the ...
the ... the ... the ...
the ... the ... the ...
the ... the ... the ...
the ... the ... the ...
the ... the ... the ...

with these
young people



الفقيه الجليل في آخر صورة له

Handwritten text in an Arabic script, mostly illegible due to fading and bleed-through from the reverse side of the page. The text appears to be organized into several lines or paragraphs, though the specific words and sentences cannot be discerned.

Handwritten text at the bottom center of the page, also illegible due to fading and bleed-through.

خسارة لا تقوّض

لم تشهد بغداد منذ سنين مثل التشيع المهيّب الذي جرى لجثمان فقيد الاسلام والمسلمين سماحة العلامة الجليل الحجة السيد صادق الموسوي الهندي . فقد فاضت روحه الطاهرة قبيل فجر يوم الاثنين ١٨ رجب سنة ١٣٨٤ الموافق ليوم ٢٣/١١/٩٦٤ في داره بالكرادة الشرقية . وما كاد هذا النّبأ الفاجع والخير الفادح ينتشر حتى ارتفعت اصوات المؤذنين في جوامع ومساجد بغداد والكاظمية تنهّاه الى المسلمين ، بأسف بالغ ، وحزن عميق .

وفي وقت مبكر كانت جموع المسلمين ووفودهم من شتى أرجاء بغداد وضواحيها ، تهرع الى حسينية (هويدي) في الكرادة وفي طليمتهم كبار علماء بغداد وأعيانها ، حيث نقل الجثمان الطاهر اليها من داره . وقد القى الاستاذ الشاعر الحاج عبدالمهادي الشماع مدير مدارس الامام الجواد على الحدث الكريم مقطوعة رثاء شجية بين نحيب الناس وبكائهم . وفي الساعة التاسعة من صبيحة ذلك اليوم الكالبح حمل النعش الزاكي على الاكف ، وضافت الشوارع على سعتها بالخضم الزاخر من المشيعين . وكانت عمامة الفقيد السوداء تكلل مقدمة النعش ، والخشود تتكاثر كلما تقدم التشيع ، وكان منظر الشيوخ والمسنين يفتت الاكباد وهم يصرّون على مواصلة السير على الاقدام مع المشيعين باكين ناديين . وكانت حركة المرور قد انقطعت في الشوارع العامة التي اخترقها التشيع حتى بلغ الموكب جامع العلوية . فوضع النعش على سيارة مكشوفة مجهّلة بالسواد ، وفي مقدمتها صورة كبيرة للفقيد ولافة سوداء كتبت عليها

ثلاثة أبيات من الشعر كانت آخر ما نظمه الفقيه مؤبنا بها نفسه
وهي قوله :

خرجت من الدنيا كما قد دخلتها
وأصبحت في أخبار كان لمن بعدي
ولم اصطب منها سوى ما عملته
واسلفته والله أدرى بما عندي
فإن كان خيرا فالموئل لطفه
والآ فما يعني التأسف أو يجدي

وسارت خلف النعش ارتال السيارات متجهة صوب الكاظمية حيث
تجمعت الجماهير المؤمنة هناك ، فأخذت النعش وترجل المشيعون واكتظت
بهم الشوارع حتى انضحت الكاظمي المطهر . وقد طيف به حول الحرم
المقدس وبعد اداء مزايم الزيارة توجه الموكب من الباب القبلي حتى
ساحة الزهراء . وحين تحركت قافلة سيارات المشيعين في طريقها الى
كربلاء ، لحقت بها سيارات وفود بلد والدجيل وغيرها . وفي كربلاء
جرى تفصيل الجثمان الطاهر ثم حمل النعش الى الحرم الحسيني ثم
العباسي وكانت قد انعقدت مواكب الغزاء لاطمة نادبة تردد أشعار الرثاء
الحزينة وقد اقبلت في كربلاء المحلات واشترك كبار علمائها في التشيع
حتى ظاهر البلد .

وبعد ذلك توجه الموكب الى النجف وبلغها عصرا وكان في استقبال
الجثمان هناك الحجج الاعلام زعماء الدين وقادة المسلمين واعيان البلد
ومحبو الفقيه وعارفو فضله ، وقد اقبلت الاسواق والمحلات التجارية وحمل
النعش في موكب مهيب الى الصحن العلوي حيث تقدم صلى عليه السيد
الاعلم الحكيم دامت برزكاته وخلفه صفوف المصلين من العلماء والافاضل ،

ثم بعد أداء مراسيم زيارة ضريح بطل الاسلام الامام علي عليه السلام نقل الجثمان الى مثواه الاخير في وادي السلام ودفن في مقبرة خاصة وسط البكاء والعيويل .

مجالس الفاتحة :

وقد اقيمت على روحه الطاهرة مجالس الفاتحة في كثير من الانحاء منها مجلس الفاتحة الاول في حسينية هويدى بالكرادة الشرقية حيث كان الفقيه يقيم الصلاة جماعة ، ويعقد مجالس الوعظ والتدريس والارشاد . وقد قصدته الوفود من ارجاء البلاد ، وحضره رجال الدين من مختلف الطوائف وكبار رجال الدولة من مدينين وعسكريين ، واعيان البلد ووجهائه وسائر طبقاته . وقد تبارى الشعراء والادباء في هذا المجلس بالقاء العديد من قصائد الرثاء وكلمات التأبين .

واقيم مجلس للفاتحة ثان في حسينية ابو شجاع برعاية سماحة العلامة السيد عبدالمطلب الحيدري . ومجلسان آخران في النزوية أقامهما وجهاء المنطقة وأعيانها مأجورين مشكورين .

كما أقام أهالي الدجيل الكرام مجلس الفاتحة في مدينتهم ، اما في بلد فقد عقدت عدة مجالس للفاتحة منها الذي اقيم في الجامع الكبير برعاية العلامة الحجة السيد عبدالحسين علي خان والفاتحة التي اقيمت في حسينية الطرف الغربي (باب السور) ومجلس الفاتحة الحاشد الذي اقيم في الحسينية الكبيرة التي انشأها الفقيه هناك .

وفي النجف الاشرف عقد مجلس للفاتحة في مسجد الطوسي وحضره زعماء الدين وكبار رجال العلم والادب . وكان الخطيب فيه شيخ الادباء وكبير الخطباء الاستاذ الكبير المرحوم الشيخ محمدعلي يعقوبى عميد الرابطة الادبية (وقد توفاه الله قبيل مثل هذه الذكرى للطبع) والذي

- أبْن الفقيد تأيينا حارا أثار الشجى والاسى ، وعدَد آثاره وأشاد بمآثره .
وقد تألفت لجنة من الادباء فى بغداد لاقامة حفل تأيينى للفقيد
بمناسبة مرور اربعين يوما على وفاته . وقد أقيم عصر يوم الجمعة ١/١/٩٦٥
وكان منهج الاحتفال المقرر كما نشرته مجلة الايمان النجفية كما يلي :
- ١ - القرآن الكريم وقد رتلته فضيلة الاستاذ الخطيب السيد عبدالامير
الحيدرى .
 - ٢ - كلمة الافتتاح للاستاذ الجليل الدكتور حسين على محفوظ .
 - ٣ - قصيدة مؤثرة لفضيلة الاستاذ الخطيب الشيخ سلمان الانبارى .
 - ٤ - كلمة لحجة الاسلام المحقق المدقق الشيخ اغابزرك الطهرانى .
 - ٥ - كلمة لطلبة الفقيد القاها الاستاذ عادل الهادى مدير مدرسة المقاصد
الاسلامية .
 - ٦ - قصيدة للاستاذ الشاعر السيد عبدالغنى الجوبى المحامى .
 - ٧ - كلمة للاستاذ الخطيب الاديب السيد على الهاشمى .
 - ٨ - قصيدة للاستاذ الشاعر السيد محمد رضا الحكيم .
 - ٩ - كلمة لشيخ الصناعتين الاستاذ العلامة الشيخ محمد رضا الشيبى
رئيس المجمع العلمى العراقى .
 - ١٠ - قصيدة لشيخ الخطباء الاستاذ الكبير المرحوم الشيخ محمدعلى
اليعقوبى عميد جمعية الرابطة الادبية .
 - ١١ - كلمة للعلامة الجليل الحجة السيد مرتضى العسكري عميد كلية
اصول الدين فى بغداد .
 - ١٢ - كلمة اعتذار وتأيين للاستاذ الكبير السيد محمود الجوبى بعث بها

الى اللجنة والقها بالنيابة عنه الأستاذ المحامى بيان يوسف رجب ♦

١٣- قصيدة للسيد موسى الموسوى نجل الفقيه ♦

١٤- قصيدة لفضيلة الأستاذ السيد محمد الموسوى ♦

١٥- قصيدة شعبية للأستاذ الشاعر الحاج مهدي عبدالحسين ♦

١٦- قصيدة للأستاذ الجليل الحاج عبدالهادى الشماع مدير مدارس
الامام الجواد ♦

١٧- قصيدة عصماء للعلامة الجليل السيد احمد الهندي ♦ ولم يتسع
الوقت لالقاء هاتين القصيدتين ♦

١٨- كلمة الختام واشكر للسيد موسى الموسوى نجل الفقيه نيابة عن
الاسرة ♦

وقد اقيمت في الليلة السابقة حفلة تأيينية كبيرة في بلد القيت فيها
الخطب والقصائد المعبرة عن اسى البلدة وحزنها على الفقيه وحضرتها وفود
من بغداد والكاظمية والمدن والقرى المجاورة وكان منهج الاحتفال كما يلي :

١ - القرآن الكريم ♦

٢ - كلمة الافتتاح للسيد الجليل الأستاذ السيد صادق السيد محسن ♦

٣ - كلمة ومقطوعة للأستاذ المربي الفاضل السيد هاشم الشديدي ♦

٤ - قصيدة للأستاذ الفاضل بيان يوسف رجب المحامى ♦

٥ - كلمة للأستاذ الاديب طارق فاضل ♦

٦ - قصيدة شعبية مؤثرة القاها الاديب خضير الخياط بالنيابة ♦

٧ - كلمة للموجه الفاضل احمد الحاج دخيل وكان قد بذل جهدا

- مشكورا في الاعداد للاحتفال والدعوة اليه •
- ٨ - كلمة للاستاذ الاديب السيد أحمد الشديدي •
- ٩ - قصيدة للاستاذ الخطيب السيد جعفر السيد صادق •
- ١٠ - كلمة للاستاذ المربي الفاضل عبدالامير مهدي البلداوي •
- ١١ - كلمة للاديب فاضل عبدالحسين عباس •
- ١٢ - قصيدة لفضيلة الاستاذ السيد محمد الموسوي •
- ١٣ - كلمة ومقطوعة لفضيلة الاستاذ السيد عبدالرسول علي خان •

* * *

وقد آثرنا حين أهلت ذكرى الفقيه الاولى اعداد هذا الكتيب ليضطم
على ما تيسر لنا الحصول عليه مما قيل في تأيينه من منظوم ومنتثور ، وقدما
لذلك لمحات من سيرته المعطرة وشيئا من تراجم اعيان اسرته عسى ان يكون
في ذلك بعض الوفاء لذكراه التي لا تنسى •





جماعة من رجال الدين الاعلام في الحفلة الاربعينية



جانب من الاحتفال الاربعيني



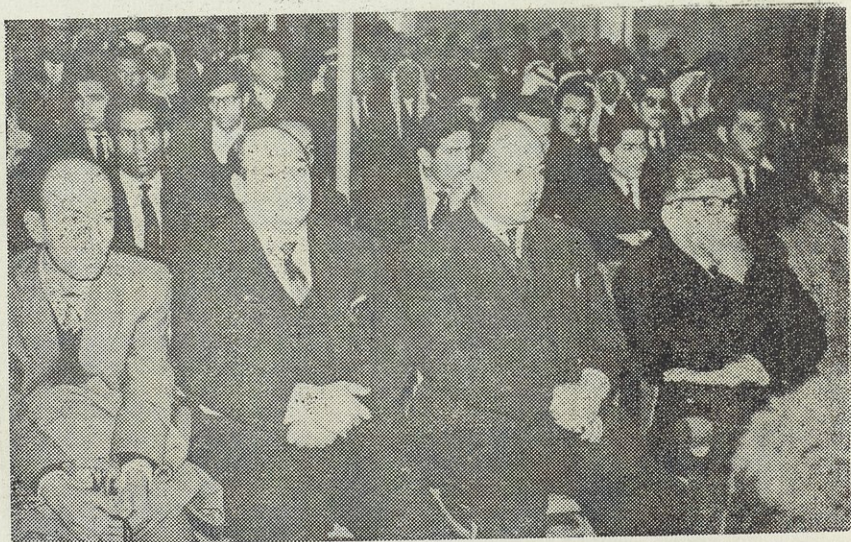
العلامة الكبير السيد (المرتضى) العسكري يخطب في حفلة الاربعين



من صور الاحتفال الاربعيني



جانب من صور الحفلة الاربعية



جانب آخر من صور الحفلة الاربعية



من صور الاحتفال الاربعيني الحاشد



صورة أخرى من صور الاحتفال



جانب من صور وفد (دجيل) في الاحتفال الارباعي



من صور وفد (بلد) في الاحتفال الارباعي



من مشاهد الاحتفال الاربعيني



الاستاذ الشاعر الشعبي الحاج مهدي عبدالحسين يلقي قصيدته



الاستاذ الشاعر السيد محمد رضا الحكيم يلقي قصيدته



السيد موسى الموسوي ينشد قصيدته

Faint, illegible text, possibly bleed-through from the reverse side of the page.

Second block of faint, illegible text, also appearing to be bleed-through from the reverse side.

Third block of faint, illegible text at the bottom of the page, likely bleed-through.

أسرة الفقيه

الاسرة الموسوية الجليلة المعروفة بأل (الهندي) من الاسر العلوية الشهيرة في النجف وقد انجبت عددا كبيرا من جهابذة العلم ، وأعلام الادب • ينتهي نسبها الطاهر الى الامام العاشر من ائمة اهل البيت على بن محمد الهادي (ع) وهو نسب وضاح يقتعد ذرى سلسلته تسعة من المعصومين الميامين •

وقد استوطنت النجف منذ امد بعيد واشتبكت اواصرها بالعديد من الاسر العلمية والادبية فيها • كآل الجزائري ، وآل الجواهري ، وآل الشيخ راضي ، وآل البلاغي ، وآل الخمايسي ، وآل العاملي ، وآل زيني ، وآل شبر وغيرها •

وللاوائل من جدودهم في النجف ذكر حميد في كتب التراجم والسير والحديث وقد جمع المحدث الشهير الشيخ النوري المتوفى سنة ١٣٢٠ طائفة كبيرة من اخبارهم وآثارهم •

وكان اول من اشتهر بالفضل والعلم منهم في النجف السيد على بن السيد هاشم الموسوي الهندي ، وهو ابن السيد هاشم المولود في أوائل القرن الثالث عشر الهجري وكان قد نشأ بعد وفاة والده في اكناف اخواله آل الجزائري فجدده لأمه هو الشيخ ابو الحسن بن الشيخ حسن بن الشيخ محمد ابن العلامة الشهير الشيخ أحمد الجزائري مؤلف آيات الاحكام • والشيخ ابو الحسن الجزائري هذا ، كان موضع اكبار اسرته وتنائها على فضله ، وكان يمتلك مكتبة واسعة يوجد بعضها في مكتبة المرحوم العلامة الشيخ محمد صالح الجزائري (ماضى النجف وحاضرها ج ٢ ص ٨٠) •

وكان هاشم شديد الحفظ قوى الذاكرة حتى قال عنه المترجمون انه حفظ اغلب المتون في شتى الفنون •
وقد تبرز في علمه وفقهه • وظهر العلامة الجليل السيد حسين بن السيد ابي الحسن بن السيد حيدر العاملي النجفي (١) •

ترجم له ولده العلامة الامجد السيد محمد في كتابه الموسوم بنظم اللآل في علم الرجال والسيد العلامة الامين في اعيان الشيعة وغيرهما في غيرهما •

قالوا : انه كان ثقة حسن الخلق تقيًا عالمًا فاضلاً كاملاً مدرساً ، تلمذ على العالم العلامة الثقة الشيخ محسن بن خنفر ووفى له بطول المكث عنده وعدم الانصراف عنه •

ومات في اوائل سن الكهولة بالطاعون الجارف سنة ١٢٤٦ ودفن في الصحن العلوي ، وتخلف بولديه الجليلين علي ومحمد • وكانا طفليين عند وفاته •

(١) وهو الجد الاعلى للسلالة آل (قشاقش) الذين اشتهر منهم الحجة المرحوم السيد محسن الامين العاملي مؤلف (اعيان الشيعة) المطبوع في (٥٦) مجلدا • وكان السيد حسين هذا عالماً فاضلاً مشهوراً جليلاً ، تلمذ في كربلاء على الاقا محمد باقر البهبهاني ، وفي النجف على السيد مهدي بحر العلوم • وظهر أمره واشتهر ذكره وعرف بالفضل والتحقيق ، وتلمذ عليه الشيخ محمد حسن صاحب جواهر الكلام وهو من اعظم كتب الفقه - وغيره من أكابر العلماء ، وتوفي في النجف يوم الخميس ١٤ ذى الحجة سنة ١٢٣٠ ودفن في داره التي ورثها سبطه العلامة السيد محمد الموسوي الهندي ، ودفن معه بعد ذلك ولده السيد ابو الحسن وسبطه السيد محمد وانجاليه الباقر والرضا • وكان آخر من دفن فيها العالم التقي السيد حسين بن السيد باقر الهندي المتوفي عشية يوم الاحد ١٩ رجب سنة ١٣٨٢ •

السيد علي بن السيد هاشم الموسوي

ولد في النجف سنة (١٢٣٩) وكان متوقد الذهن شديد الذكاء •
تلمذ على استاذ ابيه الجليل الشيخ محسن خنفر ، وظل لصيقا به حتى
وفاته قدس سره سنة ١٢٧٠ ، كما انه كان من افضل تلامذة زعيم الطائفة
الشيخ محمد حسن ابن الشيخ باقر مصنف جواهر الكلام •

ترجم له اخوه السيد محمد في كتابه نظم اللآل^(١) فقال « وكان عليّ
المذكور اخي للابوين اكبر مني بثلاث سنين ولد في سنة ١٢٣٩ وتوفي
رحمه الله تعالى ليلة الخميس بعد الساعة الرابعة من الليلة التاسعة من
شهر جمادى الثانية سنة ثلاث وسبعين بعد الف ومائتين في مرض المطبقة ،
بعدما برىء من مرض وبائي كان حدث في تلك السنة في النجف الاشرف
فقال بعض من رثاه في تاريخه :

(قد رفعناه مكانا بالسماوات عليا)^(٢)

وكان فهامة فاضلا ظريفا • صنف كتابا حسنا وجيزا في الرهن^(٣) •
وكان من افضل تلامذة الشيخ محمد حسن بن الشيخ باقر مصنف جواهر
الكلام • وبعد ان تحدث المؤلف عن الشيخ صاحب الجواهر قال : وكان
عليّ بن هاشم صهره على ابنته ، وكذلك كنت صهره على ابنة اخرى له •
وتلمذ عليّ قليلا عند الشيخ حسن بن الشيخ جعفر بن الشيخ الخضر

(١) وردت هذه الترجمة في الجزء الثاني الذي انتهى من تأليفه في
يوم الجمعة السادس عشر من ربيع الثاني سنة ١٢٧٧ • وهو من اجل
كتب الرجال ولا يزال مخطوطا •

(٢) من قصيدة للشيخ احمد قفطان المتوفى سنة ١٢٩٣ ، وممن رثي
عليّ هذا ، الشيخ صالح بن الشيخ قاسم آل حاجي المتوفى سنة ١٢٧٥ •
(٣) اشير الى هذا الكتاب ومؤلفه في الذريعة (ج ١١ ص ٣١١) ومعجم
المؤلفين (ج ٧ ص ٢٥٦) واعيان الشيعة (ج ٤٢/٢٠٠) •

التفانواوى رحمه الله . . . ثم قال . . . وتلمذ على . . . ايضا على استاذنا المحسن
فى اصول الفقه ، ثم على شيخنا واستاذنا المرتضى بن محمد امين الانصارى .
وترجم له ايضا العلامة الشيخ محمد حرز الدين فى كتابه معارف
الرجال فقال :

العالم المحقق الجليل ، والاديب الكامل النبيل ، اشتهر بالتقوى
والصلاح وحسن الخلق ، وكان مكرما محترما عند عامة السواد الاعظم
فى النجف ، يعتقدون به اعتقاد الاولياء الصالحين ، ويثقون به اكمل
الوثوق .

والترجم له هو اخو العالم المحيط بعلم الرجال السيد محمد الهنـدى
المتوفى سنة ١٣٢٣ وسياى ذكره ، وقد تزوجا كريمتى الشيخ محمد
حسن باقر صاحب الجواهر .

تلمذ على الشيخ محسن بن خنفر الكبير المتوفى سنة ١٢٧٠ هـ .
هكذا حدث بعض الاساتذة (معارف الرجال ٢ : ١٠٠) .

وقد اعقب السيد على ولدا واحدا هو هاشم سميّ جده وسبط الشيخ
صاحب الجواهر ، ولم يعش هاشم طويلا وكان قد تزوج واعقب بنتا هى
زوجة الشيخ مولى آل الشيخ راضى وأم البر الفاضل المرحوم الشيخ
عبدالهادى (١) .

(١) آل الشيخ راضى من اشهر الاسر العلمية فى النجف ، ويعد
جد الاسرة (الشيخ راضى بن الشيخ محمد) افقه علماء عصره ، انتهت
ليه الزعامة الدينية وتربى على يده أفاضل العلماء . توفى سنة ١٢٩٠ .
والشيخ عبدالهادى بن الشيخ مولى آل الشيخ راضى ، كان على
جانب عظيم من الفضل والصلاح ، الا ان يد المنون اختطفته وهو فى ريعان
شبابه سنة ١٣٥٧ هـ .

السيد محمد بن السيد هاشم الموسوي الهندي :

ولادته ونشأته :

ولد سنة ١٢٤٢ في النجف الاشرف ونشأ كما مرّ يتيماً فقد توفي أبوه وهو طفل في الرابعة من عمره وتربى مع أخيه السيد علي تربية علمية صالحة على يد العالم الجليل الشيخ موسى الخمايسي^(١) وكان منذ صغره على جانب عظيم من الذكاء والولع بالبحث والدرس . وقد اوتي علماً جما حتى اعترف له استاذ العلامة الشيخ محسن خنفر المتوفى سنة ١٢٧٠^(٢)

(١) آل الخمايسي من الاسر العربية القديمة ، نبغ منهم علماء فطاحل ، وفضلاء مراجع . والشيخ موسى هذا هو ابن الشيخ اسماعيل بن ابراهيم ابن عبدعلي بن يحيى . قال في الحصون كان عالماً فاضلاً كاملاً مدرسا ، وله اليد الطولى في العلوم العربية . . كما في التكملة ، وابنه الشيخ سلمان كان عالماً فاضلاً واديباً لغوياً ، اماماً في النحو والعلوم العربية وتوفى في النجف في عشر التسعين بعد المائتين والالف .

(٢) آل خنفر من الاسر العريقة في العراق تقطن في عفاك منذ اقدم العصور وترجع بنسبها الى قبيلة باهلة . وقد نبغ منها رجال في النجف اشهرهم (الشيخ محسن بن خنفر) هذا ، وكان قد ورد النجف سنة ١٢٢٤هـ وبها نشأ ، ذكره السيد في التكملة فقال : عالم علامة ، وفقه فهامة ، ومحدث كبير ، ورجالي خبير ، طويل الباع كثير الاطلاع ، حسن الاستحضار . لم يكن في عصره من يدانيه في التبخر في الفقه والحديث والرجال . وذكره السيد محمد الهندي في رجاله فقال « استاذي الثقة الضابط التقى الورع العالم العلامة ، كنت لا اسأله عن شيء الا وجدت له جواباً حاضراً مع حفظ المستند ، وكان اذا درس اتى بما له دخل من سائر العلوم في الطب ، واذا ذكر الاحاديث ذكرها بأسانيدها محفوظة عن ظهر القلب ، وكان وحيد زمانه في فن الرجال ، ان لم يكن كذلك في غيره من سائر الفنون المشهورة . . . ثم قال . . . وكان لغزارة علمه واحاطته وتفرده ربما انكر فضيلة بعض الاساطين ، وكان خشنا في الله لا يدهن ولا يبالي اقبل الناس عليه أم اعرضوا عنه . . . تخرج علي الشيخ موسى بن الشيخ جعفر وغيره رحمهم الله .

بالاجتهاد وكان اذ ذاك شابا لم ينبت في وجهه الشعر ، مع ان الشيخ المذكور
(لغزارة علمه واحاطته) ربما كان ينكر فضيلة بعض الاساطين •

اساتذته :

كان أكثر تلمذه علي الشيخ محسن خنفر ، كما كان من أفاضل
تلامذة الشيخ صاحب الجواهر ومن القلائل الذين شهد لهم قدس سره
بالاجتهاد ، والى ذلك اشار صاحب العقبات : وتلمذ على الشيخ مشكور بن
محمد الحولاوي المتوفى سنة ١٢٧١ • وبعد وفياتهم قدست اسرارهم أخذ
يحضر بحث شيخ الطائفة العلامة الانصاري وكانت له على تقريرات بحوثه
تعليقات مهمة تدل على تعمقه مما جعل الشيخ يشيد بها ويعلن صواب رأي
السيد فيها بقلمه الشريف • وكان على سمو مقامه العلمي لا يأنف من
حضور بحث اقرانه ومعاصريه كالسيد حسين الكوه كمرى والميرزا حسن
الشيرازي • ترويجا للعلم وترغيبا بالبحث •

اقوال المترجمين فيه :

قال السيد الامين في اعيان الشيعة « وكان علامة فقيها اصوليا رجاليا
جامعا لشوارد العلوم ، رأيته في النجف وكان اماما للجماعة فيه مدة •
وترجم له الحجّة المحقق الطهراني في النقباء ص ٥٦٦ من المخطوط فقال
(استفاد من اعلام عصره مثل العلامة الفقيه الشيخ محسن خنفر المتوفى
سنة ١٢٧٠هـ والعلامة الانصاري حتى صار من الفقهاء المسلم لهم بالاجتهاد ،
بل كان جامعا لفنون كثيرة حتى من العلوم الغربية ، ومع ذلك لشدة صفاء
نفسه وخلوص نيته وحسن طويته واهتمامه بالاشتغال بالعلوم ما كان يأنف
عن الحضور في مجلس بحث معاصريه ، ترويجا لهم وترغيبا للمستغنين
اليهم • ثم قال بعد ذلك : كان يكتب كل ما يمر على سماعه من نكتة أو
نادرة أو موضوع تاريخي ، وكان نتيجة ما كتب (الكشكول) في (١٩)
مجلدا ضخما • وهي مع سائر تصانيفه تبلغ خمسة وخمسين مجلدا رأيتها

كلها بخطه الشريف • اجازته الانصاري في الرواية يوم الجمعة ١٥ شعبان سنة ١٢٧٦هـ في حرم العباس ابن الامام علي بكر بلا ، وفي صفر هذه السنة اجازته المولى علي بن الخليل الرازي^(١) • الخ • •

وذكره صاحب العقبات فيمن رثى الشيخ مهدي آل كاشف الغطاء فقال : وقال يرثيه العالم الفاضل من العلم بالقدح المعلى ، والفاضل الذي هو كعبة فضل لحماها وجه المكارم صلى • جناب السيد محمد الهندي وهو الآن سدده الله فيما يعيد ويبدى • من مشاهير العلماء الاعلام • واجلاء الفقهاء العظام وكفى في فضله ان صاحب الجواهر قدس سره صرح بفضله لسان قلمه فاجازه •

وذكره العلامة الشيخ محمد حرز الدين في كتابه (معارف الرجال) فقال « عالم فقيه أصولي رجالي محيط بكثير من العلوم ، مسلم الاجتهاد والحكومة من عهد بعيد ، وقد الف وصف في العلوم العقلية والنقلية ، واشتهر في عصرنا بالفضيلة والتحقيق والغور في المسائل المشككة • وسمعت من بعض مشايخنا مذاكرة ان السبب في ايماء الشيخ الانصاري الى السيد الميرزا محمد حسن بالمرجعية والتقليد وعدم ايمائه الى السيد المترجم له • حيث ان السيد الهندي كان يحضر بحث الشيخ ويحضر معه عدة من الايرادات على ما حققه الشيخ وكتبه في رسائله ، فيشغل الشيخ بالجواب عما هو بصدده مما يمليه على تلايمده ، وكان الميرزا الشيرازي قليل الايراد في البحث فاذا اورد يصيره بطريق الاستفهام • وكان امام جماعة يصلى في حرم الامام أمير المؤمنين (ع) ورجع اليه بعض السواد في التقليد والفتيا بالنجف • ثم قال : سافر المترجم له الى بغداد لفحص الماء النازل في عينيه واقام فيها حدود الشهر ثم رغب بالاقامة في سر من رأى حيث انها بلدة

(١) ومن مشايخه في الرواية أيضا الشيخ صاحب الجواهر والشيخ محمد تقى الكلبيكاني والسيد مرزا القزويني وغيرهم •

عزلة وترهب ويعد عن مناوئيه • وحضر المترجم له مجلس دروس السيد
الميرزا الشيرازي في سر من رأى فقال له الميرزا ما مضمونه « ان الأولى
بجناك ان تدرس لا ان تحضر مجلس الدرس » فأجاب السيد الهندي
« ان الذي يلزمني ان أكون في مجلس يذكر فيه العلم » •

* * *

وقد هاجر السيد المترجم الى سامراء حين اجتاحت النجف أحد الاوبئة
وذلك سنة ١٢٩٨ هـ وتوطنها مدة وكان مكبا على التدريس والبحث
والتأليف ، وعاد الى النجف سنة ١٣١١ (واجتمع عليه في النجف جمع
كبير من الناس وقرب منه أهل الفضل وقلده البعض من كسبة النجف)^(١)
وقد اضر في آخر عمره ، وتوفى في ٢٩ شعبان سنة ١٣٢٣ هـ عن واحد
وثمانين عاما ودفن في داره بالنجف وكان يوم وفاته مشهودا •

قال نجله العلامة الباقر في تاريخ وفاته وقد كتبت على ضريحه :

يا زائراً خير مرقد فيه الصلاح مؤسد
سلم وصل وارخ وزر ضريح محمد

ومن المراتي التي قيلت فيه قصيدة منها :

لعمر الهدى ان ينح منه محمد فقد خر للاسلام طود موطد
وان رزئت فيه شريعة احمد فما هو الا بدرها المتوقد
لقد نل للاسلام عرش معزز وقل من الاسلام سيف (مهند)

ومنها :

وما غاب من اقبى لنا مثل باقر هلالا به افق المكارم يستعد

وآخرها :

(١) الشيخ محمد حرز الدين في معارف الرجال •

ليس ابوه واحد الناس ان يزل فارخ (قضي عز البرايا محمد)
وهي اشارة لطيفة الى انقاص واحد من مادة التاريخ ليم
وذكره العلامة السماوي في ارجوزته عنوان الشرف^(١) فقال :

والسيد ابن هاشم محمد والصارم الهندي ذي التعبد
أسمى برمه المتبع يرقد ارخ (مضي سعد الوري محمد)
مؤلفاته :

له من المؤلفات في انفعه والاصول والرجال وآداب اللغة وغيرها
ما اربت على الستين مجلدا • ذكر المحقق الطهراني في الذريعة معظمها كما
أشار انسيد الامين في الاعيان الى اكثرها • ومنها :

- ١ - شوارع الاعلام الى شرائع الاسلام ، في الفقه ، في اثني عشر مجلدا •
- ٢ - الآلية الناطمة للاحكام اللازمة • متن في الفقه •
- ٣ - حقائق الاصول • في اصول الفقه مجلدان •
- ٤ - نظم الآل في علم الرجال ، في مجلدين • وقد نقل منه معظم المتأخرين
وهو من أجل كتب الرجال •

٥ - الدرر المشورة والكنوز المستورة : فيه عمدة مسائل أصول الفقه
وفيه من الرجال وغيره بعض المسائل قال في آخره : (فهذا ما اردنا
ايراده في هذا الكتاب من المسائل الرجالية التي استفدناها من أستاذنا الماهر
الثقة الجليل وحيد دهره وفريد عصره الشيخ محسن أحسن الله اليه
مدى الدهر أمين • ومن ظرافته انه شهد لنا بالاجتهاد في الرجال
حين رأى ما رسمناه من ذلك • على علم منه بانه منه) وقد فرغ من

(١) عنوان الشرف للشيخ محمد السماوي ص (٩٣) مطبعة الغري
سنة ١٣٦٠ •

تأليفه في سنة ١٢٧٠هـ .

- ٦ - المنهج القويم . في شرح المختصر النافع .
- ٧ - الصراط المستقيم . في شرح المنهج القويم ، والاصل له أيضا .
- ٨ - المنحة السنية في شرح اللمعة الدمشقية .
- ٩ - مختصر العيون الغامرة على خبايا الرامزة . في العروض ، والعيون للدماميني ، والرامزة للخزرجي .
- ١٠ - السبيكة الذهبية في الاعراض العربية . قال المحقق الطهراني في التنبؤ : انه رأى للشيخ محمد الجزائري المتوفى سنة ١٣٠٣هـ حاشية على السبيكة الذهبية للسيد محمد الهندي .
- ١١ - غاية الايجاز في الفقه ، وقد قال فيه نجله الرضا مقرظاً :
قد أتانا محمد بكتاب فيه تمت دلائل الاعجاز
من قضي العمر في الثناء عليه مطباً فهو غاية الايجاز
فرغ من تأليفه سنة ١٨٢٠ .
- ١٢ - مسلك الفطن النيه ، في شرح أسانيد من لا يحضره الفقيه .
- ١٣ - مختصر شرح الاسباب ، في الطب .
- ١٤ - الكشكول . وسماه أنيس الطالب وجليس الراغب ، ويقع ج ١٩ مجلداً جمع فيه اطرف ما سمع ، واطرف ما قرأ ، في شتى العلوم والفنون والآداب والمناظرات ، ويعد ثباتاً بأهم الاخبار والاحداث التي وقعت في الربع الاخير من القرن الثالث عشر والربع الاول من هذا القرن ، وهو لا يتخلو من بعض غرائب العلوم . قال عنه العلامة الشيبيني في كلامه على السيد المترجم « وحسبنا ان نرجع - وقد رجعنا

فعلا - الى مذكراته البالغة عشرين جزءاً بخط يده • قرأها جزءاً
جزءاً ونقلنا عنها فوائد غير قليلة في تاريخ العراق والنجف ، وتاريخ
الحركة العلمية والاجتماعية » •

وله كتب ورسائل أخرى كثيرة ، ولا تزال كل مؤلفاته مخطوطة
ومعظمها في حيازة العلامة حفيده السيد أحمد نجل السيد رضا
الهندي ، وقسم منها في مكتبة العلامة المرحوم السيد صادق الهندي •

تلامذته :

تخرج عليه جمع من أفاضل العلماء في الفقه والاصول والرجال
وغيرها منهم : (١) الشيخ عمران آل دجيل المتوفى سنة ١٣٢٨هـ (٢) ولده
السيد الباقر المتوفى سنة ١٣٢٩هـ (٣) الشيخ علي بن الشيخ باقر بن
الشيخ صاحب الجواهر المتوفى سنة ١٣٤٠هـ (٤) الشيخ محمد جواد
البلاغي المتوفى سنة ١٣٥٢هـ (٥) السيد مهدي بن السيد صالح القزويني
المتوفى في البصرة سنة ١٣٥٨هـ (٦) نجله السيد الرضا المتوفى سنة ١٣٦٢هـ
(٧) الشيخ محمد بن الشيخ علي آل حرزالدين المتوفى سنة ١٣٦٥هـ
(٨) الشيخ محمد السماوي المتوفى سنة ١٣٧٠هـ (٩) الشيخ أحمد بن
الشيخ محمد صالح الجزائري ، وغيرهم •

أزواجه وأولاده :

كان قد تزوج بكريمة الزعيم الديني الكبير الشيخ صاحب الجواهر^(١)

(١) آل الجواهري من أشهر الاسر العلمية والادبية في النجف ،
والشيخ محمدحسن بن الشيخ باقر هو عميد الاسرة وباني صرح مجدها
وكتابه (جواهر الكلام) من أشهر كتب الفقه ، وبه تسمت الاسرة ، وحاله
أشهر من ان يذكر ، وتخرج عليه مشاهير رجال العلم ، انتهت اليه الرئاسة
العامة وتوفى في غرة شعبان سنة ١٢٦٦هـ ودفن في النجف ومقبرته مزار
مشهور • وقد ارجع الناس قبيل وفاته الى الشيخ الانصاري في مجلس
حافل باساطين العلم مع ان بين ولده الثمانية من هو جدير بتسلم مقاليد
الزعامة بعده •

ولم يعقب منها ، وتزوج بعد ذلك بابنة العالم الفاضل السيد صادق زيني المتوفى سنة ١٢٤٥هـ وهو من تلامذة الشيخ الأكبر الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء ، وكان من اخصائه والملازمين له . وقد اعقب منها ثلاثة بنين هم السيد جعفر وكان عالماً فاضلاً وقد توفى عن عمر تجاوز السبعين ، والسيد فرج وكان تقياً صالحاً منقطعاً الى العبادة قضى شطراً من حياته في كربلاء وتوفى في حدود سنة ١٣٤٠هـ ، والسيد محمود وكان فاضلاً صالحاً ولد سنة ١٢٧٨هـ واشتغل بطلب العلم مدة ثم انصرف الى التجارة والكسب وتوفى سنة ١٣٣٨هـ في الكوفة ونقل الى النجف ، وكان السيد محمود هذا قد صاهر السيد محسن بن السيد هادي آل العطار البغدادي وتخلف منها بابتين كبيرهما زوجة السيد الفاضل الجليل السيد عبدالامير بن السيد كاظم الحيدري ، والاخرى زوجة العلامة السيد صادق بن السيد باقر الهندي صاحب هذه الذكرى .

وللسيد محمد الهندي من زوجته الزينية بنت تزوجها الشيخ هادي الجزائري واعقب منها ولده العلامة الشيخ محمد صالح الجزائري المتوفى سنة ١٣٦٦هـ .

وقد تزوج السيد محمد الهندي بعد ذلك بابنة العلامة انجيل الشيخ طالب بن الشيخ عباس البلاغي^(١) وكانت فاضلة تقية تحدث عنها وأشاد

(١) من مشاهير علماء عصره ، كان معروفاً بالزهد والتقوى ، كما كان من الشعراء المجيدين ، وهو صاحب الندوة البلاغية المعروفة التي ساهم فيها أكثر من عشرة شعراء ، وهم من فرسان القريض ورجال الادب ، وقد توفى الشيخ طالب سنة ١٢٨٢هـ . وآل البلاغي من الاسر العلمية الادبية السابقة في العلم والفضل تقطن النجف من عهد بعيد ، نبغ منها رجال تقدموا في معارفهم واشتهروا في عصورهم ، وترجع هذه الاسرة في نسبها الى ربيعة . وكان أشهر رجالها في هذا العصر العلامة الحجة المجاهد الشيخ محمد جواد البلاغي المتوفى سنة ١٣٥٢هـ وهو صاحب المؤلفات الشهيرة كالبهدي الى دين المصطفى وآلاء الرحمن في تفسير القرآن والرحلة المدرسية في ثلاثة أجزاء وغيرها مما ترجم الى مختلف اللغات .

بذكرها بعض أفاضل العلماء ، وقد اعقب منها ثلاثة بنين هم السيد باقر
والسيد رضا والسيد هاشم •

شعره :

اورد له الكثيرون ممن ترجموا له نماذج من شعره الذي نظمه في
مختلف المناسبات كالتهناني والمرثي وسائر الاغراض المماثلة الاخرى ،
وقد تضمن (الكشكول) في تضاعيفه الكثير من ذلك وشعره لا يرتفع عن
مستوى ما يسمى بشعر الفقهاء • فهو متأثر بالتعابير والاصطلاحات العلمية ،
خال من العواطف ، محشو بالمعاني المتكررة ، ولا أظنه قال الشعر وهو
العالم الفقيه الواسع المعرفة ، الا ليكون له في كل قدر مغرفة •

أبو الصادق السيد باقر بن السيد محمد الهندي :

ترجم له معظم من كتب عن علماء النجف وشعرائها في أواخر القرن
الماضي وأوائل هذا القرن وممن كتب عنه :

- ١ - اخوه السيد الرضا : اعد له ترجمة نفيسة أجمل فيها ذكر مولده
ونشأته وتحصيله العلمي وسيرته وسعيه في الامور العامة ، كما اثبت
شيئا من شعره وقفنا عليها ونقلنا منها •
- ٢ - الشيخ علي آل كاشف الغطاء في كتابه الحصون المنيعه ج ٦ ص ١٢
وذكره مرة أخرى في ج ٩ ص ١٨٥ •
- ٣ - السيد محسن الامين العاملي في كتابه أعيان اشيعه ج ١٣ ص ٣٤٢ •
- ٤ - الشيخ اغا بزرك الطهراني في كتابه نقيب البشر (ج ١ ص ٢٢٢) •
- ٥ - الشيخ محمد السماوي في كتابه المخطوط (الطليعه) ج ١ ص ٤٧ كما
ذكره في بعض كتبه الاخرى •

٦ - الشيخ محمد علي يعقوبي • ترجم له ترجمة ضافية في مجلة الغري
التجفية ج ٢ السنة الاولى •

٧ - علي الخاقاني في كتابه شعراء الغري ج ١ ص ٣٧٥ •

٨ - الشيخ عبدالمولى الطريحي في كتابه الغرويات • وعن هؤلاء نقل
المرجمون المتأخرون وهم كثيرون •

ولادته ونشأته :

ولد في النجف الاشرف في غرة شعبان سنة ١٢٨٤هـ ونشأ منشأً
طيباً في زمن صالح حافل بالعلم والعلماء ، واحتوته أحضان كريمة • فأمه
العابدة الزاهدة كريمة العلامة الشيخ طالب البلاغى ، وابوه العلامة السيد
محمد ابن السيد هاشم الهندى الموسوى من صدور المجتهدين فى عصره
« فهو معم مخول ، جمع بين شرفى الحسب والنسب ، والعلم والادب » •
وقد تعلم القرآن والكتابة فى مدة يسيرة وقرأ العلوم التوصلية فأكملها
وقال الشعر فبرع فيه وهو يافع •

وحين دهم النجف وباء الطاعون ، هاجر بهجرة ابيه الى سامراء سنة
١٢٩٨هـ وهو فى الرابعة عشرة من عمره ، وكانت سامراء آنذاك آهلة
برجال العلم والدين ، عامرة بالطلاب والزائرين على عهد الامام المجدد
الشيرازى المتوفى سنة ١٣١٢هـ • فنهل فيها من موارد العلم والفضل
والادب ، وقرأ الفقه والاصول على السيد والده وعلى الميرزا ابراهيم
المحلاتى الشيرازى المتوفى سنة ١٣٣٦هـ بشيراز وحضر بحث الامام
الشيرازى • وكانت حياته فى سامراء حافلة بالنشاط والعمل الدائب ،
وعرف بأدبه حتى قيل ان كثيرا من طلاب العلم الوافدين على سامراء كانوا
يتوسلون الى نوال السيد الشيرازى بما يمليه عليهم السيد باقر من رسائل
يطبعها باسلوبه المتين الرصين ، فكان السيد الشيرازى يمنحهم من العطاء

على مقدار ما يتوسمه فيهم من فضل تتمّ عليه رسائلهم • وقد فطن قدس سره الى تكرر مثل هذه الرسائل بمثل ذلك الاسلوب ، وظل يترصد منشئها وقد يقن انه من بعض حوزته في سامراء ، حتى اذا كاتبه السيد المترجم في شأن من شؤونه الخاصة • طلب حضوره اليه ، واطهر له معرفته بجلية الامر ، و اشار عليه بالامتناع عن الكتابة لغيره ، ليتسنى له معرفة اقدار المسترفدين - الذين لا يعرفهم - من رسائلهم لاستحالة التعرف على فضل كل واحد منهم بوسيلة اخرى •

وفي سنة ١٣٠٩هـ سافر الى بلد الكاظمين بصحبة والده واقام فيها سنتين ، اسهم خلالها بمختلف الوان النشاط العلمي والادبي ، ثم عاد الى النجف مع أبيه وواصل تحصيله العلمي في الفقه والاصول والدراية والحكمة والكلام على عيون علماء عصره ، كالسيد والده ، والحاج ميرزا حسين ابن الحاج ميرزا خليل الطهراني^(١) والشيخ محمد طه نجف^(٢) والشيخ الملا محمد كاظم الخراساني^(٣) والشيخ عبدالله المازندراني وغيرهم وله من معظمهم اجازات اجتهاد ورواية •

(١) توفي سنة ١٣٢٦هـ وقد بلغ الخامسة والتسعين من العمر ، وكان عالما فقيها مدرسا زاهدا كثير التهجد من تلامذة الشيخ صاحب الجواهر والشيخ الانصاري ، وله في النجف مدرسة معروفة باسمه •

(٢) كان من أعيان العلماء ، وتخرج عليه جمع كبير من الفضلاء وقد توفي سنة ١٣٢٣هـ • ومن الطريف ان نذكر ان السيد الباقر كتب رسالة صغيرة في تراجم (آل نجف) جعلها مقدمة لترجمة موسعة ضافية يبدو ان العلامة الكبير السيد محمد سعيد الحبوبى كان قد كتبها عن حياة استاذه الشيخ محمد طه نجف ، والظاهر ان ما كتبه السيد الحبوبى قد فقد ، اما ما كتبه السيد الباقر فمحفوظ عند بعض احفاده •

(٣) صاحب (الكفاية) والمتوفى سنة ١٣٢٩هـ ، وكان على رأس الداعين الى الدستور كنظام للحكم في ايران وتركيا ، وذلك في الحركة المعروفة بالمشروطة والمستبدة والتي اشتعلت نيرانها سنة ١٣٢٤هـ •

أقوال العلماء والمترجمين فيه :

عبر عنه الشيخ الملا محمد كاظم الخراساني بسيد العلماء
المجتهدين ، وذلك في رسالة منه الى بعض ذوي الشأن ، ونحنو ذلك
وصفه الشيخ عبدالله المازنداني • وقال عنه الشيخ علي آل كاشف الغطاء
في الحصون : « كان عالما فاضلا كاملا اديبا لييبا منشئاً شاعرا ماهرا •• »
ثم قال : « وله شعر كثير وقصائد عديدة في رثاء اهل البيت عليهم السلام
ولو يجمع شعره لصار ديوانا كبيرا » ثم ذكره في مكان آخر فقال : « كان
ذكيا لودعيا حسن المعاشرة لطيف المحاوره ، وشاعرا مكثرًا ، وشعره
متفرق لم يجمع في الغزل والمديح والمراثي ، ومدائح الائمة (ع) وله
شعر محفوظ في صدور القراء •• الخ » •

وذكره السماوي في الطليعة فقال : « كان هذا السيد فاضلا في جملة
من العلوم • اديبا حسن المنثور والمنظوم ، ذكيا حسن المعاشرة مع طبقات
الناس ، لطيف المحاضرة • عاشرته فرأيته رجلا لا يملّه جلسه ، وسافرت
معه فابصرت منه احوذيا • وكان لا يكاد يذكر له شيء من المعارف الا
وبانت له به معرفة • ولا تكاد تذكر صناعة الا وظهر له فيها فكر • وكان
السيد محمد ابوه من افاضل العلماء المصنفين توفي قبله بنحو ست سنين
أعني سنة ١٣٢٣ هـ وبقي هو يعاني مشاق دنياه وله شعر متفرق » •

وذكره السيد الامين في الاعيان فقال : « عالم فاضل ، اديب شاعر ،
ظريف حسن الاخلاق حسن المعاشرة ذكي الفؤاد » • وقال الشيخ
اليقوي : « من عيون افاضل العلماء في النجف واعيان شعرائها المجيدين » •
لقد اجمع معاصروه على وصفه بدمائة الخلق ، وحسن المعشر ،
وحلاوة الحديث ، وطيب النفس ، وصفاء السريرة ، ونقاء السيرة • مما
كان يحببه الى افئدة الناس ويقربه من قلوبهم ، وعرف بموفور علمه
وسعة فضله وغزير اطلاعه وطول باعه في مختلف العلون والفنون والمعارف

التي نهل من مواردها وألم بشواردها • وكان متميزا بالباقية والدلاقة ،
ولا غرو فقد كان لؤلؤة وهاجة في عقد ضم مشاهير الادباء الذين جمعهم
عصر واحد ، وبلد واحد • امثال الشيخ اغا رضا الاصفهاني ، والشيخ
عبدالحسين الجواهري ، والسيد جعفر الحلبي ، والسيد محمد سعيد
الجبوي ، والشيخ جواد الشيبلي ، وغيرهم • وهم لو تفرقوا على الازمان
والامصار ، لكان كل واحد منهم مفخرة عصره ومصره •

ولئن سطع نجمه في سماء الادب والشعر بين هذه النجوم اللامعة ،
فقد كان من العلماء والفقهاء ، حتى شهد باجتهاده صدور المجتهدين ،
ومراجع الدين ، وهو في اول مدارج كهولته التي لم يتجاوزها
رحمه الله •

وكان له مع تلك النخبة الممتازة من اعيان شعراء عصره مطارحات
ومساجلات ان لم تحفظها بطون الكتب فقد طالما تحدثت بها وتناقلتها
مجالس شيوخ الادب في عصرنا هذا ، وكان قدس سره الى جانب علمه
وفضله ، معروفا بالمرح والظرف ، وكان العلامة المرحوم الشيخ عبدالكريم
الجزائري لطول رفقته له ، من اكثر الناس اعجابا به ، ورواية لاجباره
المرحة ، ونكاته المستلحة •

موقفه من الحركة الدستورية في ايران :

خاض رحمه الله المعترك الديني والسياسي الذي استعر اواره سنة
١٣٢٤هـ في ايران في الحركة الدستورية المعروفة (بالمشروطة والمستبدة) ،
تحت لواء استاذة الخراساني الذي التف حوله قادة الرأي واقطاب العلم
والادب ، مدافعين عن حريات الامة وسيادتها وسعادتها ، وكان له دور
فعال في تحشيد كل القوى المؤمنة للكفاح ضد دعاة الاستبداد والديكتاتورية ،
والف في ذلك كتابا مهما ضمنه آراءه وخطبه وقصائده التي قالها في ذلك

الوقت ، ويعتبر كتابه هذا من اهم ما كتب في هذا الباب • قال اخوه الرضا عنه : « وفيه ما يهيم الرجال المصلحين من الامور الاخلاقية والسياسية ، وكشف الستار عن كثير من الرجال الكبار » الا ان نسخة الكتاب اتلفت بعد ذلك فيما اتلف مما يتعلق بهذا الشأن^(١) • اما العلامة السيد الصادق رحمه الله فيقول في بعض اماليه عن حياة ابيه وموقفه من هذه الحركة : « لم يكن السيد باقر من انصار الدستور بالشكل الذي يصوره البعض ولا من معارضيهِ ، بل كانت نظرتَه الى الامر اُسمى بكثير ، فانه وجد ان رؤساء الفريقين المتطاحنين توصلوا الى اخذ المؤيّدات من الهيئة الروحية ، والمراجع الدينية بشتى الطرق ، ومختلف الوسائل • وصاروا يقومون بأفطع الاعمال باسم الدين ، وفي ذلك ما فيه من صدع للوحدة ، وقطع لجبل المودة ، التي امر الله سبحانه وتعالى بها في قوله : « واعتصموا بجبل الله جميعا ولا تفرقوا » •

هذا الى ما يراه من تحفز اعداء الدين وترصدهم للمسلمين بكل وجه للايقاع بهم ، فأبّت له نفسه ان يقف ازاء كل ذلك مكتوف اليد ، مع علمه بإمكان التدارك • وذلك بجمع كلمة الاعلام ، وتوحيد رأى رؤساء الاسلام • ولست اكيل القول هذا جزافا فان الذى صدر من قلمه الشريف فى تلك الآونة يعرب عن مدى المه النفسى من تردى وضع المسلمين فمن ذلك قوله من قصيدة :

بكائى لانى لست ابصر باكيا
وشكواي من أن لست اسمع شاكيا

(١) سبق ان العلامة الميرزا حسين النائيني المرجع الديني الكبير - كان قد نشر رسالة سماها (تنبيه الامة) بهذا الخصوص باللغة الفارسية - ولكنه أخذ يجمع نسخها بعد الانتكاسة التي مني بها دعاة الدستور ويدفع فيها قيمة عالية ثم يتلفها ، وقد عربها الاستاذ صالح الجعفري فنشرها مقالات متتابعة في مجلة العرفان تحت عنوان (الديموقراطية والاستبداد) •

وما انا وحدي مسلم سيم دينه
هو انا ، بلى بالمسلمين كما بيا

وحيث ان رؤساء الدين الذين كانوا من انصار الدستور ومريديه
تنازلوا الى اقتراحه ، ورجبوا فيما عرضه من آرائه ، لذلك صار ركونه
اليهم أشد ، واجتماعه بهم أكثر ، لانجاز غايته وتحقيقها ، فسعى حيثما
الى جمعهم في مجلس واحد ، واشهاد اهل الحل والعقد على ما يدور بينهم ،
لتوحيد الكلمة وجمع الشتات ، فكتب بذلك رسائل واللقى محاضرات
عديدة ، من منشور ومنظوم ، حتى كان مجموع ذلك سفرا من انفس
أسفار الادب والاجتماع والاخلاق والسياسة » ♦

نثره وشعره :

كان رحمه الله بارعا في نثره براعته في شعره ♦ فعرف اسلوبه
بالمثانة والرصانة ، وقوة السبك وروعة الجبك ، وهو وان لم يخرج فيه
عن اساليب البيان الشائعة في ذلك الزمان ، الا انه كان يضيف عليه طابعا
خاصا به يجعله قريبا الى أذهان العامة ، قربه من أذواق الخاصة ، وقد
كتب الكثير من الدروس والمحاضرات الطافحة بالنصائح والحكم والخطب ،
وكان الذاكرون لمصاب الحسين (ع) من خطباء المنبر يحفظونها على شكل
مجالس ، تلقى استحسان واعجاب مستمعيهم ، وكان بذلك يتغنى ان
يخرج بمجالس التعزية التي كانت تقتصر على استدرار الدموع اسي
وحزنا لمصائب آل البيت الى الهدف الاسمي منها ، وهو جعلها مدارس
مفتوحة امام مختلف طبقات الناس واصنافهم ومستوياتهم الفكرية ، لنشر
علوم آل البيت ، وتعاليم جدهم العظيم ، وبت مفاهيم الدين القويم ، وكان
للخطيب الشهير السيد صالح الحلبي السهم الاوفر من تلك المجالس
والمحاضرات ، قال المحقق الطهراني في ترجمته : (ولع بالخطابة فامتنها
واصل بالعلامة السيد باقر الهندي فاستعان بتوجيهه ، وكان يختار له

المواضيع المنبرية وما يناسبه حفظه من شعر ونثر ، ولم تمض سنوات الا وهو أحد مشاهير خطباء العراق ، وأكابر رجال المنبر (تقباء البشر ص ٨٨٣) ومثل ذلك ما قاله يعقوبى فى (البابليات) ♦

وفى اثناء اقامة السيد الباقر فى الكاظمية بعد عودته من سامراء سنة ١٣٠٩هـ اعدّ ثمانين مجلسا على ذلك النمط الرائع للذاكر الكاظمى الشيخ عبود ♦ والذى نعلمه انها لا زالت موجودة فى حيازة بعض افاضل الكاظمية وكانت الى عهد قريب عند الشيخ عبدالصاحب بن الشيخ على بن الشيخ عبود هذا ♦ وكان لهذه المجالس يومئذ صدى بعيد ، ووقع حميد فى أوساط الكاظمية وبغداد ♦

وقد طبع مما خرج من قلمه كراس صغير عثر عليه وسمى بدين الفطرة ، والحق به بحث لولده العلامة الصادق فى موضوع الرجعة ♦ وقد قرظهما الاستاذ الكبير المرحوم الشيخ محمد على يعقوبى بقوله :

يا طالب الدين الحنيف الذى

دلت عليه فطرة الخالق

دع الاضاليل وخذ سالكها

طريقة الباقر والصادق

والظاهر ان للسيد المترجم مؤلفات فى جملة من ابواب العلم والمعرفة قال عنها السيد الرضا انها : (لم تخرج الى الميضة وقد فقدنا كثيرا من اوراقها) ♦

وله مراسلات وتقاريط احتوت بعضها المجموعات الادبية المطبوعة والمخطوطة ، وضاع معظمها لانه رحمه الله لم يكن يعنى بجمع شعره بلكه نشره ♦

وكان يعدّ فى الطبقة الممتازة من شعراء عصره ، ولم يكن يهتم

ان ينسب شعره الى غيره • ومن النكات المستملحة التي تروى في هذا الصدد ما قيل من ان قصيدة كانت تشد للشيخ محمد حسن بن الشيخ هادي آل سميم المتوفى سنة ١٣٤٢ في محفل من حضاره العلامة الكبير السيد محمد سعيد الجبوبي وكانت القصيدة في غاية الجودة فقال الجبوبي انها (سسمية مفلقة) • وكان معروفا عن هذا الشاعر الاستعانة في نظمه بالسيد المترجم • ولذلك فلم يكن عجيبا وهو في زهده هذا بالشعر وعدم اكثرائه بنسبة كثير منه الى غيره الا نجد بين ايدينا من شعره (ما لو اجتمع لكان ديوانا كبيرا) كما عبر عن ذلك صاحب الحصون • ولولا المجموعة المخطوطة من اوائل شعره التي كان يحتفظ بها العلامة الكثير الشيخ الشيبيني واهداها الى نجل المترجم العلامة الصادق لما بلغ عدد قصائده المعروفة عدد اصابع اليد الواحدة • وهي مخطوطة اتلفتها الارضة وحدثت فيها خروما ذهبت بالكثير من قصائدها • وقد كتبت بخطوط الشيخ باقر حيدر والشيخ حسين البلاغي والسيد رضا الهندي وغيرهم ولا شك انها جمعت في العقد الاول من القرن الرابع عشر الهجري •

وقد ورد في بعض كتب الادب ودواوين الشعر اشارات الى مساهمته رحمه الله في حلقات ادبية معروفة ولكننا لم نقف على الغالب من شعره الذي قاله في تلك المناسبات •

اولاده ، ووفاته :

اعقب السيد المترجم ولدين هما العلامة الصادق واخوه العلامة الحسين • وتوفي رحمه الله في النجف بمرض ذات الجنب قبل طلوع الشمس من يوم الثلاثاء غرة محرم سنة ١٣٢٩ هـ عن عمر يناهز الخامسة والاربعين • ودفن مع ابيه في مقبرتهم المعروفة بمحلة الحويش في الدار التي يقطنها اخوه السيد رضا والى ذلك اشار في مرثيته له بقوله :

نفسى فداؤك من قريب نازح

او حشيتى اذ صرت من جيرانى

وكان لوفاته وقع اسى ممض فى مختلف الاوساط العلمية والادبية ،
وقد تبارى الشعراء فى رثائه فمن ذلك رائعة الشيخ الكبير العلامة الرضا
الشيبي وهى :

أتى الافق مبريا فقبل هلاله

ولو قيل قوس صدقه نصاله

تعطف موتورا فايقت انها

تشك ولكن كل قلب نباله

درى فانحنى قبل الملمة ظهره

وادرك ما فيها فشاب قذاله

فان قيل قوس لا تمداه سهمه

وان قيل بدر لا اتاه كماله

يقولون لى ابن البدر قلت كذبتهم

وقالوا نذير الخطب قلت اخاله

تعرفت ان الصبر فيه (محرم)

وهيهات لا يحلو بفي حلاله

تقل مشفوعا ولكن بواحد

يعز على السبع السوارى انتقاله

مضى عاكف المعروف لم يمض ذكره

وغاب ولكن لم يغيب خياله

يمرّ على بال الأجمة شخصه
ولم يعدهم لولا المنيّة باله
حبيب حمّاه لحدّه لأطرافه
وابعدّه صرف القضا لا ملاليه
يبرّح بالأحشاء لا كان هجره
وينعشها لا انجاب عنها وصاله
مراح ثقيلناه حان اندثاره
وظل تقيّناه حان زواله
أته المنايا السود بيضا صفاته
ونالته ايديها بعيدا مناله
فيا ملكا كل الملوك جنوده
ويا والدأ كل البرايا عياله
اذا أعشب الوادي فانت سماؤه
او ابتسم النادى فانت جماله
فمن يعصم اللاجى وانت ملاذه
ومن ينفع الراجى وانت ثماله
اظنّ الردى استجداك نفسك سائلا
ومثلك سمحا لا يرد سؤاله
والآ فهذا الموت مثلك موته
وهذا عزال انت منه عضاله
تقدّست نعشا ليس فى الارض مثله
وان كان ما بين النجوم مثاله

ولم أر نعشا بالثناء مشيعا
 (يمرّ على الوادى فتثني رماله)^(١)
 بكيناه فيه فاستفاضت سهوله
 دموعا وصحنا فاستطارت جباله
 تخفّ به الاعناق حملا وطالما
 لوaha باثقال الجيول نواله
 ولو لم يكن حب التواضع خلّة
 لصاحبه والطيّيات خلاله
 سما عن هوادينا فليست تقلّه
 وطار عن الايدي فليست تناله
 يظنون أعوادا والله سرّها
 ونعشا وفي طيّ الغيوب جلاله
 حوى مشرقا أرخى عليه سدوله
 وواسع صدر ضاق عنه مجاله
 ألا أيها الراكب المغدّ براهم
 على طوله وعت السرى وكلاله
 اخافهم الخرق المخوف ووحشه
 وغرّهم القفر البعيد وآله
 على اليأس ردّوها وحلّوا نسوعها
 فلا ركب للجدوى تشدّ رحاله

(١) تضمين لقول القاضي أبي يعلى حمزة بن عبد الرزاق بن أبي حصين
 في رثاء مخلص الدولة مقلد بن نصر الكنانى :

كان ابن نصر سائرا فى سريره
 حياء من الوسمى اقشع هاطله
 يمر على الوادى فتثني رماله
 عليه وبالنادى فتبكي ارامله

لمن لامرأح الفضل ضاف رواقه
ولأ مورد الآمال صاف زلاله
أمرتبع العافي عليك نزوله
ومقترح العادي عليك نزاله
ويمنى الهدى لا عاد بعدك أقطعا
فان (الرضا) يمنى الهدى وشماله
ملك علاً أفعاله البيض خيلته
ولكن انصار العلوم رجاله
فأما ظبي آرائه فهي بيضه
وأما القصار الرقش فهي طواله
صلال تلوتى فى صعيد طروسه
كما تلوتى فى الصعيد صلاله
يفت باعضاد العدو جلاده
ويلجم افواه الخصوم جداله
تقاتلهم آراؤه لا سيوفه
وما الرأى الا ما يخاف قتاله
قرينان فى القنوى هداه ورأيه
وخضمان فى الجدوى يده وماله
يولّد ابكار المقاصد فكره
ولحة برق حملته وفصاله
تسكع شأنه طريق اتباعه
فحيرته دون الوصول ضلاله

يقولون يحكيه علًا قلت عبده
ويشبهه خدًا فقلت نعماله
فلا انطلقت كفتاه وهو وثاقه
ولا نهضت رجلاه وهو عقاله
أتاك الهدى يا ابن النبين حبوةً
وورثك التقوى النبي وآله
فما أنت إلا الدهر ان جلّ فعله
وان ساء لم تنسب اليك فعاله
اذا طاب مسعاه فانك جدّه
أو ازدان خداه فانك خاله
وان اخأ وسدته التراب لم يمت
ولم يفن او تفن الحسان خصاله
فلم ينب صمصام وأنت ذبابه
ولم يخب مصباح وانت ذباله
فياهاشما صدر العدو مقامه
وياراغما انف الحسود مقاله
ربيب علًا فوق السماء سماكه
وربّ فم يعيي الرجال ارتجاله
شمول من القول المرووق صفقت
عليها من الطبع الرقيق شماله
قناة المعالي في يديه ثقافها
وسيف المعالي في يديه صقاله

سلمتم بني العلياً تتأجج مفخر
ولولاكم الدهر استمرّ حباله

* * *

أما قصيدة أخيه السيد الرضا فيه فهي قوله :

ما كان ضرّاً فوادح الحدّثان
لو كان قبلك سهمهن رمائي

ما ضرّ لحدّاً قد ذكأ بك نشره
لو أنه لما طواك طواني

يأليت أخطأك الردى أو ليته
لما أصابك لم يكن أخطائي

يا زينة النّادى وناقع غلة الـ...
... صادى ونجم هداية الحيران

يا واحدا فيه اتفقن مناقب
لم يختلف فى عدّهن اثنان

يا لهجة المدّاح بل يا بهجة الـ...
... لا رواح بل يا مهجة الايمان

ان غبت عن بصرى فشخصك حاضر
أو تأ عنه فأنت منه داني

ما ان اصرف أعيني في وجهة
الا رأيتك ماثلاً لعيناي

لم يخل منك سوى مكان واحد
وملأت في عينيّ كل مكان

نفسى فداؤك من قريب نازح
اوحشتنى اذ صرت من جيرانى
فلسوف اغدو فى رثاك (متمم)
عمرى لانك (مالك) لعنانى (١)
اسهرت اجفانى وكم قد بت فى
ارق لتمسلاً بالكرى اجفانى
فلأرثينك باللواعج والاسى
ان كلّ عن نظم الرثاء لسانى
ولاجرینّ الدمع طوفانا على
ترب اهالوه على طوفان
حتى يعدّ الدمع فى قطراته
ماكنت تولينى من الاحسان
واحيل رمسك روضة تحكى بها
حمر الدموع شقائق انعمان
وتهيج فى صدرى (بلابل) للجوی
فأنوح نوح (حمائم) الاغصان
يارايية التوحيد لا تنفك لى
كبد عليك تلجّ بالخفقان

(١) تورية رائعة يشير فيها الى متمم بن نويرة الذي رثى اخاه مالكا بالقصيدة المعروفة بام المراثي وأولها :

لعمري وما دهري بتأبين مالك
ولا جزعا مما ألم فأوجعا

يامخزوم الاسلام ليس يزال في
قلبي لفقديك مثل وخز سنان
ياجته الايمان بعديك مهجتي
اضحت رمية اسهم الحدان
سرعان ما قد عاد ربي بلقعا
وهتفن فيه نواعب الغربان
سرعان ما اختلستك انياب الردي
منى واضلاعي عليك حواني
ابقت فؤادي وانتقتك وكتما
متعادلين ككفتي ميزان
يامن به افتخرت لوي ومن له
القت زعامتها بنوعدان
طالت به العرب الملوك واصبحت
تزهو عمائمها على التيجان
الدين بعديك مستباح رحله
فابعث اليه بنصرة الغيران
قد نام عنه حماته ومضى الذي
يحمي حماه بناظر يقظان
بم يشمت الاعداء بعديك لاغفوا
الا على حسك من السعدان
بققاء ذكرك في الزمان مخلدا
أم بالفناء وكل حي فان

ام بانتقالك من مجاورة العنا
والهم نحو الروح والريحان
فليشمتوا فمصاب آل محمد
مما يسرّ به بنو مروان
ان يشمتوا فلقد رغمت انوفهم
بمفاخر شهدت بها الثقلان
قد عاد حزنك ملء كل حشاشة
وجميل ذكرك ورد كل لسان

★ ★ ★

نماذج من شعره :

مرّ القول على ان كثيرا من شعر السيد المترجم ، وبالأخص مدائحه
للنبي (ص) واهل بيته ، ومراثيه فيهم ، محفوظ في صدور القراء
والذاكرين . ونحن نورد هنا طرفا مما لم ينشر من شعره في سائر
الاعراض فمن ذلك قوله من قصيدة :

بالرمل من اكناف رامة ربرب
يلهو كما شاء الدلال ويلعب

وعلى الغوير بحيث يعقد رمله
ملهى لآرام الغوير وملعب

حيث الغدير من الغمام مترع
والروض من وكف السحاب معشب

يرخي عنان المرزقات بروضها
وتجرّ اذيال النسيم وتسحب

الورد منه تفتت اكمامه
فالورد ييسم والغمام مقطب

وعلى التسييم تفتت افئانه
فمصعد بيد الصبا ومصوب

والسحب أمثال القفول مشرق
هذا وهذا في سراه مغرب

والرعد تحسبه الخطيب بكفه
سيف الوميض على الغمام يخطب

ومجرة الخضراء سطر معجم
بالنجم لكن بالغمام يعرب

والشهب في أسر الغمام متى يحل
عن كوكب منها يلح لك كوكب

والليل من حلك الغلائل ادهم
والصبح من وضع المطارف اشهب

والفجر في عنق الظلام كأنه
قرط على زنجية يتذبذب

وقال من قصيدة :

بزغت فلاح البشر من طلعاتها
والسعد مكتوب على جبهاتها

بيض كواعب في شتيت ثغورها
قد كان للعشاق جمع شتاتها

وافت كأمثال الطباء وبينها
ذات الدلال دلالتها من ذاتها

نجديّة بدويّة اجفانها
سُرقت من الأرام لحظ مهاتها

نشرت على اكتافها وفراتها
شمس سمات الحسن دون سماتها

كالبيض في سطواتها والسمر في
وخزاتها والريم في لفتاتها

نشوانة الاحاظ تحسب انها
اهدت الى العشاق من نشواتها

سلت صفيحة مقلّة وسنانة
حتى رأينا الحنف في صفحاتها

هزّت قناة قوامها وبمهجتي
وأضالعي قد كان وخز قناتها

ومنها:

لله رامّة ما لقيت برامّة
فتيانها تحمي حمى قناتها

كيف السيل وانها لتغار من
مرّ النسيم الغض في اياتها

هاتيكم الطيبات في جرعاتها
من لي بما ارجوه من ظيياتها

ومعنى لى فى الهوى قد قال يا
هذا عذا بالنفس من حركاتها
اتزورها والحرف دون مزارها
ام هل ترد النفس عن حاجاتها
فاخلع حياتك وارثشف من ثغرها
ماء الحياة فقلت : اى وحياتها
أتى وما لى الحجيج بمكة
وعلا بيت الله من اصواتها
لعرفت ان بوجهها لى كعبة
منى أقام القلب فى عرفاتها
لا تنكرن منى الخدود فاني
لا زلت اعرفهن من جمراتها
فلكم قطعت اليد فى عديّة
فلتى بمنسما ذرى فلواتها
عضت لهاة اليد فيها فانتت
عمر الزمان تدور فى لهواتها
النجم حين هوّيه والبرق حين
وميضه لم يجبر فى حلباتها
ان تأت اقصى الارض اول عدوها
ما شئت قل يا سمد فى غاياتها
والى ملاعب رامة يمتها
وانختها بالسفح من اثلاثها

في حيث يبدو للمحاجر حيثها
وبيين للعينين خدر فتاتها
تلك التي تركت فؤادي واجدا
يتشوق النفحات من نسوماتها
هيفاء ظام خصرها ولقد غدا
ماء الشباب يموج في وجناتها
ارسلت طرفي في جنان جمالها
فاقام في الفردوس من جناتها
والصدغ لو لم يحم عذب رضاها
لرشت صرف الراح من رشفاتها
قد ارسلت لي بالجعود وانتي
آمنت بالتعبان من آياتها

وله من قصيدة أولها :
يا عبرة ما يجف سافحها
غابقتها هاطل وصاحبها
على ديارٍ أقر قاطنهما
ان راح يشكو الفراق نازحها
اشكو لها مرّ ما تكلفني
ما مرّ غاذى الصبا ورائحها
لي جيرة بالحمى مودتها
يشكو اليها الخسران رابحها

أجبة ، للمحب ما سنحت
الآ اطار الفؤاد سانحها

تشك من بينها باسلحة
يدمى بمشحوذها مكافحها

يا فئمة في النجوم معركها
اعزلها شاقني ورامحها

تجرح مني نواكم كبدأ
يسبرها لو يشاء جارحها

لي زفرة قط لا تبارخني
يوم نواكم ولا ابارحها

سمير ورق غدت تطارخني
شجواً بامثاله اطارحها

صباة للحمام ما ولدت
حيث رياح النوى لواقحها

وله من قصيدة في مدح الامام موسى بن جعفر (ع) :

ما سعاد وما ديار سعاد
يا خليلي فقد بلغت مرادي

فاجل لي صاحبي مدام حديث
فلأنت الساقبي وسمعي الصادي

يا فداك الرفاق كرر لسمعي
ذكر مولى له خليص ودادي

فاعد لي اعد اعد فانت المهني
بالهنا الغض والمهني فؤادي

قاطع اليد فوق وجناء فانت
حسد الحاسدين يوم طراد

ان بدا الطور ساطع النور فاجبس
واخلع التعل دون ذاك الوادي

طور موسى ودونه طور موسى
قد تغشاه نور رب العباد

فهو نور بقلب كل موال
وهو نار بقلب كل معاد

وله من قصيدة في عرس قريبه العلامة الشيخ محمد جواد البلاغي :

أ للريم ام لك هذا الجيد
وللغصن ام لك هذا اليد

أناحلة الخضر لا عن ضني
وناعسة الطرف لا عن سهد

على وجتتك ذكت شعله
ولكن بغير الحشا لم تقد

ونشر الشذا منك ملء البقاع
فهل ملء برديك مسك وند

وبين ثباياك مشمولة
جرت ضرباً من خلال البرد

أرى كلما رمت منك الفرار
نهاني الفؤاد وقال اشد
اذبت غداة اتفت السي
وانت المهاة حشا ذي لب
ومنها :

أكان جنى قبل ذاك الفؤاد
فاضحى بحد اللحاظ يحد
وعاذلة زادني عذلهما
غراما متى زيد نقصا يزيد

اقوم اشتياقا لتفسيدها
إذا أقعد الصب داعي الفند
فلا لسواك رحالي تند
ولا لسواك نياقي تخد
ولا امطر العفن حمير الدموع
على غير ربك حتى جمد
إذا جزر الدمع من مقلتي
عليه فمن دم قلبي يمد
أما أن للمطل من منفد
فهذا من المطل صبري نفد
ومنها :

هزلك وجبك في القلب جند
وقلبك صح وقلبي وجد

إذا اتقد القلب دمعي همي
وأما همي الدمع قلبي اتقد

كان الزمان لئيم الأكف
عليّ بغير النوى لم يجد

فما جاد إلا بعرس الجواد
وذاك لعمرى سرور الأبد

فتى زوجته العلاء بكرها
فأمهرها بالابا والصيد

ومنها :

جواد كأجداده للعلاء
وينيك عن والديه الولد

يجود بلا عدة للنوال
ولا يمطل الوعد أما وعد

كأن السؤال وقد هزه
نسيم يهز لدان القصد

فلا أود العدم عود امرء
وهذا نداء مقيم الأود

كريم يد طارف ماله
وهيهات فأت الكريم التلد

فأعدى بجدواه حتى الحسود
وقد يورث المجد بمض الحسد

وله من فصيحة :
وقت بتقديم العهد ناكثة العهد
وجاءت تجر السعد اخت بني سعد
مهارة لها تطوى الضلوع على الود
إذا ما انطوت منها الضلوع على الصد
لقد قربت من بعد بعد وفرقة
عليها تحياتي على اقرب والبعده
ومنها :

الى الفرس منها الدل والغنج ينتمي
وتسمى مواضي اللحظ منها الى (الهند)
مفجحة الاحاظ ناعمة الصبا
مهفهفة الاعطاف مائسة القد
لقد شبهوا بالورد حمرة خدها
ولو انصفوها شبهوا الورد بالخد
فلو انني ادميت باللحظ خدها
لخوفني حد اللواظ بالحد
كان سحيق الند ملء برودها
فما خطرت الا وضاع شذا الند
هي الشمس تغشى الطرف في ظلمتي دجى
ومسترسل من شعرها فاحم جمع
وجيد كابر يق اللجين بعقده
يحلى لعمر الحسن وهو حلى العقد

ورضراض در جال فيه مصل
هو الشهد طعما بل ألد من الشهد

وغصن قوام شمرد لذوي الهوى
فمن وردتي خد ورماتي نهدي

وفي وجنتها عكس انسان طرفها
تخله الراؤون خلا على الخد

ومنها :

لئن صرعتي وهي اخت مها المولى
فما صرعت الا اخا الاسد الورد

انا المزعج الخيل الحيات من السرى
وقد اوقفتني البيض في دمتي هند

انا المصدر الجلى اذا وردت فلم
يحب الفواني قد غدا صدري وردى

انا السيد السامي على كيل سيد
وها انا ذا في الحب في سمة العبد

انا المرتدى برد المكارم والاعلا
وواعجبا قد صار برد الهوى بردى

وكان حيني للعللا ولقد غدا
حيني الى نجد وطيب صبا نجد

وله من قصيدة :

هو الوصل من مستولع بنفوره
فرد لا عدت الوصل صافي نميره

تبلج في جون الدجي فغدا الدجي
بطلقتيه مستهزأً بيكوره

فطاف بكاسات الخمور ولي غني
بريق لماء عن كؤوس خموره

ادار لنا جاما عقارا ومثله
شربن عيوني من عيون مديره

ومنها :

فيا لائمي ما انت من فرط صبوتي
وأين قرير القلب من مستطيره

فلا تتركن سقمي اذا ما أمالني
عليل نسيم الغور عند مروره

فاني رايت البدر مذ شام وجهه
تردى محاقا غيره من سفوره

رأى غصن دوح البان ليس قوامه
دلالا وغنجا فانحنى لقصوره

لقد حرت فيه أهو ليث عرينه
فان كان لم الوى بجيد غريره

وريقته تشفي السقيم وطرفه
يفتر انباض الورى بقتوره

وزنجي خال الخد لست بعالم
بجته خلد عاد ام في سعيره

ومن عجب تدمي حشاي جفونه
ومن لطفه يدميه مس حريره

امجتاب بطن الوادين بعزمه
بها شط عن اطلال سلع ودوره

على ضامر من شدة الجوب والوجي
يكاد ضمورا ان يغيب بكوره

نسى من مدام السير عهد مراحه
ومورده من بعد عهد صدوره

ولم يدر الا القطع للبيد والفلا
لايصاله آصاله بيكوره

تضمير من جوب الفيافي وانما
تولع في جوب الفلا من ضموره

تسابق والريح القبول بحلبة
بها رده مستدبرا لدبوره

ربي الكرخ يمم بالمسير وبلغن
سلامي على غزلانه وصقوره

وقل لهم عن واجد قد احله
معاهد سامراء نأي سميره

اهل يا عريب الكرخ بعد النوى لقا
يسكن قلبي ساعة من زفيره

وقال من قصيدة طويلة :

هل تفصح الدار رد القول ان تسل
وقد محا رسمها صوب الحيا الهطل

يا دار علوة لا زالت ربوعك من
نسيج الربيع لها تختال في حلال

اصحت وقد سال دمعي في المربع عن
سيل الغواصي بها مسدودة السبل

لو تشتفين ببذل الدمع فاض دمعي
على ربوعك من رسم ومن طلل

ولاحلت لبان انقلب وهو دم
عليك من أدمع محمرة ذلل

يا سهلة الخد ان الشوق كلفني
صعب الإقامة بين اللوم والعدل

اني يجب لي شوقي لربكم
وخذ الركائب من سهل ومن جبل

ان يهبط السرب تهبط كالظلم وان
يسم القطيع قطعن الرمل بالرمل

ان الغواني قاضت لي اذا رحلت
بث الصباة في حلي ومرتحلي

وكلفتني وقد زمت ركائبها
على المغاني وقوف الدمع والابل

خود من الخود تدمي الناس مقلتها
بصارم اللحظ لا بالبيض والاسل

لا نائر لقتيل في لواحظها
ولا يدي لقتيل قاتل المقل

وردية الخد يضاء اذا لثمت
تكاد وجتها تدمى من القبل
يصفر من وجل طوراً وآونة
يحمر باللثم ورد الخد من خجل
ظمآنة الكشح ريباً الردف ناعمة
يا ساعد الله كسحها على الكفل
صحيحة الدل سكرى الجفن صاحبة
معتلة الطرف ما فيها من العلل
مهزوزة كقضب البان ما مثلت
الا ويضرب فيها سائر المثل
نشوانة القد ما مال الدلال بها
الا ومالت غصون البان والائل
قد كان يقصفها مر الرياح اذا
ماست بمنطف في التيه معتدل
ان خامر الدل عطفها وقامتها
مرت تشى تشى الشارب الثمل
اشغلت لما بعث الطرف فاتنة
من كان في طلب العلياء في شغل
ثم التفت فاغرى منك جيد مها
قلبي بحبك والعدال بالعدل
قضت عيونك يوم الجزع حين رنت
بحل قلبي بلا قود ولا عقل

ومنها :

يا عذبة الريق ان القلب في ظمأ
الى ارتشاف لى من ثغرك الزتل
ابعدت عن نهلات الريق ذا حرق
لم يرو بعدك في عل ولا نهل
هل تذكرين ليالينا اتى سلفت
ومضجعي منك بين الحلبي والحلل
وهل تردين لي أيام ذي سلم
أو ترجعين لى ايامنا الاول
حيث من ظبية تحيي اذا التفتت
وان رنت غنجا طلت دم البطل
قد خنت ذمة صب لم يخن ابدا
حفظ الذمام وان اشفى على الاجل
حللت من وده عقدا وابرمه
وحلت عن عهده قدماً ولم يحل
هلا تعودت من طيف يعاودنا
غبا وان تقطعي حل اللقا يصل
ان هوم الركب يجتز في محاجرهم
والعيس تهوى بايديها على مهل
والصحب فوق المطى مالت بأعينهم
وهامهم سمات الشوق لا اشمل
انى احبك جبا لا يزعه
انى اكتهلت فحبي غير مكتهل
الى آخرها وهي طويلة عامرة .

وله في الفخر وثاه جده الحسين (ع) قصيدة قال السيد الرضا ان
بعض القراء استعار نسختها الوحيدة ولم يردّها اليه وأولها :

لو لم تكن جمعت كل العلا فينا
لكان ما كان يوم الطف يكفينا
يوم نهضنا كامثال الاسود به
واقبلت كالسدا زحفا اعادينا
جاؤا بسبعين الفا سلّ بقيّتهم
هل قارعونا وقد جنّا بسبعينا

وله من قصيدة في الفخر :

لو كنت تعلم ما همي وما هممي
اكبرت مني ثباتي حيث لم اهم
هم سهرت له الليل الطويل وكم
نام السليم ولم اهجع ولم أنم
وهمة ليس ترضى لي بمنزلتي
هذا وقد وطئت هام السهى قدمي

ومن مشهور شعره الذي نسب الى غيره قصيدة مطلعها :

السيف من شأنه ان يخدم القلما
يجري مدادا فيجري السيف منه دما

وقال مداعبا صديقه السيد قاسم بن السيد محمد الجبوبي ، اذ زاره
وجماعة لتنهثه بختان ولده فشغل عنهم به :

اشكو واشكر قاسما
فالمرء قد يشكى ويشكر
عاف الرجال الطاهرين
ولازم الطفل (المطهر)

وله من قصيدة في مدح استاذه الحجة الشيخ الملا محمد كاظم
الخراساني صاحب الكفاية في علم الاصول :

قف يا لسان الشعر عن اطرائه
او جيء بقرآن لاجل ثنائه
واكف وان بلغت بلاغتك المدى
هذا مقام لست من اكفائه
فتنا ابي المهدي انت تكل عن
اشياده والفكر عن اشائه
قاض على الايام كل قضية
لا تنتهي الا بفصل قضائه
خفقت قلوب الكفر لما مثلت
بالغيب أعينهم خفوق لوائه
من كان رب العرش من انصاره
لا بد ان يعلو على اعدائه
الدين مثل الدين ما من عاقل
الا وكان مخاطبا بوفائه
فرض على كل الانام حماية الاسـ
لام اسرع وحده لادائه
يجري ايراع على الطروس وانما
يجرى قضاء الله في اجرائه
ماض تقل البيض دون مضائه
مضى جرى التقدير من امضائه
قلم يمد لسانه بمداده
فيخور قلب عدوه بدمائه

كم بان سر القدس منه وانه
بالغيب محجوب بسر خفائه
في كف من وكفت يداه بماله
جودا وقد بخل السحاب بمائه
اضحي الزمان لفرط نور جينه
لا فرق بين صباحه ومساءه

وله في رثاء الامام المجدد الميرزا حسن الشيرازي المتوفى سنة ١٣١٢
قصيدة أولها :

خلا العصر ممن كان يصدع بالامر
فدونك دين الله يا صاحب العصر
ايحسن ان يبقى كذا شرع أحمد
بلا نهى ذي نهى مطاع ولا أمر
عفا لك سامراء كم فيك غيبة
تفض جفون الدين منها على جمر
ففي الغيبة الاولى ذعرنا ولم تقم
وفي الغيبة الاخرى اقمنا على الذعر

وقال في رثاء ازعيم الديني الكبير الشيخ محمد حسن آل ياسين
المتوفى سنة ١٣٠٨ من قصيدة :

سعت في فساد الارض مسرعة عجلي
صروف ليال تهلك الحرث والنسلا
تواصل لا ودا وتقطع لا قلى
وتسمح لا جودا وتمنع لا بخلا

وتصفح أحيانا وتغدر مثلها
وما صفحها حلما ولا غدرها جهلا
تري وارديها العل وانهل غيلة
فتورد لا علا وتصدر لا نهلا
امعترضا نصل الحتوف بنصله
سفهت فان الحتف امضاكما نصلا
هو الدهر كم بال أجدّ مكيدة
وكم من جديد في مكائده أبلي
يسر ويحلو ممذقا ومصافيا
تكلتك دهرا ما أمرّ وما أحلا
لوى القدر الجارى ذراع الهدى العبلى
فسراح الهدى منه يمد يدا شلا
وناب جليل الخطب وهو مدمدم
جليلا نرد الخطب فيه وان جلا
لئن قطعت ايدي القضا منه جيله
برغم العلا قسرا فلا وصلت جلا
وان شئت شمل المجمع للمهدى
بايمانه شملا فلا جمعت شملا
وكان الردى في ربه الرحب محرما
فان نابه يوما فقد وجد الحلا
تقشع نوء الجود فاسقتبل المحلا
فلست ترى وبلا يصبوب ولا طلا
نوى ضاعنا من ان ترحل فالجدي
ترحل أو ان حل فالمجتدي حلا

فقل لعفاة الناس موثلكم قضى
 فالا قضيتم قبل فقدانه الا
 قضى وهو خير الناس اوفرهم قرى
 اعزهم جارا اكثرهم ظلا
 وارساهم مجدا واسماهم علا
 واطيبهم فرعا وازكاهم اصلا
 واطلقهم وجها واسمهم يدا
 واجزلهم بذلا واغزهم فضلا
 ايقضى معيد الجهل علما بعلمه
 ويبقى معيد العلم من جهله جهلا
 لعمر المعالي الغر تفديه عصبه
 بسوم المعالي الغر ان ارخصت اغلا
 سعى للمعالي الغر حتى استقادها
 فجاء بها كلا وراح بها كلا
 وكان به المجد المؤئل أهلا
 فضاجعه اذ لم يجد بعده اهلا
 فقدنا به هدي الورى يوم فقدته
 وقد كان قبلا يوم علتة اعتلا
 وقتيان مجد لم يكونوا اذا دنا
 رعيهم للمجد نكسا ولا عزلا
 كمثل السوارى السبع ساروا بنعشه
 بمجرى بنات النعش بل نعشه اعلا
 ومن خلفه العلياء ثكلى لفقده
 تنوح وما مأجورة النوح كالثكلى

ويحثو الهدى في راسه الترب كلما
بهادي الورى حثوا على رغمه البزلا
كان الهدى لما سروا بمعزه
على اثرهم يعدو وقد لبس الذلا
لواروه في لحد به الفضل ود لو
يوارى اناس بعده استقصوا فضلا
حسبنا صفيح القبر يا صارم الهدى
قرايا فاعمدناك في لحدنا نصلا
وغابا فالحدناك فيه ملبدا
هزبر هياج الدين زمجر او دلا
وقال في رثائه قدس سره قصيدة أولها :

يا خطب غرب في البلاد وشرق مزقت شمل الدين كل ممزق
اما ذهبت من الورى بامامها لسنا نبالي ان ذهبت بمن بقى

ومن الجدير بالذكر هو ان سيدنا المترجم كان من المبرزين في النظم
باللغة العراقية الدارجة ومعظم شعره بها محفوظ ، ويمتاز بالرقه والصفاء ،
والاصالة والجزالة . وقد عدّه الاستاذ انيس الخوري المقدسي في طليعة
من نظم بهذه اللغة في العراق (الاتجاهات الادبية في العالم العربي الحديث)
(ط) بيروت ص (٤٤٢) .

السيد الشريف الرضا ابن العلامة

السيد محمد بن السيد هاشم الموسوي الهندي



ترجم له وكتب عنه الشيخ علي كاشف الغطاء في الحصون المنيعه
والسيد محسن الامين في اعيان الشيعة والشيخ اغا بزرك في تقياء البشر
والشيخ جعفر النقدي في الروض النضير والشيخ محمد السماوي في الطليعة
وترجمته أنا في شعراء الغري ج ٤ وجعفر الخليلي في (هكذا عرفتهم)
وغيرهم كثيرون .

ولد قدس سره في النجف الاشرف في الثامن من شهر ذي القعدة
سنة ١٢٩٠ هـ وهاجر الى سامراء بهجرة ابيه سنة ١٢٩٨ حين اجتاح النجف
وباء الطاعون ، وكان خامس اخوته الستة وقد اشتهر منذ كان يافعا بالصلاح
والتقوى ، وعرف عنه انه حفظ أول حديث عن الامام الشيرازي الكبير

وهو قوله (ص) العلم نور يقذفه الله في قلب من يشاء •
وكانت سامراء يومئذ آهلة بالعلم والادب حافلة بنوادي البحث
والتدريس ، وكان للأدب العربي فيها شأن ، فنهل المترجم من موارده
العذبة فيها ، وكان يمارس الشعر ترويحاً للنفس ويتعاطاه برهانا على سلامة
ذوقه ورقة عاطفته •

ومكث السيد المترجم في سامراء مكبا على طلب العلم حتى عودته ابيه
الى النجف سنة ١٣١١هـ وكان طوال تلك المدة موضع حب ورعاية الامام
الشيرازي ، اذ كان نادرة في الذكاء واللوزعية ، وسرعة البديهة وسعة
الاطلاع • وفي النجف واصل جهوده العلمية على اساطين العلم فيها حتى
شهد له الشيخ محمد طه نجف بالاجتهاد المطلق سنة ١٣٢٢هـ •

وكان رحمه الله زاهدا بالزعامة ، رغم مؤهلاته للامامة ، وكان شديد
التواضع ، رفيع الخلق ، جم المناقب ، غزير العلم ، واسع المعرفة •

تلمذ في الفقه والاصول وجملة من العلوم على والده العلامة ، وعلى
السيد محمد آل بحر العلوم الطباطبائي ، والشيخ محمد طه نجف ،
والشيخ حسن آل صاحب الجواهر ، والملا محمد الشرياني ، والشيخ الملا
محمد كاظم الخراساني • ويروي اجازة عن ابيه ، وعن الشيخ اسد الله
الزنجاني ، والسيد حسن الصدر ، والسيد ابي الحسن الاصفهاني ، والشيخ
اغا بزرك الطهراني •

مؤلفاته :

- ١ - الميزان العادل بين الحق والباطل • رسالة في الرد على الكتابين طبعت
في سنة ١٣٣١هـ وتقرر تدريسها في مدارس الدولة ، ولكن سلطات
الاحتلال الانجليزي منعت نشرها •
- ٢ - بلغة الراحل في الاخلاق والمعتقدات • مخطوط

- ٣ - الوافي في شرح الكافي في العروض والقوافي • مخطوط
- ٤ - شرح على باب الظهار من منظومة والده في الفقه المسماة بالآلوية
الناظمة •
- ٥ - سبيكة العسجد ، في التاريخ بأبجد ، وهو نحو من التأليف لم يسبق
إليه • اوضح فيه قواعد التاريخ بأبجد وأورد أمثلة وشواهد نادرة •
مخطوط
- ٦ - تقريرات بحث استاذ السيد محمد بحر العلوم في الفقه • مخطوط
- ٧ - شرح غاية الايجاز في الفقه ، والاصل لوالده العلامة • مخطوط
- ٨ - ديوان شعره الذي اختاره لنفسه •

قال عنه كاشف الغطاء في الحصون المنيعه ج٩ ص٢٠٩ فاضل معاصر ،
وشاعر بارع ، ونائر ماهر ، له المام بجملته من العلوم ، ولسانه فاتح كل
رمز مكتوم ، ومعرفته بالفقه والاصول لا تنكر ، وفصائله لا تكاد تحصر ،
رقيق الشعر بديعه ، سهله ممتعه ، خفيف الروح حسن الاخلاق ، طيب
الاعراق ، لطيف المعاشرة ، لطيف المحاوره ، جيد الكتابة ، وافكاره
لا تخطيء الاصابة •

وفاته :

وتوفي في ضواحي (الفيصلية) من توابع لواء الديوانية فجأة بالسكتة
القلبية ، وذلك بعد ظهر يوم الاربعاء ٢٢ جمادي الاولى سنة ١٣٦٢هـ
المصادف ليوم ٢٦ مايس سنة ١٩٤٣م وحمل جثمانه على الاعناق الى
الفيصلية ، ثم الى ابي صخير فالنجف في صبيحة اليوم الثاني ، وكان يوما
مشهودا في النجف ، حيث خرجت المدينة برمتها لاستقبال الجثمان ، وفي
مقدمتهم زعيم الامة السيد أبو الحسن الاصفهاني ، وقد ظل في الانتظار

عند مدخل المدينة ساعات طويلة ، وهو يفترش الأرض قدس سره وقد
صلى على الجثمان في الصحن العلوي وخلفه المئات من العلماء والافاضل ،
ودفن في مقبرة الاسرة الخاصة ، واقيمت له عشرات مجالس الفاتحة في
أنحاء البلاد ، كما اقيمت له حفلة أربعينية كبرى واسهم فيها كبار الشعراء ،
وكان ممن رثاه الاستاذ الكبير المرحوم الشيخ محمدعلي يعقوبي بقوله :

فقلت من الاسلام صارمه (الهندي)
نواكس من حزن على العلم الفرد
بها رسمت آي المفاخر والمجد
فلم يبق من ركن به غير منهد
فتنا حيارى لا نعيد ولا نبدي
واسلمت الأجفان للدمع والسهد
فهل قد هذا القلب من حجر صلد
طواك مع الصبر الجميل ترى اللحد
سلام على الأخلاق والنسك والزهد
فعندك من أعمالك الغر ما يجدي
وحسبك ما خلفت من وافر الحمد
لأنك فيه كنت واسطة العقيد
مصابك من بين الورى خصني وحدي
حين العطاشى الهيم حامت على الورد
طوى المرء عن أعطافه فاضل البرد
من الوجد ما أخفيه أضعاف ما أبدي
أخاك وضمت منك ذا الحساب العد
ومن لي بمن يصغي سواك لما غندي
وطورا بشتور الدموع على الخد

رمتا الليالي بالخطوب على عمد
وألوت باعلام الهداية فاشتت
طوت منه كف الدهر خير صحيفة
أصات به الناعون ليلا على الحمى
وقالوا لقد أودى (الرضا بن محمد)
ودهياء أدمت حسرة أنمل الورى
تحمل قلبي عبأها غير واهن
(أبا أحمد) لا يحمد الصبر بعدما
سلام على الآداب بعدك والنهى
حنانك لا يوحشك في القبر غربة
كفأك الذي قدمت زادا من التقى
تناثر سمط الفضل بعد انتظامه
رثيتك ملتاع الضمير كأنما
أحن الى عهد بقربك سالف
طوته الليالي طيب النشر مثلما
وقفت على مشواك أبكي وفي الحشا
لدى تربة وارت أباك وبعده
أبشك ما عندي من الشوق والجوى
فارثي بمنظوم على الطرس تارة

لعلك تطفى لاعج الوجد ان تجب
أرب القوافي الخالدات بعثرة
لاعددت ذخرا من رثاهم ومدحهم
عقدت لساني فهو لم يقو رائيها
تذود عن التوحيد بالحجج التي
فأية عين ليس تبيض من أسي
ضللنا طريق الرشد فيه فدلنا
ولو لم تكن اخلاقه نبوية
هو البحر تستجدي الوري فيض علمه

شعره :

كان السيد الرضا من كبار أدياء عصره • وشعره من الطبقة العالية ، وكثير
منه متداول محفوظ ، وبالأخص مدائحه ومرائيه للرسول الاعظم (ص)
واهل بيته (ع) ، فمن ذلك قوله في مولد النبي (ص) من قصيدة مشهورة :

ارى الكون اضحى نوره يتوقد
وايوان كسرى انشق اعلاه مؤذناً
أرى ان ام الشرك اضحت عقيمة
نعم كاد يستولى الضلال على الورى
نبي براه الله نورا بعرشه
واودعه من بعد في صلب آدم
ولو لم يكن في صلب آدم مودعا
له الصدر بين الانبياء وقبلهم
لئن سبقوه بالمجىء فانما
رسول له قد سخر الكون ربه
ووحده بالمعز بين عباده

لامر به نيران فارس تخمد
بأن بناء الدين عاد يشيد
فهل حان من خير النبيين مولد
فاقبل يهدى العالمين محمد
وما كان شيء في الخليفة يوجد
ليسترشد الضلال فيه ويهدوا
لما قال قدما للملائكة اسجدوا
على رأسه تاج النبوة يعقد
اتوا ليشوا أمره ويمهدوا
وايده فهو الرسول المؤيد
ليجروا على منهاجه ويوحدا

وقارن ما بين اسمه واسم أحمد
ومن كان بالتوحيد لله شاهدا
ولولاه ما قلنا ولا قال قائل
فجاحده لاشك لله يحجد
فذاك لطفه بالرسالة يشهد
لمالك يوم الدين اياك نعبد

ومن ذلك قصيدته (الكوثرية) التي يقول في أولها :

امفلج ثعرك ام جوهر
قد قال لثعرك صانعه
وانخل بخدك ام مسك
أم ذلك الخال بذك الخد
ورحيق رضابك ام سكر
انا اعطيناك الكوثر
نقطت به الورد الاحمر
فيت الند على مجمر

ومن شعره قوله في مدح الامام علي (ع) :

لما دعاك الله قدماً لان
جزيته بين قريش بأن
تولد في البيت فليته
طهرت من اصنامهم بيته

ومن شعره في الاغراض الاخرى قوله :

غزا مهجتي بصفاح اللحاظ
ولم أر من قبل اجفانه
وله أيضا :

يعنف ان رأى سرى مذاعا
وكيف يكون لي سر مصون
به علم الاقاصي والاداني
وقد ضايقت سرى في المكان

وداعب ضيوفا زاروه في الفيصلية وأطالوا المقام عنده ، وقد عرض له ما
استدعى سفره فترك لهم رقعة قال فيها :

اذا كان فتح الباب للضيف سبة
وان ناب عنا بالاقامة ضيفنا
ودعه يقيم ما شاء فاليت بيته
وعارا فانا منه سوف تنوب
فلا بد انا بالرحيل تنوب
ونحن اذا اشتقنا اليه نؤوب

وله من قضيدة رقيقة :

الخال في وجنتك قد لثمك
ولم تلني الذي انلتهما
نحلت مثل السواك فيك فما
يا كشحه طال عدل قامته
يا جفنه اعتاد بالضنى جسدي
دعه يكابد سقمين فيك فما
يا غصن طاوالت قده فلئن
ويا عنقيد قست وفرته
يا كعبة الحسن ليس يحسن أن
يا اسعد الخال فوق وجنته
يا آس فوق الشقيق من رقمك
من ملأ الريق بالريح ومن
من فيك اجري نواظري سحبا
بميسم الشوق قد كوى كبدي
انشاك لي نشوة ومنتزها
مولاي هل انت راحم كلفا
لو انه بالجفا غدا سماً
اضللتني في هواك يا صنمي
مذ ملت عني وأنت غصن تقا
تذكركم ليلة أتيت بها
فكيف لم ترع في الهوى ذممي
اقسمت ألا تخون عهدي يا
يا طرف كم تشفى بنظرته

والشعر أهوى مقبلاً قدمك
فليتني قد لثمت من لثمك
ضرك لو انني رشفت فمك
فاشك اليه من الذي هضمك
فليحتمل فوق سقمه سقمك
أهون امرا كلفته خدمك
يقصفك ريح الصبا فما ظلمك^(١)
فيك ؟ فان استطعت شربت دمك
تربيع بالصد من أتى حرمك
لقد قضى حجه من استلمك
يا در بين العقيق من نظمك
بمسك خال عليه قد ختمك
لما رأته كالوميض متمسك
من بسمات الجمال قد وسمك
من اودع الراح والاقاح فمك
لو كنت يوماً مكانه رحمك
من كل لذاته لما ستمك
لما اتخذت الواشي بنا صنمك
ظنك مني مللت واتهمك
سرا وقلب الظلام قد كتمك
ولم أزل فيه راعياً ذمك
ريم فافسدت بالجفا قسمك
الم تكن منه تشكى ألمك

(١) المعروف ان الريح اسم مؤنث .

وله من قصيدة :

الدهر أبدع فيك فعله حتى حباك الحسن كله
ولقد ملكت نصابه أفلا تزكيه بقبله
أنا توجهنا إليك وانت للعشاق قبله
عجبا لدين هواك شا ع نظامه في كل مله
ولهت قلبي في الهوى عطفا على قلبي الموله
ارحم عزيزا لم يكن لولاك يرضى بالمله
دنفنا اذا نام الوري سهر الدجي الا أقله

وقال معزياً ابن اخيه العلامة الجليل السيد صادق الهندي رحمه الله
بوفاة ولد صغير له اسمه محمود وذلك في صفر سنة ١٣٥١هـ :

يقولون صبيرا فالتوايب لم تزل تتوب وان الصبر ما زال محمودا
بلى هو محمود لدى الناس كلهم ولكنه بالرغم اصبح مفقودا
فأجابه بقوله :

صبرت ولم اجزع لفقد ومحنة وسلت نفسي بالتأسي وبالرضا
وانك ان امددتني منك بالدعا تيقنت اني فيه استدفع القضا
فلا زلت حرزا للعشيرة واقيا ونورا اذا ما اظلمت ازمة أضا
وكان له في التاريخ الابجدي بالشعر مهارة عجيبة ، فمن ذلك قوله
في تاريخ تجديد باب الامامين العسكريين في سامراء سنة ١٣٤٥هـ وقد ركب
قافية صعبة :

قل لمن يمموا النقي وأموا من حمى العسكري افضل خطه
جئتم سر من رأى فأقيموا أبد الدهر في سرور وغبطه
زرتم لجتي عطاء وفضل يغتدى في يديهما البحر نقطه
خيرة الناس هم ومن ذا يساوى في المزايا آل النبي ورهطه
قيل أرخ باب النقي فأرخت بيت في قلبي الوحي خطه
(ادخلوا الباب سجدا ان باب ال.....مسكريين دونه باب خطه)

السيد هاشم بن السيد محمد بن السيد هاشم

الموسوي الهندي

ولد في النجف الاشرف سنة ١٢٩٢هـ وهاجر بهجرة أبيه الى سامراء صيا • وعاد الى النجف شابا اديبا فاضلا ، وقد اقترن بابنة العالم الشاعر الشيخ حسين البلاغي وكان زواجه مناسبة أدبية تبارى فيها الشعراء مهئين أباه العلامة الجليل ، واخويه الشعريين الكبيرين الباقر والرضا ، وتوفى في الكاظمية بمرض الهيضة الذي اجتاح العراق سنة ١٣٤٢هـ - ١٩٢٣م ودفن في الصحن الكاظمي واعقب ولدا واحدا هو الاديب الفاضل المرحوم السيد محمد باقر الموسوي المولود في شهر رمضان سنة ١٣٣١ والمتوفى صبيحة يوم السبت ٢٦ ذي الحجة سنة ١٣٨٣ المصادف لليوم التاسع من مايس سنة ١٩٦٤ في بغداد ، وكان السيد محمد باقر رحمه الله اماما ومرشدا في مدينة الحرية ، وقد ربي طائفة من الشباب على الايمان والتقوى ، ودفن في مقبرة خاصة بوادي السلام في النجف • وكان مع فضله شاعرا رقيقا ، اثبت له في شعراء الغري ترجمة كفلت بعض شعره وقد اقيمت له عدة فواتح في بغداد وضواحيها • وهو صهر استاذ العلامة الحجة المرحوم الشيخ محمدعلي الكاظمي الجمالي • وقد كتب في العقائد الاسلامية عدة بحوث نشر له بعضها ولا يزال بعض منها مخطوطا ، كما نشرت له بعض المجلات النجفية ألوانا من شعره الاجتماعي والديني •

وقد عانى رحمه الله الكثير من الأمراض والألام صابرا محتسبا عزيزا عالي الهمة شريف النفس • ومن شعره قوله :



المرحوم السيد محمد باقر الموسوي الهندي

قضيت العمر في كمد وهم
وعسر نالني من بعد يسر
فلي في شاشة الايام دور
يمثل نكبة الاحرار دوري
وتأبى عزتي ذلا وبيتي
تعالى مجده في كل عصر
لئن امسيت في مالي فقيرا
فحسبي اني بالفضل مشري

★ ★ ★

العلامة السيد حسين بن السيد باقر
ابن السيد محمد الموسوي الهندي



ولد في النجف الاشرف سنة ١٣٢٨هـ ، وتوفي ببغداد فجأة بالسكتة
القلبية وذلك مساء يوم الاحد ١٩ رجب سنة ١٣٨٢هـ المصادف ليوم ١٦
كانون الاول سنة ١٩٦٢م فيكون عمره حين وفاته اربعا وخمسين سنة ،
وكان لنعيه رنة حزن وأسف في مختلف الاوساط التي تعرف علمه ،

وتقدر فضله وجهده في نشر تعاليم الدين • وقد شيع على الاعناق من مسكنه في كراة مريم في الجانب الغربي من بغداد الى ساحة المتحف ومشى في جنازته خلق كثير من مختلف الطبقات • ونقل جثمانه الى كربلا في صف طويل من السيارات وحمل بعد تفسيه واداء مراسيم الزيارة في المراقدة المقدسة الى النجف حيث استقبلت الجثمان جماهير غفيرة من العلماء والوجهاء ، ودفن الى جوار اجداده الكرام في مقبرتهم الخاصة ، واقيمت على روحه الطاهرة عشرات مجالس الفاتحة في كثير من المدن العراقية •

نشأته ودراسته :

توفى والده وهو طفل رضيع فكفل تربيته ورعايته اخوه السيد الصادق وعمه الرضا ، وحين شب سار على نهج آبائه في طلب العلم ، فقرأ المقدمات على عدد من الاساتذة ، ثم تفرغ بعد ذلك الى بحوث الحجج الاعلام السيد حسين الحمامي ، والشيخ حسين الحلبي ، والسيد أبي القاسم الخوئي • كما حضر مدة من الزمن بحوث الزعيم الديني الاكبر السيد ابي الحسن الاصفهاني ، والسيد الميرزا عبدالهادي الشيرازي •

وقد وقع عليه اختيار مراجع الدين لتمثيلهم في عدد من مدن العراق وقراه • وقد ربي فيها جماعات على الدين والتقوى • ونشر بينهم علوم آل محمد • وكان قد قضى السنين الاخيرة من عمره الحافل بالنشاط والعمل في كراة مريم ببغداد •

وكان من أبرز صفاته الزهد والتعفف والتقوى ، والمبادرة الى عمل الخير ومد يد العون الى المحتاجين ، وعيادة المرضى وتفقد الاقارب والاباعد وزيارتهم ، ومعاونة الضعفاء منهم • وكان مرحا خفيف الظل ، سريع الحركة كثير النشاط محبوبا من الجميع •

ولم يعرف عنه قول الشعر ولكنه كان حسن الاسلوب في كتاباته

ومحاضراته ، وقد طبع له مما كتب (الاسلام مبدأ وعقيدة) ورسالة سماها
(في التوجيه الاجتماعي) وله كتاب مخطوط عن (المرأة في الاسلام)
ونشر له العديد من المقالات في شتى المواضيع الدينية والاخلاقية .

تزوج بابنة عمه السيد الرضا في ٢٤ ذي الحجة سنة ١٣٤٥هـ ، وكان
قرانه مهرجانا شعريا تبارى فيه الشعراء في النجف ، منهم :

١ - الشيخ كاظم آل الشيخ عبدالرضا الشيخ راضي ومطلع قصيدته :

ادرها فهذا أوان الطرب وحي الندامى بنت الغناب
هي الشمس والبدر قد زفها عروسا زهت والنثار الحبب

٢ - السيد أحمد الهندي وأول قصيدته :

محيًا دونه البدر وطرف دونه السحر
نزيف لم يذق خمرا ولكن ريقه خمر

٣ - الشيخ عبدالوهاب آل الشيخ راضي ومطلع قصيدته :

أذا وجهه الواضح شع ام البدر وذا ثغره الفياح فاح ام العطر ؟
وذا قده المياس ام خوط بانه تمايل كالتشوان جاذبه السكر ؟

٤ - الشيخ جواد آل الشيخ راضي وأول قصيدته :

طائر البشر قد شدا بالتهاني فصفا لي عيشي وراق زماني
وأدار الكؤوس شمس جمال بل هلال لسته وثمانى

٥ - السيد خضر القزويني وأول قصيدته :

قسما بصارم لحظك الفتاك ما كنت اعلم ما الهوى لولاك
رحماك انى قد قضيت من الجفا انى قضيت من الجفا رحماك

٦ - الشيخ محمد علي يعقوبي ومطلع قصيدته :

من ناشد البرق الذي أو مضى هل مر مجتازا بوادي الغضا
ذكرني لما سرى موهنا عهد هوى مع الحبيب انقضى

٧ - الشيخ محمد رضا المظفر ومطلع قصيدته :
الحسن خط على صحيفة خده ورد المنايا والمنى في ورده
فلمجتليه عذاب نار جحيمه ولمجتنيه عذب جنة خلده

٨ - الشيخ مهدي الحجار وأول قصيدته :
رأين رياضاً في الخدود وازهاراً فعلقن اكباد البرية اثماراً
اوانس ان مرت على الحي أوسعت نواديه طيباً من شذاها وانواراً

٩ - قصيدة عمه السيد الرضا وأولها :
عن ريقه روت الشمول معنى تطيش به العقول
وبجفنه مر النسيم الغض فهو به عليل
وبخده ولع الشقيق فشف نضرته الذبول
والغصن مال لقدمه ذلاً كذا من يستطيل

وبمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاته رحمه الله فقد اقيمت له حفلة
كبيرة في بغداد وأبنه عدد من الشعراء ، منهم العلامة الجليل الشيخ
عبدالمهدي مطر بقصيدته وهي قوله :

هل بعد لطفك روضة ترتاد لتروح تشق عطرها بغداد
ام هل اطلت بعد روحك ديمة وطفاء تنهل عذبا الوراد
يا زينة النادي اذا احتشدت به من هية وجلالة أطواد
والغرة البيضاء تلمع بينهم قد خط فوق جبينها الارشاد
أنى نزلت فكل أرض روضة طيباً وكل خميلة أورد
باعدت بين خطاك في مسرى العلى فاذا بها تتقارب الابعاد
وتروح تشر حقلها بمكارم لا تنتهي أو تنتهي الاعداد
ماذا حدا بك للزمام ورحلة عجلأ ليس ليومها ميعاد
يحدو بركبك للسماء تأهب وتحفز للسير واستعداد

افهكذا لقا الحبيب يشوبها
هنت بالسفر البعيد مزودا

ذهل وتنسى الأهل والاولاد
بالصالحات فهن نعم الزاد

★ ★ ★

يا ملتي البحرين وهي كرامة
لقت بالهندي وابنة يعرب الـ
وكذاك كنت وعند مجدك تلتقي
والمبقرية وهي خير وراثه
فلكم توقد في بروج سمائكم
فالباقر الفحل المجلى والرضا
هم ندوة الادب الرفيع ولم تزل
كانوا سيوا للشريعة شهرت
شادوا البناء وشدت فوق بنائهم
تتاقبون على حماية مجدكم

عظمى وقبلك جدك السجاد
فصحى يرتلها بفيك الضاد
هذي الخطوط وتجمع الاضداد
نحلتكها الآباء والاجداد
للعبقرية كوكب وقاد
ان صفت الحلبات فهو جواد
تدى وتورق فيهم الاعواد
في الله ليس تضمها اغماد
مجدا على قمم الرعان يشاد
وكذاك تحمي غيلها الآساد

★ ★ ★

وقضى الحسين ولم يزود من دنى
وكذاك دنيا العاملين تلكؤ
ان لم توفك من نصيبك حقت
فلطالما التطم الفرات لترتوي
وكفاك من هذا الحطام لحائز
فهما لعمر ايبك خير بضاعة
وارتاض نفسك ان تميل مع الهوى
وتمهدت لك ان تزل بأمتها
من حاد عن قصد فانت منارة

يحظى بها ابن زيادها وزياد
ومضاضة ومعرة وجهاد
الأوفى ونالت حظها أوغاد
منه العييد وتظماً الاسياد
قلم تخط به الهدى ومداد
ربحا اذا عم المتاع كساد
حلم يسدد خطوها وسداد
قدم وارض المصلحين مهاد
للتائيهين عن الهدى ان حادوا

★ ★ ★

انا وراك رحل وفاد
تطغى به الاضغان والاحقاد
بغضاء ليس لنارها اخماد
فيما هناك طريدة تصطاد
ان حطبوا من فوقها تزداد
والى اليسار تجاذبت اذواد
فتبخروا بلعابها أو كادوا
القت لهم رسن الهوى فانقادوا
أبدأ ثمود قبلهم أو عاد
اعصابهم وتقاربت أبعاد
ان السراب بقية يرتاد

★ ★ ★

في القول لم تخلف له اوعاد
قلب يمزقه الشجى وفؤاد
فيها تذوب جلامد وصلاد
رقما اليه وتنتهى الاعداد
حرقا كأن شواظهن زناد
تنهل لالتهم الحشا ايقاد
كالغصن وهو بعاصف مباد
هي للجراحة بلسم وضامد
لمع السيوف ودونها الاجناد
ولشد أزر الصائلين سناد
خطب تفت لرزئه الاعضاد
عند العواصف تثبت الاطواد

★ ★ ★

يا راحلا جد المسير بركبه
هئت اذ فارقته من عالم
جد الهوى فيهم فاضرم بينهم
يتهارشون على الخيال ولم تكن
ويحطبون وانها النار التي
فالى اليمين تجاذبت ملمومة
وغزت هداهم لفحة غريبة
يتخاصمون وابطرتهم نعمة
تلك القصور الشم لم تحلم بها
فلو ان مخمصة هناك لهدأت
يتسابقون على السراب ولم اخل

ولنا الغزاء عن الحسين بصادق
أأخي تعزية اليك ينفها
اكبرت قلبك اذ يقابل نكبة
فلقد رأيت بك الاخوة سجلت
اذ كنت خلف النعش تلفظ من حشا
متوقد الانفاس لولا أدمع
فتقوم منهذ القوام وتنحني
فوق العواطف والميول اخوة
هي منعة المكثور ضيم فدونها
هي للظهور اللاجئات دعامة
فقد الاخوة وهو هد للقوى
لكن صبرك قد ارانا انها

في الغابرين طوارف وتلاد
والدهر ليس لتهبه استرداد
وكذا يذب عن العلا ويذاد
لكم بمثل صفائها انداد
عام يصوح في المحول جماد
ومشى الهوان فظهرت ابراد
جمرا وبعض النافخين رماد
منكم يذب وعامل ميناد
لاهابه البراق وهي حداد
هو أن تسود اخوة ووداد
وسلاح من شهر الاخاء زياد

ولكم من النسب الرفيع مآثر
لم تسمحوا ليد الزمان ينهبها
ان تغزها نوب وقفتم دونها
طهر النفوس وقد أيتم ان ترى
وسماحة الايدي ويشكرها لكم
وطغى الهوى فركت نفوس منكم
تتوقدون من الذكاء لنافخ
والدين اتم ناصروه فصارم
حيث المطامع كشرت أنيابها
فكبحتم التيار حيث سلاحكم
وسلاح من شهر العدا هزيمة

* * *

في المجد بين ضلوعها اكباد
وغدت تضم فروعه بغداد
ابدا يكرر ذكركم فيعاد
عقمت فلا حمل ولا ميلاد

عاشت بلاد للمهداية اتم
بيت تنامت في الغرى جذوره
ان ملت الاسماع ذكرا انكم
فكأن ام المجد عن امثالكم

* * *

منهوكة يزرى بهن بعداد
ليل أطال بها المدى وسهاد
ما راعها الابراق والارعاد
ان انعمت بقبولها الامجاد
الا تنفر سرحكم ارساد

ولقد أتتكم للعزاء خرائدي
مكلومة العينين قرح جفنها
مرتاعة من قبل صرخة رزئكم
جاءت تشق الى الوفاء طريقها
خرساء تسأل عن خشوع ربها

* * *

وقد أُرخ عام وفاته العلامة السيد أحمد الهندي بقوله :

فقد الحسين رزية عمت قلوب الخافقين
فاليوم يسكب كل قد ب ادما من كل عين
تبكي الحسين وكيف لا تبكي الحسين بجدولين
تبكي فتي للعلم والا يمان سار بجحفلين
يا راثيا تاريخه (اعظم بارزاء الحسين)

١٣٨٢



لمحات من حياة الفقيه

العلامة الجليل السيد صادق بن السيد باقر
ابن السيد محمد الموسوي الهندي

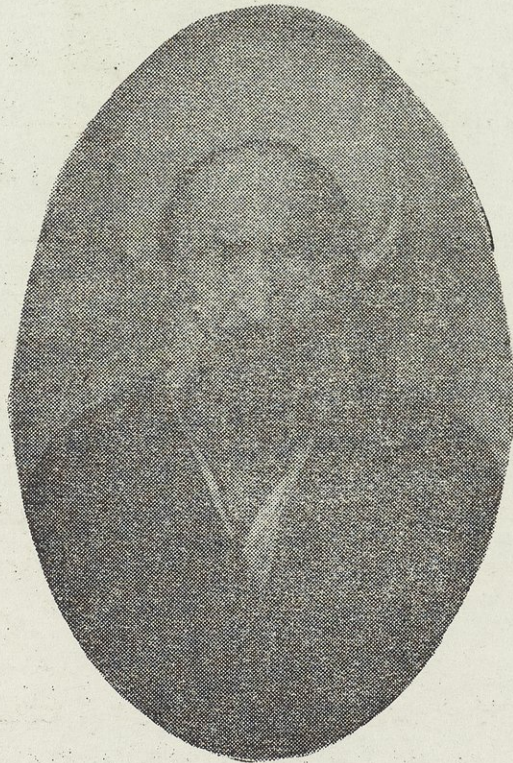


صورة الفقيه في الخامسة والاربعين من عمره

ولد قدس سره في النجف الاشرف منار العلم سنة ١٣١٤هـ وترعرع
في احضان جده الحجة السيد محمد ، وهو من صدور المجتهدين في عصره .
وكان يوليه من الحب والرعاية قدرا عظيما اذ كان أكبر أحفاده الذين
عاشوا . وقد عنى أبوه العلامة السيد باقر بتربيته وتهذيبه وتعليمه ،
ونشأه نشأة صالحة في زمن صالح . وقرأه مقدمات العلوم على عدد من
الافاضل .

توفى جده وهو في التاسعة من عمره ، ثم توفى أبوه وهو في الخامسة عشرة ، فعانى مرارة اليتيم وشظف العيش ، وتحمل اعباء الحياة وقسوة الزمن وهو غض العود طري الاهداب ، والى ذلك اشار في قصيدة له مطلعها :
تقضى على ما شاء اعدائي العسر وأيسر ما قاسيت من بؤسه العسر

وهاجر الى سامراء قبيل الحرب العالمية الاولى بهجرة شيخه وقريبه العلامة المجاهد الشيخ محمد جواد البلاغي رحمه الله ، وأقام فيها طوال سنى الحرب مكبا على الدرس والتحصيل العلمي ، وكانت سامراء آنذاك مربعا من مرابع العلم والفضل والادب ، زاخرة بالافئاذ من رجال الدين على عهد الامام المجاهد الميرزا محمد تقي الشيرازي زعيم الثورة العراقية



العلامة الحجة المجاهد الشيخ محمد جواد البلاغي

المتوفى سنة ١٣٣٨هـ ، وكان عمدة تلمذه في سامراء على السيد محمد تقي
البغدادي العطار المتوفى سنة ١٣٤٦هـ والميرزا هادي الخراساني ، والشيخ
محمد جواد البلاغي ، وهم من عيون تلامذة الميرزا الشيرازي •

وفي النجف الاشرف حين عاد بعد ان حطت الحرب أوزارها واصل
البحث والدرس في الفقه والاصول على الحجج الاعلام الميرزا علي آغا
الشيرازي ، والسيد ابي الحسن الاصفهاني ، كما كان ملازما للشيخ البلاغي
حتى سنة ١٣٣٩هـ حيث هاجر الى السكاظمية ، وكان فيها من أخص تلامذة
الامام المجاهد الشيخ مهدي الخالصي المتوفى سنة ١٣٤٣هـ رحمه الله •

وحين تأهل لأسنى مراتب العلم المحمدي استقر رأي الحجج زعماء
الدين وقادة المسلمين على ايفاده الى مناطق (بلد) وما والاها لتزايد الحاجة
الى وجود مثله في مثلها • فشد اليها رحاله سنة ١٣٤٦هـ مزودا بكتب اولئك
الاعلام التي تشيد بعلو مكاتته وسمو مقامه ووافر علمه • وتشير الى بلوغه
أعلا مراقي الكمال والفضل والتقوى • وهم حجج الاسلام السيد الحسن
الصدر (١٣٥٤) والميرزا علي آغا الشيرازي (١٣٥٥) والميرزا حسين النائيني
(١٣٥٥) والشيخ محمد حسين المعين الاصفهاني (١٣٦١) والشيخ عبدالكريم
العراقي ، والسيد أبو الحسن الاصفهاني (١٣٦٥) والحاج آغا حسين القمي
(١٣٦٦) والميرزا عبدالهادي الشيرازي (١٣٨٢) والحاج آغا حسين
البروجردى قدس الله أرواحهم ، وآية الله الامام السيد المحسن الحكيم
أطال الله بقاءه •

فأقام في تلك الربوع ردحا طويلا من الزمن كان فيها موضع التقديس
والتمجيد من الموالين والمخالفين ، اذ كان يصل ليله بنهاره في نشر الدين ،

وتعظيم سيد المرسلين ، والتوفيق بين المسلمين ، وقد هدى الله به أقواما استضاءوا بنور علمه واستأنسوا بموفور فضله ، وله هناك آثار مشهودة محمودة ، منها المدرسة العلمية التي رعاها الامام الاصفهاني ، وأولها المزيدي من العناية والاهتمام ، وزارها في إحدى سفراته الى سامراء وقد أينعت ثمارها وآتت اكلا طيبا ، وكان الفقيه بعد وفاة الامام الاصفهاني ينفق عليها من ماله حتى اضطر الى بيع داره لتسديد مصاريفها وتغطية نفقاتها ، ورواتب معلميه الافاضل الذين استفد منهم ايها من النجف . واستمر على ذلك حتى بعد هجرته الى الكاظمية واستيطانه فيها ، وكان قد بذل جهودا جبارة في اعمار مرقد السيد الامجد محمد بن الامام علي الهادي عليه السلام ، واستنقاذ الاراضي الموقوفة عليه ، وتأسيس مشروع الماء والكهرباء فيه ، وانشاء قرية عصرية كاملة المرافق حوله . وكان الساعي الى جمع المبالغ الطائلة لكل ذلك السيد الجليل الفاضل المرحوم الحاج آغا محمد نجل آية الله الحاج آغا حسين القمي قدس سره . كما انشأ الفقيه في بلد أول حسينية تقام فيها الشعائر الدينية ، ويذكر فيها اسم الله تعالى ، ويتدارس فيها علم آل محمد .

وقد عرف عنه اهتمامه الشديد بمكافحة الامية ، ونشر الثقافة الدينية بين أصحاب الحرف والاعمال والكسبة والفلاحين وغيرهم ، ممن حرموا من نعمة العلم والمعرفة . ولعله كان أول من أسس مدرسة علمية دينية مسائية مكتملة التنظيم واتخذ من حسينية آل السيد حيدر في الكاظمية مكانا لها وذلك في حدود سنة ١٣٤٠هـ ولم تكن المدارس المسائية معروفة منتشرة يومذاك . وكان من طلابها عدد غفير من التجار والكسبة والمحترفين وكان التعليم فيها بلا أجور مما شجع ضعاف الحال على الانضمام اليها . وكان المعلمون الفضلاء يؤدون واجبهما طلبا لمرضاة الله بلا أجر أو ثواب مادي . وكانت هجرة الفقيه من بلد وعودته الى الكاظمية بصورة نهائية سنة

١٣٦٤ هـ • وبالرغم من آثار الجهد والعناء التي كانت تبدو على صحته ،
فانه ظل يعمل مع قلة الاعوان • فغرس نواة مدرسة علمية أخرى في محلة
(النواب) وحاول بالاتصال مع أهل الرأي ، وقادة الفكر ، وأرباب القلم ،
تدارس ما آلت اليه حال المجتمعات من بعد عن الدين وفساد في العقيدة
وضعف في الاخلاق وغيرها من العلل الفتاكة التي بدأت تنهش جسم
المجتمع ، وايجاد الحلول الحازمة الناجعة لها من أقرب الطرق وأقومها ،
وأقربها الى روح العصر ومستلزمات الزمن ، وكان رحمه الله يتبعي ان
يجعل من ذلك أساسا لعمل اصلاحي شامل تتظافر فيه جهود الخيرين في
كل مكان ، ومن كل الطاقات وجميع الطبقات •

ولا مجال لسرد تفاصيل هذا المشروع بعد ان اشتط دعاة الانهزام
- وهم كثر - في تشييط عزيمته والفت في عضده • وكان هذا شأن معظم
أعماله الكبيرة التي اودت بها الايدي الخائرة الا في الهدم • ومن ذلك
مؤسسته التي بذر بذرتها الاولى في انشاء (مكتبة القرآن المجيد انعامه) في
الكرادة الشرقية ببغداد ، وجمع لها عددا كبيرا من امهات الكتب • وكان
يتبعي اقامة جامعة اسلامية كبرى تدرس فيها علوم القرآن تفسيراً ولفه
وأحكاما وما يستلزم ذلك من علوم توصيلية • وقد قبر هذا المشروع الجبار
في مهده •

كان الصبر من أبرز سجاياه - رحمه الله - فقد ذاق مرارة اليتيم في
صباه وتجرع صعاب الحياة ، وامتنحن بفقد الاولاد والاحبة ، وابتلى بشتى
الامراض ، الا انه كان في كل ذلك صابرا محتسبا ، وهو هو الرقيق القلب
المرهف الحس • وكان رحيماً عطوفا جوادا على قلة ذات يده • يحنو على
شائيه ومناوئيه حنوه على أوليائه ومحبيه • وكان شديد التقوى كثير الاذكار
والتبتل آناء الليل وأطراف النهار وكان كثير التلاوة للقرآن حتى وهو
يحتضر قبل ان تفيض روحه الطاهرة الى باربيها • وتصعد الى عليين ، مع

الصديقين والصابرين •

وهو منحدث لبق يجيد المحاضرة ويحسن المناظرة ، حاضر النكته ،
بديهي اجواب وكان مقلا في كتاباته مكثرا من مواعظه وارشاداته
ومحاضراته مما لو جمع ودون لكان سفرا نادرا من أسفار العلم والادب
والاخلاق والمواعظ •

ومع ذلك فقد كتب عدة بحوث قيمة منها في تحقيق بعض الاحكام
كصلاة الجمعة ومنها في المعجزة الخالدة (القرآن) كما كتب في العقائد
عدة مقالات ورسائل طبع منها سنة ١٣٦١هـ كراس في الرجعة • الحق
بمؤلف لوالده اسمه دين الفطرة • واعد دروسا منسقة لطلاب مدرسته
العلمية في النحو والصرف والفقه والكلام والتاريخ ، ومعظم ما كتب
محفوظ بين أوراقه •

وكان له وقوف تام على المذاهب الاسلامية الاخرى ، كما كان له المام
واسع بالرياضيات والكيمياء والفيزياء ، وقال الشعر لكونه بابا من أبواب
المعرفة ، ولانه أسلوب من أساليب البيان والافان الشعر كما قيل (أدنى
مروءة السرى واسرى مروءة الدني) • وفي الناس اليوم وقبل اليوم من
يحبس فهم العالم الفقيه للشعر أو قرضه منقصة لفضله • وما علم هؤلاء
ان الادب مفتاح كنوز القرآن ، والهادي الى حديث الهادي •

ففي المعركة التي حمى وطيسها قبل نصف قرن بين الدعاة الى السفور
والرعاة على الحجاب قال قولته المشهورة :

يد التبشير مدت في حجاب لرفع حجاب ريات الحجال
فما رفعت حجاب الصون الا وارخته على عقل الرجال

وقال في بعض مناجاته :

الهي لئن اسرفت في صرف ما مضى من العمر فيما ليس يرضيك فعله

فما ذاك الا انني متيقن بانك تجزيني بما انت اهله

وله في ذكر آل البيت وانتفجع لمصائبهم قوله من قصيدة عامرة :
الى مَ وحتى مَ التجلد والصبر
أما آن أن تشفى القلوب من الجوى
فقد ضاق ذرعا في لواعجه الصدر
أما آن أن تروى السيوف من الدما
ويدرك في حرب واحفاده الوتر
أما آن ان تذكى لظى الحرب هاشم
وترتع في اعماق اكبادها السمر
على معشر ما يارح الشرك سرهم
فيصبح منها ذائبا قلبه صخر
فاسلامهم جهرا على شركهم ستر
وقال شاكيا :

كادت تفارق روحي الجسم من جزع
لو لم يكن فرج الرحمن مأمولا
ما يقدر الله ما القاه من نصب
الا ليقتضي أمرا كان مفعولا

وقال يخاطب الامام الكاظم (ع) في طريقه الى زيارته :
ايا كاظم الغيظ الذي عند بابہ
ركبنا المطى لا عن قلى لبلادنا
حوائجا تقضى اذا ما طلبناها
ولكننا شوقا اليك ركبناها

وابرق من بلد الى عمه السيد الرضا في شهر رمضان سنة ١٣٥٥هـ
وكان قد زار سامراء وأقام فيها طوال الشهر :

لولا الصيام ومنبر الوعظ
في القلب معنى من مودتكم
لاخذت من خدماتكم حظى
لا يستطيع بيانه لفظى
وأمر ان يكتب على علم موكب عزاء (بلد) الى كربلا في زيارة
الاربعين :

رزء الحسين السبط عم الورى
فيه تورية لطيفة • وله بعنوان (سر الحياة المبهم) نشرتها مجلة
المرشد البغدادية في الجزء الرابع من المجلد الاول :
ان سر الحياة للأحياء لم يزل بعد تحت طي الخفاء

هو نور محجب بغطاء
 حجبه كثافة الجسم عن أن
 ما عرفنا عنه الى الآن الا
 وسموه نفسا وروحا وعقلا
 لم تصل كنهه العقول وانى
 فهي ان آنت من النور ومضا
 أو تراءى لها خيال خيال
 خبطت فيه للوصول اليه
 ليت شعري ان نجعل الكنه منه
 هل احطنا خبرا بما هو أدنى
 فجدير بنا التريث في الحكم
 وحقيق بنا التقدم في العلم

* * *

وقال في سنة ١٩٢٠م وقد نشرت في مجلة الغري انجفية مؤخرا :

الى م الام في حبي لسلمى
 وحتى م الوشاة ترى لزاما
 اما علم الوشاة بان قلبي
 ولم يدروا بأنى في هواها
 اترغمني الوشاة على سلوي
 وليس بضائري ما قد جنوه
 لانى لا أراني اليوم وحدي
 الم يكف الذي بي قد آلمنا
 عليها ان تفرقا وحتما
 نحا في الحب وادبها وآمنا
 اكاد اموت من وجدي ولما
 وهيئات السلو يكون رغما
 علي ولو اضافوا الظلم ظلما
 اروح واغتندي في حب سلمى

وقال مخاطبا حجة الاسلام الحاج اغا حسين التمي حين حلّ ضيفا
 عليه في داره ببلد وذلك ليلة اتقدر من شهر رمضان سنة ١٣٦١هـ :
 رأيت لدى لقياك اعجب ما يرى وكان محالا بالتصور والفرض

رأيت يوم القدر عيدا مباركا وبدر تمام لاح يمشي على الارض

وقال في احدى زياراته لمرقد محمد بن علي الهادي (ع) قرب بلد :

ابا جعفر جئنا بمزجي بضاعة لنكتال ما نحتاج اذ مسنا الضر
فانت عزيز الهاشميين رفعة وأرض بك ازدانت جوانبها مصر
فاوف لنا الكيلين كيلا معجلا وكيلا لدى الميزان موعده الحشر

وقال في تاريخ تشييد حسينية في البصرة :

في البصرة الفيحاء قد شيدت معاهد للناس دينيه
ولاء اهل البيت أرخ (بها) تم بتشيد الحسينية)

وقال من قصيدة :

لله آرام بسفح زرود نصبت حباثلها لصيد الصيد
عمدت الي غزالة من بينها خطرت تميمس بقدها الاملود
جاءت تقود من المحاسن فيلقا يردى القلوب بجيشه المحشود
جعلت طليعته اللحاظ واخطرت بالحرب قلب الواله المعمود
فاصيب قلبي بالهوى لما التقى الجمعان والاجفان بالتشهيد
وتناهبت لبي تباريح الهوى ورمت جيوش الصبر بالتبديد
فتهللت فرحا وماس قوامها مرحا بذاك النصر والتأييد

وقال من قصيدة :

جری حب سلمی بقلبي ودب ديب السلافة بنت العنب
وجار على القلب في حكمه هواها وجر عليه العطب
وغالب صبري طول النوى نواها ففاز وحاز الغلب
فأصبح في أسر ذات السوار فؤادي رهين العنا والنصب
اكل مشوق يعانني الذي اعاني من الشوق أو كل صب
صبوت لها منذ عهد الصبا فصبت على القلب سوط الوصب

ومهما اطالت عذابي عذب
ايجزى بفرط الجوى من احب

لقد عذبتني بمطل الوعود
جزتني على الحب فرط الجوى

وله من قصيدة أخرى :

أم قد أهيف اغيد
أم لؤلؤ قد تنضد
أم وجهه قد توقد
أم ذا سبيكة عسجد
بين الاضالع توقد
لو كانت النار تعبد
وقد تولع بالصد
بالهجر عيشي نكد
إذ كان بالحسن مفرد
ولم يكن ذاق صرخد

اغصن بان تاود
وذا مفلج ثغر
وذاك مصباح نور
وجيده يتراعى
في نور خديه نار
وجهت وجهي اليها
يريك ومض وعود
منعم العيش لكن
من الدلال تشي
يميل سكرًا وتيها

وقال أيضا :

وجيوش الحسن عساكره
فصيد الصيد نواظره
بقتيت المسك ضفائره
قبلى بالحب أساوره
بذوي الالباب غدائره
فقلوب الناس تسايره
حدث وتطاع أوامره
تبلى في الحب سرائره
ونديم الوجد يسامره
ذنب بالهجر يجاهره

ملك والغنج يوازره
يسطو بجيوش محاسنه
ظفرت بفؤادي اذ ضفرت
ولكم اسرت من ذى شرف
ولكم غدرت بتذبذبيها
ان سار بموكبه يوما
عجبا من هية سطوته
يا للعشاق لذي دنف
ما مر الليل به الا
هل يصفو العيش له وبلا

وكتب في صدر كتاب :

اكحلت جفوني بالسهر واطلت عنائي بالفكر
لما ان أزمع ركبكم الترحال وغيب عن بصري
وفؤادي حلق من وله يقفو الاضغان على الاثر
فرجعت الى وطني وانا من فرط الشوق على سفر
لولا أملي بوصولكم لم يبق الوجد سوى خبري
ويلاه على زمن يقضى بالهجر ويحسب من عمري
لم يبق البعد وهجركم جلدا للصب ولم يذر
كم يبدي الدهر من العبر ويعيد ولست بمعتبر
أأروم الصفو وقد طبعت ايام الدهر على كدر

وفي البيت الاخير اشارة الى قول التهامي :

(طبعت على كدر وانت ترومها صفا من الاقدار والاكدار)

وقال من قصيدة :

طلعت بدجي الشعر تزرى بسنا القمر
سفرت فنوى جلد ال عشاق على السفر
خطرت بتميسها فشرفت على الخطر
ماست فربت بالقدر على الغصن النضر
ضحكت فحكمت منظوم السلك من الدرر
سحرت بتلفتها المشتاق وبالحوور
جاءتك على وجل في الليل مع السحر
وتجر الذيل على ما بان من الاثر
تخطو بالدل وقد حلت عقد الازر
وحكت بتفنجها اسحاق على الوتر
نفرت فالفقت بنفرتها طول السهر

ودنت فدنا مني تشق النثر العطر
وقرأت بوجتها ما خط من السور

وابرق الى العلامة الحجة السيد محمد مهدي الصدر معزيا بوفاة
الزعيم الديني الكبير الحجة السيد حسن الصدر :

لا تشمت الاعداء في فقد من هد بناء الدين في فقده
ولا تخف شيعته بعده فالحجة المهدي من بعده
وقال في رثاء العلامة الجليل الشيخ اسماعيل آل أسدالله الكاظمي
المتوفي سنة ١٣٤٥هـ من قصيدة :

أناييك أم ناعي الشريعة قد نعي ونعشك ام نعش الهداية شيعا
وجثمانك الزاكي الذي عز فقده ام الجود والمعروف في اللحد اودعا
لعمرك لم نسبق بمثلك راحلا ترحل والصبر الجميل ضحى معا
رحلت فاودعت القلوب لظى الاسى واسقتها كأس الرزية مترعا
لقد كنت للراجين مأوى ومقصدا وقد كنت للاجئين ملجا ومفرعا
وكنت لهذا الدين ركنا مشيدا وحصنا حصينا لا ينال ممنعا
سرى نعشك الزاكي وللناس حوله مطاف لمن لبي ومسمى لمن سعى
تخالفت الايدي استلاما لركنه غداة أفاضت من دم القلب ادمعا
عجبت له لما أفلت كيف لا سما للسما في من حواه ترفعا
سرى كسفين والجماهير تحته كبحر طمى في موجه متدفعما
فأرسي على الارض المقدسة التي لك الله فيها اليوم برد مضجعما
فلم ادركيف اللحدضمك والحجى وضم التقى والعلم والجود اجمعما

وقال في رثاء الامام المجاهد الشيخ مهدي الخالصي سنة ١٣٤٣هـ :

هل أنت يا اعجوبة الأكوان ملك تجلبب صورة الانسان
أم انت مثلك الجليل لسكي ترى فيك الأنام حقيقة الايمان

قد حاز في الدارين سبق رهان
يتلونها كتلاوة القرآن
قد ازلفت بالروح والريحان
من لجة الأخطار في طوفان
للصبر وجه آية الثعبان
عيسى اعيد بهذه الأزمان
للمنكرين بساطع البرهان
من سائر الطبقات والأديان
خوطبت وحدك فيه في الفرقان

* * *

والدين ان تنأى عن الأوطان
فلقد بثت النفع في ايران
ان حولوه الى مكان ثان
الثقلان وادعة بظل امان
نبهتهم من رقدة الوسنان

جزعا لفقدك أيها المقدم
لولاك لم تثبت بها الأقدام
دين النبي وتشر الأحكام
رفعت بعزمك فيهما الأعلام
عجزت لدى تعدادها الأرقام
فعلى الحفيظة اذ رحلت سلام
فل السيوف وما عراه كهام
رجعت على أعقابها الأوهام

أم هل لهذا العصر غيرك آخر
أبقيت سيرتك الحميدة في الورى
ورحلت للفردوس والدار التي
يا نوح هذا العصر كيف تركتنا
وكليم هذا المصر الا انه
أحييت ميت شبعنا فكأنما
ونشرت دعوتك التي اثبتها
آخيت فيها بين أشتات الورى
لم تأل جهدك في الجهاد كأنما

يا مصلح الأوطان عز على الهدى
ان كان بعدك قد أضر عراقنا
والمسك ليس يحول نافع طيبه
قد كنت تسهر ناظريك لترقد
واليوم ما اغضيت الا بعدما
وقال في رثائه أيضا :

دار السلام بكتك والاسلام
فقدك مقداما بكل ملامة
فقدك أعلم عالم يحمى به
فقدك أكبر حارس ومجاهد
فقدك أعظم جامع لفضائل
فقدك يا راعي الانام حفيظة
فقدك بك السيف الذي في حده
فقدك بك الطود الذي عن شأوه

فقدنا بك البطل الذي لذاته
فقدنا بك الشخص الذي اعترفت له
لمن العجيب وفي الزمان عجائب
يا روح مجتمع العراق ألا ترى
لله درك جدت بالنفس التي
ربئت بنفسك عن حضيض حياتنا
وترفعت بك للجنان لأنها
فعلى ضريح ضم جسمك والهدى
وقد ابن رحمه الله نفسه قبل وفاته وكان آخر ما قال من الشعر :

خرجت من الدنيا كما قد دخلتها
ولم أصطحب منها سوى ما عملته
فإن كان خيرا فالموئل لطفه
وأصبحت في أخبار كان لمن بعدي
واسلفته والله أدري بما عندي
والا فما يعني التأسف أو يجدي

مرضه ووفاته قدس سره :

وفي السنة الاخيرة من عمره الحافل بالأتعاب والأوصاب ، وقد بلغ السبعين أو كاد قعدت به الأمراض عن مواصلة كفاحه المرير • واشتد به الضعف ، ولم يدخر جهابذة الأطباء وسعا في الاشراف التام الدقيق على صحته والسهر المضني على راحته ، نذكر منهم بالشكر والاكبار الدكتور شوكت الدهان ، وعبدالرسول حداد ، وجعفر جبه ، والسيد كاظم الحسيني ، جزاهم الله خيرا • الا أن الداء غلب نفس الأطباء ففاضت روحه الطاهرة ، ورجعت نفسه المطمئنة الى بارئها راضية مرضية ، قيل فجر يوم الاثنين الثامن عشر من شهر رجب ١٣٨٤ هـ المصادف ٢٣ تشرين الثاني سنة ١٩٦٤م أنزل الله على تربته شأيب رحمته ، وأسكنه فسيح جنته ، وحشره مع النبي وعترته • وقد أرخ عام وفاته فضيلة الاستاذ الشيخ علي البازي بقوله :

بعد افتقاد العلم أعلامه
صادقهم قام وفيه اقتدت
والحجة (الصادق) لهفي قضي
بكت عليه أعين لم تكن
والدين يا (موسى) غدا معولا
وهم لسان الشرعة الناطق
مذ غاب عنها الباقر الصادق
واندك من عليائها شاهق
تبكي أسى مهما دهى طارق
ارخ (وينعى غيب الصادق)

وقال سماحة العلامة الجليل السيد أحمد الهندي مؤرخا :

ظفر المنون بالهداة عالق
(وكل حي سالك سيلهم)
يولد جيل ويموت مثله
كذلك حتى يرث الأرض ومن
يموت من مات فيطوى ذكره
حقائق الوجود ان أردتها
والعلماء موتهم مغارب
وكل حي ميت وانما
أما ترى دنيا الصلاح أصبحت
فهل دجا الافق لخطب نازل
وقال أيضاً :

نفذ القضاء بنافذ الحكم
وظوى صحيفة عالم علم
لو تعلم الأيام ما اقترفت
ظهر المداجي في الحياة بها
ان المنيّة سهمها يصمى
قد ساد في فعل له واسم
كانت لاصبعها أسى تدمي
ارخ (وغيب صادق العلم)

وقال فضيلة الاستاذ الخطيب السيد علي الهاشمي :

أبكى الخجون والمقام فقد من
بكاه كل ناظم ونائـر

وكل أعلام الهدى أرخ (وقل بكت لفقد الصادق بن الباقر)

وقال فضيلة الاستاذ الأديب السيد محمد حسن آل الطالقاني :

قضى الهدى حزنا وقد صدعت أركان صرح الأدب السامق
غداة للخلد مضى صادق القبول ولبى دعوة الخالق
كانت نوادي العلم تزهو به من نشوة بريه العابق
واليوم قد حن له معهد شوقا لفيض علمه اللدابق
وقد تعالت صرخات التقى تصعد من محرابه الناطق
يندب أرخت (ويحدو ألا قد رزه المذهب بالصادق)

وقال موسى الموسوي نجل الفقيه :

الصادق القول مضى لربه مشيعا بذكره الحميد
رضوان في تاريخه (بشره بأنه في جنة الخلود)



كلمات الاعلام في ذكرى الأربعين :

الفقيد الذي خسر العلم والدين

كلمة حجة الاسلام المحقق المدقق المعمر الشيخ أغا بزرك
الطهراني صاحب المؤلفات المشهورة •

سلام عليكم أيها السادة

ان صلتني بالعلماء الادباء آل الهندي الأكارم قديمة يرجع عهدها الى
ما بعد ورودي الى النجف سنة ١٣١٣ •

وبعد حضوري معاهد علمائها في ذلك العصر تحققت جلاله قدر جدهم
الحجة البورع التقي المغفور له السيد محمد الرضوي الهندي طاب ثراه ،
فكنت عارفا بحقه مخلصاً له طيلة حياته • حتى اذا انتقل الى جوار ربه
شيئت جثمانه وحصرت دفنه في داره في سنة ١٣٢٣هـ ورأيت بعده كافة
نصائفه •

وبقيت الصحبة مع نبليه الكريمين الباقر والرضا اللذين كانا من
أعلام العلم والأدب والصلاح • وقد لحق كبيرهما بأبيه في سنة ١٣٢٩هـ
وتوفقت الصلة بيني وبين الرضا رحمه الله أيام كانت تجمعنا حلقة درس
شيخنا الحجة المحقق الخراساني صاحب (الكفاية) واستمرت كذلك حتى
توفاه الله في سنة ١٣٦٢هـ • ودفن مع أبيه وأخيه قدس الله أرواحهم •

وقد خلف كلا منهما أبنائه الأفاضل وخلفاؤه الامناء الأمثال فكانوا
كما قيل (والأصل تبعة الفروع) حيث بزغوا في سماء العلم والشعر نجوما
لامعة وبدورا نيرة ، كما حفظوا سلفهم الكريم في شرفه وتقواه ، وكانوا
على نهجه الطيب سيرة وسريرة • وقد انتشروا في أرجاء العراق دعاة
للدين وهداة للمؤمنين ، وكانت لهم خدمات مشكورة ، ومواقف محموده ،

وأثار باقية ، وأياد بيضاء تذكر بالحمد والثناء ، وتقر بها عيون المخلصين
للعلم والغياري على الدين ، جزاهم الله جل جلاله خير جزاء المحسنيين ،
في يوم لا ينفع مال ولا بنون .

وكان الفقيه الخالي العلامة (الصادق) عميد اسرتهم ، وواسطة
عقدهم ، فهو أكبر الباقيين سنًا ، وأكثرهم علما ، وأسماهم مكانة ، وأقواهم
جهادا في سبيل الله ، وخدمة الشرع المقدس . قضى السنين الطوال في
النجف الأشرف مكبا على الدراسة ، وكان له عند أساتذته وزملائه ، وسائر
معارفه حب واحترام ، لما اتصف به من فضل كثير وورع معروف وخلق
فاضل .

وقد بعثه استاذة الحجة الزعيم السيد أبو الحسن الأصفهاني رحمه
الله تعالى وكبلا عنه الى بلد - ونواحيها - فقضى فيها سنين طوالا مشغولا
بخدمة الدين ونشر الاحكام وهداية الناس واقامة الشعائر ، وكان قدوة
أهلها وامامهم يقصدونه ويحلونه مكانا كريما ، وقد تركها وهبط الكاظمية ،
فكان من وجوه علمائها وأهل الرأي فيها .

وفي السنوات العشر الاخيرة ، دعاه بعض تجار الكاظمية للإمامة في
حسينية بناها في الكرادة الشرقية ببغداد فأجابه ، وكان هناك اماما للمؤمنين ،
وسندا لأهل الدين ، ونموذجا طيبا لرجال العلم ، ومثلا (صادقا)
للمشروع .

وكانت له هناك مجالس وعظ وارشاد ، وندوات توجيهية يجتمع فيها
الشباب المؤمن بربه ، والحريص على دينه وقرآنه ، فيرتوون من منهله
العذب ، ويستفيدون من علمه ونصحه وارشاده ما يعصمهم من مزالق
الهوى ، ويعينهم على نزوات الشيطان والنفس الأمارة ، ويبعدهم عن الغي
وطرق الضلال ، وكان أبا روحيا لهؤلاء الشباب وقد أيتمتهم وفاته ،
وأحزنهم وأحزننا فقده ، لولا انه أمر الله الذي لا مفر منه ، وحكمه الذي

لا اعتراض عليه •

وان فقدته لخسارة للعلم والدين في هذا العصر الضنين بأمثاله ، من
الدعاة المخلصين ، والعلماء الواعين ، ولنا جميل العزاء بأبناء عمه ولا سيما
العلامة السيد أحمد ، وباقي السادة الأشراف ، والشباب الأفاضل
من هذا البيت الكريم •

رحم الله السيد الجليل الذي فقدنا معه العلم الجيم ، والأدب الوضيء ،
وحشرنا معهم بفضلهم ، والسلام عليهم جميعا من الآن حتى يحشرنا الله
حل جلاله في مستقر رحمته •

من الفاني اقا بزرگ الطهراني

عاشر شعبان سنة ١٣٨٨ هـ



الفقيد الصادق

كلمة العلامة الكبير شيخ الصناعتين الشيخ محمد رضا

الشيبيني رئيس المجمع العلمي العراقي .

سلام الله عليكم

تميزت اسرة السادة الموسويين المعروفة بأل (الهندي) بظهور علماء
أفذاذ من بين رجائها ، خدموا العلم والأدب ، وسايروا الحركة الدينية
والعلمية والأدبية مسايرة فعالة مؤثرة ، وقد تميز المبرزون من رجالها
- مضافا الى ذلك - بصفاء في السريرة ، وسلامة في الطوية ، وسماحة في
الخلق ، وحب بالعمل الصامت الثمر .

كان العلامة الفقيد الصادق تغمده الله بالرحمة ، مثالا حسنا للعالم
العامل في فضله وخلقه وشرف نفسه ، معنياً بالعلم والعمل ، شأن أسلافه
رحمهم الله تعالى .

وما أشبهه من هذه الناحية بوالده المغفور له العلامة السيد (الباقر)
الذي كان على جانب عظيم من الصلاح والفضيلة ، وطهارة السيرة . أما
جده العلامة الكبير المصنف العارف السيد محمد الهندي فهو من نوادر
أهل عصره ، شارك مشاركة حسنة في فنون وعلوم نادرة ، حتى الكيمياء
والفيزياء وانطب والفلك . وحسبنا أن نرجع - وقد رجعنا فعلا - الى
مذكراته البالغة عشرين جزءا بخط يده ، قرأناها جزءا جزءا ، ونقلنا عنها
فوائد غير قليلة في تاريخ العراق والتنجف ، وتاريخ الحركة العلمية
والاجتماعية ، ويستفاد من هذه المذكرات ان السيد رحمه الله كان مولعا
بالبحث عن المواليذ الكونية الثلاثة ، شأن كبار الباحثين ، مولعا بوصف
مظاهر حياتها وصفا دقيقا ، معتمدا في ذلك على اختبارات الشخصية ، باحثا

عن مميزاتها وشؤونها الطبيعية • وكان له رحمه الله ولع عريب بالتدوين والتأليف ، لا يفارقه في حال • صحيح الحس قوي الذاكرة ، قلما وقف على رأي ، أو رأى شيئا جليلا أو قليلا الا دونه وكتب عنه ، حتى تألفت من ذلك مجموعته الكيرة النادرة من المجلدات ، وكان مع ذلك ينظم الشعر وبترسال ترسلا جيدا ، أما الفقه والاصول فهني علومه الأصلية ، وكان في أخلاقه أشبه بالمتأهين المتصوفين • فقد كان فيه ميل ظاهر الى الانفراد والعزلة والتفكير ، كما كان على جانب عظيم من سلامة النفس ، وطهارة القلب والاخلاص ، في الأعمال والنيات •

وقد ورث عنه كثيرا من هذا الميل القوي الى العمل ، وتلك الصفات الطيبة أنجاله رحمهم الله ، وبالأخص السيد الباقر والسيد الرضا وأخيرا السيد الفقيه (الصادق) نجل السيد الباقر •

فرحمه الله رحمة واسعة وأجزل مثوبته قدر ما قدم وعمل ، وعوض الأمة بفقيدها ، وألهم آله الصبر والسلوان ، انه سميع الدعاء •

الرجل الذي عمل وعلم

كلمة الاستاذ الجليل الدكتور حسين علي محفوظ •

ودعنا جماعات من الناس ، وبكينا زمرا من الرجال ، ورتينا طائفة من العلماء رحمة الله عليهم أجمعين • ولكنني ما وجدت نفسي متحيرا كما أراني اليوم •

لقد وصفنا فريقا من اولئك الراحلين بالفضل ، ونعنا فئة منهم بالكمال ، وأثينا على ما أنجزوا من اصلاح ، وعظمتنا ما أكملوا من أعمال ، وقدرتنا ما خلفوا من علم ، وما تركوا من أدب ، وما ورثوا من كتب ، وما

• صنفوا من رسائل

وربما جاملنا ذريتهم فأبحنا لأنفسنا أن تسرف في مدح ، وأجزما
لأنسنتنا أن تغلو في تبجيل ، وخلصنا أفلاننا بتالغ في تقريظ . وكنت أستطيع
أن أسلك تلك الطرائق ، فاتيح للساني أن يوسع الفقيد اعظاما أزيه بكل
ما اوتيت من بلاغة ، وكنت اقدر أن أذهب تلك المذاهب فأذن لقلمي أن
بغرق أهل بيته تكريما اطرزه بألوان البيان •

غير ان دون ذلك ما أظن المقال يعجز عن تفسيره • فقد كان في بيتنا
كأحد رجاله ، وهو مني بمنزلة الوالد ، وقد رويت عنه الحديث واتسبت
روحانيا اليه •

أجل ، كان السيد الفقيد رجلا عظيما كريما مصلحا أربع
كلمات أستغني بها عن الاطراء الموروث ، والثناء المعاد والتأيين المكرور •

إذا كانت الرجولة تقاس بالأعمال ، فقد كان السيد الفقيد رجلا
كبيرا ، جاهد وصبر ، وصابر وأرشد ، وهدى وبلغ ، وعمل وعلم •

وإذا كانت عظمة الرجال تقاس بالأنساب ، ففي سلسلته المجيدة التي
ينتهي كرمها الى الامام الهادي عليه السلام ما يفخر به ، ومن ذا الذي
لا يعتر بجدود فيهم عشرة من الأئمة أهل البيت •

وإذا كان المجد بالبيوتات فقد أمضى رجال هذا البيت المكرم ثلاثة
قرون في خدمة العلم والأدب ، والحديث والفقه ، ولقد جمع أعلامه حكمة
الهند ، وفصاحة العرب ، ووضاعة الشرق ، وما زالت آثارهم موصولة
الاسناد ، ثابتة الشرف •

وإذا كان الاصلاح في العمل المثمر والكلم الطيب فهو - رحمه الله -
أول من دعا الى الاصلاح ، وفكر في التجديد ، ووافق بين الدنيا والدين ،
وألف بين العلم والشريعة • وآراؤه التي جهر بها قبل نيف وأربعين سنة ،

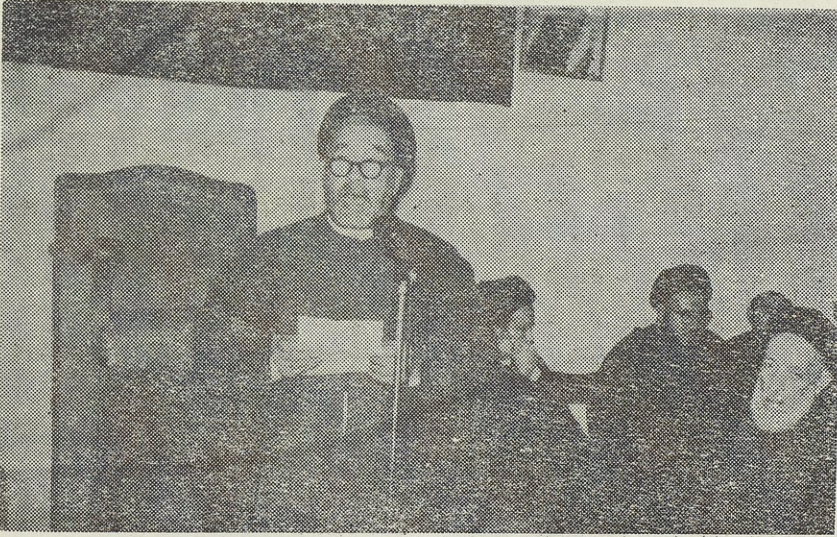
من أوائل المقالات الاصلاحية ، التي صدع بها واحد من رجال الدين ،
تسقى من هدى السيد جمال الدين في العراق •

ولو رزق السيد الفقيه من يعينه بالاجتهاد والمال والتأييد والعون لما
شكونا - اليوم - ما يعانیه الجيل من جهالة واضطراب وشك وخطب •

رحم الله الفقيه السعيد رحمة واسعة ، وحشره مع أجداده الطاهرين ،
والجهاد المخلص ، والأخلاق الرفيعة ، والآراء الفاضلة ، والعقل السديد •
وأنا أدعو الكرام الطيبين الى نشر سيرته ، واخراج آثاره ، وتحقيق
مناهجه •

مصاب جل

كلمة الاستاذ الشاعر الخطيب السيد علي الهاشمي



أيها الحفل الكريم • عزيز علي أن أقف هذا الموقف المشجى في
هذا المكان الحافل بنخبة من رجالات هذا البلد الحبيب • أقف مؤبنا علما

من أعلام الأمة الاسلامية ، وعبقريا من عبقرتها • حقا انها لفجيرة عظيمة
وكارثة ما مثلها كارثة • اصيبت بها الاسرة العلمية • فانا لله وانا اليه
راجعون •

أيها السادة • ما أقرب ما فجعت هذه الاسرة العلوية بثلاثة أعلام ،
صاروا الى الرفيق الأعلى ، الى ما أعدده الله لهم في الفردوس من جنانه •
ثلاثة أعلام • كانوا رحمهم الله قد كرسوا حياتهم لخدمة الامة
الاسلامية • ووقفوا نفوسهم على نشر المبادئ الحقّة • واعلاء كلمة التوحيد
وتعاليم الدين الحنيف •

ما مر عام واحد على فقيد العلم والفضيلة المغفور له السيد حسين
الهندي عطر الله ضريحه ، حتى فوجئنا بوفاة ابن عمه العلامة السيد باقر
رحمه الله • ثم لم ترق الدموع ولم تهدأ الزفرات ، حتى دهشنا بهذا
المصاب الجلل • دهشنا بفقد من تؤبّه الليلة • دهشنا بفقد واسطة العقد
من أعلام هذا البيت الرفيع • والآن وقد مضت على وفاته أربعون ليلة ،
تجددت ذكرى الآلام واللوعة في الأوساط العلمية ، وراحت تذكر مزاياه
نظما ونثرا في هذا التأبين الأربعيني •

خذ في ثنائهم الجميل مؤبناً فالقوم قد جلوا عن التأبين

أيها السادة من منكم لا يعرف الفقيد الراحل الى الجنان ؟ من منكم
لا يعرف تلك الذات الطيبة ، والشخصية الحسنة الى النفوس ، ذلك الذي
كان يملك الأفتدة بعذوبة لسانه ويأخذ بمجامع القلوب بأخلاقه وانسانيته ،
أضف الى ما للفقيد من خدمات جلي مشكورة لدى عارفي علمه وفضله ،
كما وأن له الأيادي الناصعة تجاه الاسلام والمسلمين • فلقد كان رحمه الله
شعلة وهاجة ينير للناس سنن الهداية ، ويصدهم عن طرق الغواية بلسانه
وجنانه •

كان استاذاً قديراً ومعلماً مخلصاً وأباً روحياً ، يلقن جلاسه أحكام الدين وينور أفكارهم بالآداب الإسلامية • ما جالسه أحد الا وغمره بلطفه وحظى عنده بارشاداته ، وتعاليمه القيمة •

واني لست اغالي اذا ما قلت : كان عطر الله ضريحه دائرة معارف لدى عارفيه ، كان يشنف الأسماع بنطقه العذب ويغذي جلاسه بالغذاء الروحي حتى كان جلسه لا يود أن يفارقه ، اذ كان رحمه الله بارعا في شتى العلوم حجة بما يمليه من دروسه مجداً مجتهدا سالكا سلوك آبائه البررة ، ناهجا محجة العلماء الأعلام مكرسا حياته في نشر العلوم ، لا سيما فقه آل البيت عليهم الصلاة والسلام ، وكان رحمه الله حبيبا الى النفوس وموضع ثقة الجهابذة من علمائنا الفطاحل •

أيها السادة : لا بد وأن طرقت أسماعكم الكلمة الماثورة ، رجل كآلف وألف كرجل ، فان الفقيه وأيم الحق ، كان مصداقا لهذه الكلمة الذهبية ، فقد كان منذ عنفوان شبابه ، حاملا راية الجهاد في مسقط رأسه النجف الأشرف ، ذا عزيمة ماضية وفكرة وقادة مجاهدا ومجهدا نفسه في الدرس والتدريس ، ولقد شاهده مرارا في زاوية من زوايا الصحن الشريف متصدرا حلقة من الفضلاء يملئ عليهم دروسه ، ولا أنسى انه كان يدرسهم علم المنطق • وهناك في فناء المسجد الهندي ، كان يدرس تلامذته الفقه ، ومعظم اولئك الأفاضال الذين تلمذوا عليه ، نالوا منزلة سامية في الأوساط العلمية •

حقا لقد كان المغفور له في جده واجتهاده وقتئذ كآلف رجل ، بل كان في ذاته امة واحدة ، فاننا لا ننسى جهاده كما واننا لا ننسى في حلقات الآداب سبقه وطراده •

أيها السادة : وكنت ممن أعجب بعلومه وذكائه وفطنته • وقد حضرت عنده وتلمذت عليه ، وأخذت عنه علم العروض ، وكان يشجعني اذا أشدته

مقطوعة أو أبياتا نظمتمها حينذاك ، وربما كان يطلب مني أن اشطر أو اخمس
أبياتا من نظمه واني لا أفي حقه وان كرسيت حياتي في ثنائه وملأت الطومير
في تعداد مزيائه •

مزيائه لا تحصى بعد كأنها عطاياه ان وافى اليه المؤمل

أيها السادة • ان الصادق حي بآثاره وأياديه وان ذكراه ماثلة في
القلوب والأفئدة • لقول سيد الموحدين علي أمير المؤمنين صلوات الله
وسلامه عليه اذ قال : « العلماء باقون ما بقي الدهر أعيانهم مفقودة وأمثالهم
في القلوب موجودة » •

وفقيدنا الصادق في طليعة اولئكم العلماء ، فرحمه الله برحمته وعوضه
فردوس جنته •

أيها السادة : وأختم كلمتي هذه بهذا التاريخ راجيا أن يحظى لديكم
بالرضى والقبول :

أبكي الحججون والمقام فقدم بكاه كل ناظم وناثر
وكل أعلام الهدى أرخ (وقل بكت لفقد الصادق بن الباقر

١٣٨٤

فجیعة العلم والاصلاح

كلمة فضيلة الاستاذ السيد محمد حسن آل الطالقاني

صاحب مجلة المعارف النجفية •

تلقيت دعوة لجنة تأيبن الفقيده الغالي وأنا على فراش المرض ، وشاء لي
الحظ أن أبقى كذلك حتى انتهى الموعد المحدد لارسال المادة المطلوبة ،
وهكذا حرمت من تأيبن رجل من أحب الناس الي وأكرمهم علي ، وقد

كان ذلك من بواعث ألمي ومضاعفة حزني ، كما كان من دواعي استغراب
أعضاء اللجنة المحترمين ، لعلمهم بالصلة الوثيقة التي كانت تربطني بالفقيد ،
والحب والاحترام المتبادل بيننا ، ولعدم معرفتهم بسبب حرمانني من أداء
حق الفقيد بوقته الا بعد حين وقر رأي الاخوة بعدها على أن تكون
الكلمة للنشر ان لم تكن للاذاعة والتلاوة بوقتها ، وهو لطف منهم مكنتني
من تلافي قصوري ، واستدراك ما فاتني ، اذ كان شعوري بالخسارة الفادحة
يدعوني للأخذ بنصيبي لأخفف لوعة ألمي ، وأشاطر آل الفقيد ، وأصدقاءه
الكثيرين ، والمقتربين للهدى منه ، في احياء ذكراه

★ ★ ★

واذا كان البعض قد تحدث عن الفقيد عن طريق السماع ، فاني
أتحدث عنه حديث عارف بذاته وخير بشئون حياته ، فاني لا أعدو الحقيقة
اذا قلت بأن القدر قد طوى بوفاته صفحة وضاءة من صفحات الجهاد
(الصادق) ، وانموذجا طيبا من نماذج الفضيلة والشرف ، وأطفاً شعلة
منيرة كانت تضيء السبل أمام التائهين ، فقد كان لا ينشد من وراء العمل
في الحياة الا التضحية في سبيل الصالح العام ، ولا يرى لذة الا بالعمل
لخير بني الانسان ، فما انك يعمل في سبيل الدين والخير ، ويؤدي رسالته
على النحو الأكمل ، ويضطلع بمهمته على الوجه الأتم ، بشوق وعزيمة
وحرص وجلد ، حتى أجاب داعي ربه وانتقل الى جواره ورضوانه
وان حاجتنا الى أمثاله تتجلى في هذا العصر أكثر من غيره ، للمفقر الذي
أصيب به الأمة - والهيئة الروحانية خاصة - في الرجال العاملين .

انا ننشد الرجال الذين يشعرون بأن لهم في هذه الحياة رسالة يجب
تأديتها والجهاد في سبيلها مهما توعرت السبل والمسالك ، ثم ننشد من
أولئك ، الذين يسلكون في تأدية تلك الرسالة السبل التي تلائم روح
العصر في الجدة والعمق معا ، ثم ننشد من اولئك ، الذين لا يؤاربون ولا

يصائمون ، ولا يقيمون للأحداث وزنا مهما عظمت ، انا نشد اولئك ،
وقليل ما هم ، وقد كان الفقيه الغالي واحدا من تلك الصفوة المنتخبة ، ولو
تهيأ لنا عدد من مثله لما بلغت بنا الحال الى ما نراه ونعانيه اليوم من ترد
وانهيار .

وانه لمن دواعي الأسف أن تنتقل الهيئة الروحية من ثكل الى ثكل ،
وتودع خيرة رجالها والبارزين من أبطالها واحدا بعد واحد ، وتقلص
شيئا فشيئا بشكل ملحوظ ، والويل كل الويل ان تمادى هذا التقلص
واستمر هذا الشكل ، ولم يظهر فيها رجال جدد يسدون الشواغر ويملأون
الفراغ ، حيث يخشى أن تصبح في المستقبل القريب أثرا بعد عين ، وألعوبة
بيد الهواة واللاهين ، وورقة بيد المقامرین باسم الدين ، والمدعين له ولحمائمه
بهتاناً وزورا .

لقد قضى الفقيه سنين طويلا في تمثيل اشرع الشريف في كل من
بلد والكاظمية وبغداد ، فكان مثاليا في سيرته ، وانموذجا يقتدى به ، ولم
يصب خلال تلك الأعوام المتمادية بهمز أو غمز ، وقد كان لاخلاصه
وطهارة نفسه ، وصدق نيته وشرف قصده أثر في التوجيه الديني والاصلاح
الاجتماعي ، فقد هذب نفسه ثم عمل على تهذيب الغير ، واتعظ قبل أن يعظ
الناس ، فكان مصداقا لقول شيخنا الشهيد أعلى الله مقامه عند ذكر الخطيب
في مبحث صلاة الجمعة من اللمعة : « ويستحب نزاهته عن الرذائل الخلقية
والذنوب الشرعية ، بحيث يكون مؤتمرا بما يأمر به ، منزجرا عما ينهي
عنه ، لتقع موعظته في القلوب ، فان الموعظة اذا خرجت من القلب دخلت
في القلب ، وان خرجت من مجرد اللسان لم تتجاوز الأذان » . وكذلك
كان فقيدا رضوان الله عليه ، فقد كان صفحة ناصعة البياض ، مشرقة بنور
الايمان ، وشخصية نقية الجوانب لم يدنس طهره وضر الحياة ، وقد عزف
عن مباحها راعبا بما عند الله ، موقنا بقوله تعالى (وما عند الله خير وأبقى) .

ولعل من غريب الصدف أن يكتب لي الراحل قبيل وفاته بزمن
- كما كتب لاستاذي الامام حجة الاسلام الشيخ آغا بزرك الطهراني -
هذه الأبيات من شعره :

خرجت من الدنيا كما قد دخلتها وأصبحت في أخبار كان لمن بعدي
ولم أصطحب منها سوى ما عملته وأسلفته ، والله أدري بما عندي
فان كان خيرا فالمؤمل لطفه والا فما يعني التأسف أو يجدي
لقد ضاع في الأخرى ، كما ضاع قبلها بدنياء من تقصيره (صادق الهندي)

وبديهى أنه قد بالغ في تواضعه ، وأنه لم يضع لا في الدنيا ولا في
الأخرة ، فقد عاش كريما محترما ، سامي المكانة عند الأشراف وأهل العلم ،
حسن الذكر في النوادي والمجتمعات - وما الضائعون كذلك - ومات
مأسوفا عليه تلاحقه الحسرات وتشيعه العبرات ، وفي الحديث الشريف :
« اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث : عمل صالح يؤنسه في قبره ،
أو صدقة جارية ينتفع بها ، أو ولد يستغفر له » . وقد حظى بها الفقيه
جميعا ، وسوف لا يبلى ذكره ما بقي للفضيلة اسم يذكر أو خبر يؤثر ،
(ولن يضع الله أجر من أحسن عملا) .

تعمد الله الفقيه برحمته الواسعة ، وأمطر جدته الطاهر شآبيب الرضا
والغفران ، ورزقنا الصبر على فراقه ، وحفظ لنا نجله الشريف الفاضل
الاستاذ السيد موسى الموسوي ، وجعله خير خلف لخير سلف ، والسلام
على سيدنا الصادق من الآن الى أن يجمع الله بيننا في مستقر رحمته ، وانا
لله وانا اليه راجعون .

محمد حسن آل الطالقاني

النجف الأشرف

يا فقيداً ..

للاستاذ الكبير شيخ الخطباء المرحوم الشيخ محمد علي
اليعقوبي عميد جمعية الرابطة الأدبية في النجف الأشرف

فتكت لو انها تدري بمن
بفتى نستاف من اخلاقه
وأخ مذ غاب عني لم يزل
بطويل الباع في نيل العلى
أفصده اسهم الحنف التي
راع ناعيه فؤادي فهفا
سبق الدمع ليسقى تربه
كنت أقوى جانباً فيه اذا
ما سلا فقدانه قلبي ولا
جار حكم الدهر في تفریقنا
* * *

يا فقيداً بعده أمسى الهدى
ودجا الأفق بيفداد علي
أي شعر فيه ارثيه وقد
ناصر دين الهدى في زمن
عاضد الحق وقد وازره
كم انار النهج للنشء الى
لا كقوم قد اضلوا معشرا
أي قبر لأبي (موسى) حوى
طاهر الاحساب ير ينتمي
فانعه شجوا وارخ (باكيا
واجد القلب قندي الناظر
بدر علم في سماها زاهر
أخرس الخطب لسان الشاعر
فيه قد أمسى قليل الناصر
حيث لا من عاضد أو وازر
خير ماض للهدى أو حاضر
عبدوا العجل بأمر السامرى
بحر فضل بالمزايا زاخر
لأب بر وجد طاهر
ذهب الصادق نجلى الباقر

اليقوبي في ذمة الخلود

حمل الاثير نبأ وفاة استاذ الخطباء وشيخ الادباء الاستاذ الكبير الشيخ
محمد علي اليقوبي في التجف الاشرف صبيحة يوم الاحد ١٧-١٠-١٩٦٥
(أثناء اعداد هذا الكتاب للطبع) • وقد عز نعيه على سائر الاوساط وهز
مختلف المحافل • ففي فقدته صمت مقول ناطق بالصدق، وسكت لسان داع الى
الحق • وكانت حياته مملأى بالمفاخر، موصولة بالعمل المثمر الباهر • خطب
وأنشأ وأنشد، وأملى وألف وصنف، وكان في كل تلك الحلقات السابق
المجلي • فصبراً لأنجاله الكرام • وعزاء لمحبي الفقيد الجليل وأصدقائه
الكثيرين • ولعل قصيدته في رثاء سيدنا (الصادق) كانت آخر مرثيه •
تعمدهما الله برحمته وأسكنهما نسيح جنته •

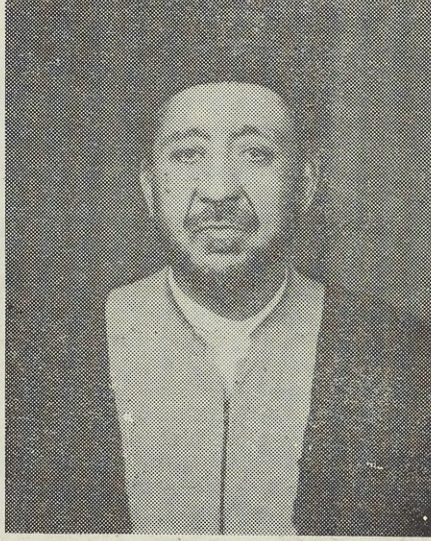
وقد رثاه السيد موسى الموسوي بقصيدة أولها :

إذا جَزَرَتْ مني دموع النواظر	عليك أمدتي دموع المنابر
ولا غرو ان ترثي بمنشور أدمع	فخطبك اعبي بالرثنا كل شاعر
صبرت على فقدي ابي واتخذته	مكان ابي في داجيات الدياجر
أليس أبو (موسى) ابي ان تباهلت	اناس بانساب وطيب عناصر

الناس قد حملت من نعشه طرفا

وحملت منه املاك السما طرفا

للعامة الجليل السيد أحمد نجل السيد الحجة الشريف
(الرضا) الموسوي الهندي :



وأي رزء دهي بغداد والنجفا
من اجلها الارض للاحزان مزدلفا
ثقل النبوة قد أوهى لهم كتفا
بمثله فعلى دنيا الصلاح عفا
أمنى بها للمعالي روضة أنفا
اعقبت جيلا لتشييد العلى خلفا
لمن ترسمها فاستلهم الصحفا

من نبا البرق هول الخطب فارتجفا
واي نازلة بالمسلمين غدت
فهل درى حاملوه انهم حملوا
يا حاملي نعشه ان سار موكبكم
يا حاملي نعشه مروا بمدرسة
يهنيك يا مؤتم الأشبال ان بمن
رسمتها خطة للحق واضحة

★ ★ ★

الية بك برت فهي صادقة ما كان يحث يوما من بها حلفا

لانت ذاك الذي نهج استقامته
 غرست حقلا نمت في الله بذرته
 يا صادقا كان بين الباقرين ابا
 الاترى مدهى (موسى) الكليم حشا
 يمتت دار ابن سينا للشفاء ولو
 لو كان بدر السما يحكيك مطلعه
 يهدى الى الحق دهرًا سار منحرفا
 فكان في دوحه العرفان مقتظفا
 وابنا لقد عي من اطراك أو وصفا
 ما بين جمع على جمر الاسى عكفا
 درى ابن سينا توخى منك دار شفا
 لم يستسر ولم يحق ولا خسفا

* * *

ان يأسفوا لنواه اذ يفارقهم
 وشيل نعش جميل الذكر شيعه
 كانما الناس امواج الاثير سرت
 الناس قد حملت من نعشه طرفاً
 فالعلم اعظم في فقدانه اسفا
 وكان في زمر الاملاك مكتتفا
 بالنعش والنعش قرآن عليه طفا
 وحملت منه املاك السما طرفا

* * *

رزء له كل طرف بالاسى وكفا
 الى السماء ارفعوه وادفئوه بها
 والدهر كالبحر اذ تخفى سريرته
 وراح يبيكه حتى المصطفى وكفى
 فالارض باتت تضم الدر والخزفا
 در النحور ويدي وجهه الجيفا

* * *

ارحل الى جنة الخلد التي وعدت
 أنصفت اذ عفت دنيا لا وفاء لها
 اتلفت نفسك للدين الحنيف وهل
 انشأت جيلا سيقى للهدى خلفا
 والدهر يعرف ما أسديت من عمل
 أخفى اياديك البيضاء من حسد
 للمتقين تبوأ عندها عرفا
 فليس تعطيك من احكامها نصفا
 ترضى بغير رضا الباري لها تلفا
 كما نهضت بجيل للهدى سلفا
 وان تجاهل من عليك ما عرفا
 وما على الشمس من خلف السحاب خفا

عاهدت دينك تعطيه الوفاء باخلاص وما كل من اعطى العهود وفي

* * *

واستأثرت حكمة الباري لتلحقه
كذا اراد له صرف القضاء وما
مضى ليترك عيشا كله كدر
تأوبته صروف الدهر فهو بها
واظلم الجو فلنسال مؤرخه
بركب من سار من آبائه الشرفا
نرى لنا عن قضاء الله منصرفا
لجنة كلها امنية وصفا
ما صح من دنف الا اشتكى دنفا
(هل كوكب نير في برجه خسفا)

١٣٨٤



عن الصادق بن الباقر بن محمد

روينا حديث العلم والفضل مسندا

قصيدة الاستاذ الشاعر السيد عبدالغني الجبوبي المحامي

رحلت وقد اقيت ذكرا مخلدا
وخير الورى من عاش للخير بينهم
ومن لم يصافح حاكما متجبرا
ومن رد عن عين اليتيم دموعها
ومن عاش المتقوى ، والمعلم والحجى
ومن عاش في هدى الحياة مجاهدا
وكل الذي بقي سوى ذكرنا سدى
وبين قلوب الناس ما راح أو غدا
ومن لم يصانع ظلما متوعدا
ومن لذوى الحاجات قد بسط اليدا
وللمعدل، للاخلاق، للفضل، للندى
فكان لنصر الحق سيفا « مهندا »



(الاستاذ الجبوبي يلقي قصيدته)

ومن عاش طودا في العواصف شامخا تكاد على اقدامه تسجد العدى

* * *

ابا « باقر » آنست في الخلد اهله واوحشت اهل البيت بيتا ومسجدا

ولسنا نرى عذرا لباكيك بيننا
يحن لك «المحراب» و«الكتب» التي
أقول لمن لم يرضه انا والعلا
عن الصادق بن الباقر بن محمد

★ ★ ★

وحزت ثناء ليس يبلى على المدى
تركت ، و«بيت» كان للعلم متدى
نؤبن اعلى منه مجدا وسؤددا
روينا حديث العلم والفضل مسندا

ابا « باقر » هاك الرثاء مجردا
أرى الشعر أسمى ما يكون عواظفا
نؤدى به فرضا علينا محتما
ونشي به دوما على عبقرية
ونسخر ممن لا يراها فأنها
فهذا ابوك الفذ كم من فريدة
وهذا « الرضا » والدهر يشهد انه
و« احمد » ذا رب القوافي ، ولا أرى
وانت فكم من حكمة لك بيننا
طواك الردى جسما وأبقاك فكرة

★ ★ ★

لهم تنتمي مجدا ، وتسب مولدا
بهم جيلهم في كل فضل قد اقتدى
اليه رمت شتى القبائل مقودا
غداة على ثغر العراق قد اعتدى
به كاد جيش الخصم ان يتبدا
(سعيد) ، لرد المعتدين تجندا
اقيم اماما ثاقب الفكر مرشدا
ليعلن رايا للدفاع مسددا

ابا « باقر » تهنيك امجاد سادة
وعاشوا بعصر كان اعلام فضله
فمن « نائر » قواد القبائل بعدما
سرى ليصد « الاحتلال » وجيشه
له في محاني « البرجسية » موقف
بطولة مقدم ، وثورة قائد
ومن « علم » في العلم والحلم والنهى
« تقي » حوالياه البلاد تجمعت

ويصلح ما الباغي المسيطر افسدا
ولم شتات الشعب حتى توحدنا

★ ★ ★

احلته في الناس المحل المجدا
ولذ له من اجلهم ان يقيدا
عليه ، ويمسي في الحديد مصفدا
رأى قربه جلاده فقتله
فقام على أس الجهاد موطدا
وابقوا لهم - كالدهر - ذكرا مخلدا
انارت لهذا الجيل دربا ممهدا

★ ★ ★

لتلقى نعيما في الجنان مؤبدا
بهذى الدني للناس عيشا منكدا
لما انت لاقيه فلم ترهب الردى
فما بك من فضل بألك قد بدا
شهايين في آفاق مجد توقدا
لنا « فرقدا » اخى وساير « فرقدا »
فقد سلكا ذاك الطريق المعبدا
فخلقت للمحراب بعدك « احمدا »
ليغفل ان يعلى الفخار المشيدا
فبالعلم كان « المرتضى » علم الهدى
كريم السجايا استقبل اليوم سدا
ولا زال من رب السماء مؤيدا

عبدالغنى الجبوبي

ويقتي ان الشعب بالشعب حكمه
فنادى قلوب الناس حتى تجمعت

ومن « مستميت » في سبيل عقيدة
أراد لهم من ذلهم ان يحرروا
فما راعه ان يغلق السجن بابه
ولا خار عزما للمنية عندما
اوأمك هم للشعب شادوا كيانه
مضوا مثل ماء المزن طهرا وعفة
فليس هم الا مشاعل نهضة

وهون هول الخطب انك ذاهب
وانك قد اغمضت عينيك تاركا
وانك ما تزداد الا تشوقا
وانك ما فارقنا غير صورة
وانك قد أبقيت « موسى » و « باقرا »
اضاءا - كما شاءت سماء علاهما -
وانك ان تسلك طريقا معبدا
وانك اودعت التقى عند اهله
عليه نرى سيما ذويه فلم يكن
لئن كان بالشعر الرضى أو الرضا
اذا ما « المصلى » عافه امس سيد
فزال به عن آله الحزن والاسى

الكرادة الشرقية

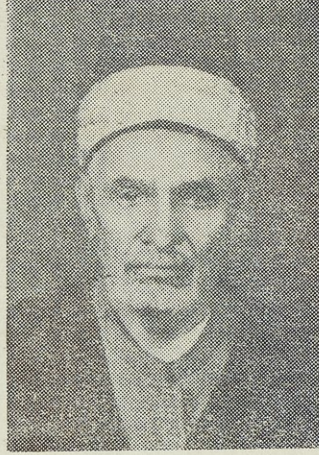
وكان الاستاذ الكبير السيد محمود الجبوبي قد بعث برسالة الى لجنة التآيين معتذرا عن المشاركة بسبب المرض الذي عوفى منه بعدئذ والحمد لله ، ومما جاء في رسالته قوله :

وبعد فاني في الوقت الذي تسلمت فيه دعوتكم اياي للمساهمة بتآيين فقيدنا انجيل العلامه السيد « صادق » الهندي الموسوي شكرتكم كل اشكر على دعوتكم هذه ، وحاوات قصارى جهدي أن احقق رغبتني - قبل رغبتكم - في تأديه هذا الواجب المقدس غير أن المرض ومراجعة الاطباء حالا بيني وبين ما كنت أرجو تحقيقه من المساهمة بتآيين فقيه جليل ، وعلامه كبير ، فقدته الامه وهي أحوج ما تكون الى أمثاله ونظرائه من رجال الدين ، ودعاة الاصلاح ، لاسيما في مثل هذه الفترة من الزمن التي أخذت فيها كلمه الحق تموت وهي على شفا المصلحين ، وتلاشى قبل أن تبلغ الاسماع ، وقبل أن يجد بها التآيهون في مجاهل هذا الوجود نورا يسعى بين أيديهم الى حيث السلامة والاطمئنان من القتن المتلاحقه وبدع الفناء الماحقه ، التي توشك أن تغمر هذه « الكره » الشقيه ففسد عنها باب النجاه ، كما يشتهي الطامعون المتكالبون •

والحقيقه - أيها الساده - ان خسارتنا بفقيدنا الكبير كبيره جدا فلقد كان - رحمه الله - مثالا حيا لرجل الدين والفضل والخلق الكريم ، ولا عجب فقد ورت كل ذلك من آبائه الهاليل الذين لهم في سجلات العلم والادب والدين آثار ساميه ، وذكريات باقيه ، تتأرجح بنفحاتها مجالس الادباء ، ومدارس الفقهاء ، فلا يكاد ينتهي منها محفل حتى يبدأ بها آخر ، وهكذا هم فقد خلدوا ذكر الفضيله فخلدت ذكرياتهم الطيبه ، وهكذا هو فقيدنا الجليل فانه - رحمه الله - سلك سبيلهم ، ونهج نهجهم في كل ما يجلب الحمد ، ويوجب الثناء ، فالى رضوان الله وجنانه تلك النفس المطمئنه التي رجعت الى ربها راضيه مرضيه ، وانه - قدس سره - ما فارقنا الا صورة وهيولى وهؤلاء ابناؤه وذووه يعيدونه لنا علما نافعا ، وأدبا رائعا ، وأخلاقا كريمه •

أي خل أحق بالنوح هني

وصلتنا ونحن على وشك الانتهاء من طبع الكتاب قصيدة
الاستاذ الخطيب الشيخ سلمان الانباري التي القاها في
حفلة الاربعين نثبت منها ما يلي :



أي خل أحق بالنوح هني
أي باك بدافع الحق مثلي
وبكائي عليه فرض وحزني
وبكائي على الفضيلة لما
ودموعي دم الحشاشة يجري
ان مثل الفقيد يبكي عليه
حيث فقدانه انهيار حصون
فسيكي المحراب حزنا عليه
لست آسى على فراقك دنيا
غيبوه عن ناظري وظنوا
سوف يلقي حسن الجوار ويبقى

وحمام الارك يرويه عني
صار يبكي عليه من غير من
حزن يعقوب في جوى مستكن
غيبوا صاحب الفضيلة عني
من جفوني سلوا الدموع وجفني
بدموع تخالها صوب مزن
لا أرى من يد لها اليوم تبني
والمصلى سيرتدى ثوب حزن
ليس فيها لميت أي غبن
انه غاب عن فؤادي وذهنى
مطمئنا في مرقد مطمئن

وإنه من قصيدة أخرى :

أبا موسى غداة نعى النعاة
تجاوبت النواح النائحات
واجرى العارفون به عليه
دموعا دون مجراها الفرات
منابعها القلوب وهن حرى
وهن المحرقات المغرقات

للذكرى

من قصيدة لفضيلة الاستاذ السيد محمد بن السيد الرضا
الموسوي الهندي :

اعد فانت على التوجيه مقتدر
رسالة بتغيها الروح والفكر
(واطلع علينا بعلم زانه عمل)
فالجيل للوعظ والارشاد مفتقر
(ان البنور التي قد رحمت تفرسها
الحمد لله هذا روضها) نضر
يا صادق القول والايام شاهدة
وثابت الصبر والعقبى لمن صبروا
ومؤمننا بالعنا تقوى عزيمته
(كالنار يؤخذ منها وهي تستعر)
انا بعصر بلونا فيه انفسنا
في الامتحان وكاد الخير يندثر
تأخر الفكر شوطا في تقدمه
لانه عن حياة الروح مستتر
ولا دواء لاصلاح النفوس سوى
عقل حكيم على الاهواء ينتصر

* * *

اعد عليك سلام الله لابتعدت
فانت من نخبة تصبو القلوب لهم
عاشوا لما وجدوا من اجله وسوى الارشاد ما عرفوا يوما ولا نظروا
واستهونوا الصعب في جنب الهدى فلذا تمت رسالتهم في الله وانتصروا
فان يكن قصر الاعمار لازمهم
فعن سبيل الهدى والحق ما قصروا
ورب عمر طويل لا وجود به
للمكرمات ولكن كله ضرر
اما الهداة ففيهم تفخر العصر
والدهر في كل تكريم لهم عمر

* * *

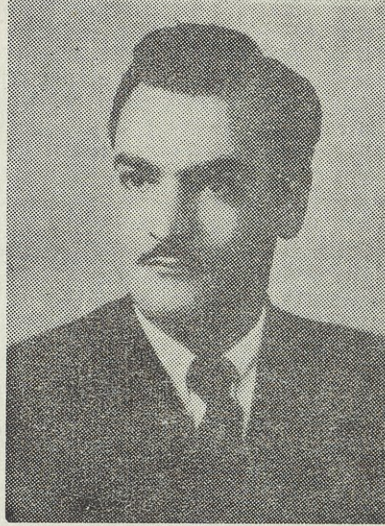
كخبئة بهداهم يقتدي البشر
كالارض ليس بها بذر ولا مطر
هوى فلم تغنه الآيات والنذر
حتى كأننا بليل ما به قمر
مدامع من شظايا القلب تنهمر
ان الكثير من الاطراء مختصر
حاشاك لا يعتريك اليأس والخور
فتلك انشودتي لا العود والوتر
سقيا لعهدك قد اودى بها القدر
وكلمار ذكر المعروف تنتشر
شوقا وما راقها ورد ولا صدر
فالسمع يقبل اذ يرنو له البصر
اذا خلا بينهم من شخصك السمر

اعد فما شهد التاريخ من بشر
والنفس من دون ايمان وموعظة
ومن يعد عن طريق العقل منحرفا
يا طلعة او حشتنا بعد غيبتها
تحية يا ابا موسى تكررهما
جمت مزايك عن حصر لذكاء ترى
قد كنت اقوى من الآلام ما بلغت
اخى وحتى تلاقينا اقول اخى
(عندي احاديث شوق لست اذكرها)
وذكريات مع الايام قد طويت
اقول والنفس من ذكراك واجدة
لله درك من فذ بحكمته
فما حلا بعدك النادى لمن حضروا



أبي

قصيدة للسيد موسى الموسوي نجل الفقيه



بنوك فداؤك لو تقتدى واهون بهم من فدى للهدى
وانى يدافع صرف القضاء وكيف ترد عوادي الردى

* * *

ابي يا صريخ الاولى روعوا اناديك هلا أجت النداء
تغيث برجع صدى المستغيث وقد عدت منك برجع الصدى
فمن لي اذا ما ادلهم الزمان بوجهي وابرق أو ارعدا
ومن لي على الدهر ان ضامني وكنت على الدهر لي منجدا

* * *

جفوت الرقاد لبث الرشاد وقمع الفساد فطب مرقدا
وجاهدت في الله حق الجهاد وكنت لهذا الورى مرشدا
قوي البيان رقيق الجنان صدوق اللسان عفيف الردا

فان صرت في (خبر) بينا
ولسنا الذين افتقدناك بل
وان يخل منك هنا مقعد
وما عدت توحشنا وحدنا
نميت الى الهند عضبا يسيل
فانت لكل علا (مبتدا)^(١)
سما الهدي افتقدت فرقدنا
تبوات في جنة مقعدا
مصلاك اوحشت والمسجدا
فهل آن للعضب ان يغمدا

★ ★ ★

امحراه هل له عودة
فها هو موعده للصلاة
اليك اماما به يقتدى
وحاشاه ان يخلف الموعدا^(٢)

★ ★ ★

لئن شيعوه فقد شيعوا
واطيب اصلا وارسى حجي
انامل تجري هدى في الطروس
وكان الفريد باخلاقه
وما وسد الترب لكنما
فأخزاتنا فيه لا تنقضي
طواه الردي زاكيا نشره
أيرديه وهو مريع الردي
من الناس اكرمهم محتدا
وافصح قولاً وأندى يدا
كما قد جرت بالجدا والندی
وفي علمه العلم المفردا
قلوب محبيه قد وسدا
ونار الاسى فيه لن تخمدا
وارداه وهي نقي الردا
ويطويه وهو البعيد المدى

★ ★ ★

هو الموت نقادة ينتقى
يعاف الزعانف ما عمروا
من الناس عيلمها النيقدا
فاعمارهم تنقضى سدى

(١) يشير بذلك الى قول الفقيده :

خرجت من الدنيا كما قد دخلتها وأصبحت في أخبار (كان) لمن بعدي

(٢) اقترن انشاد هذا المقطع في حفلة الاربعين باذان المغرب وكان

المنشد يخاطب محراب الفقيده الى جانبه فضج الحاضرون بالبكاء مدة .

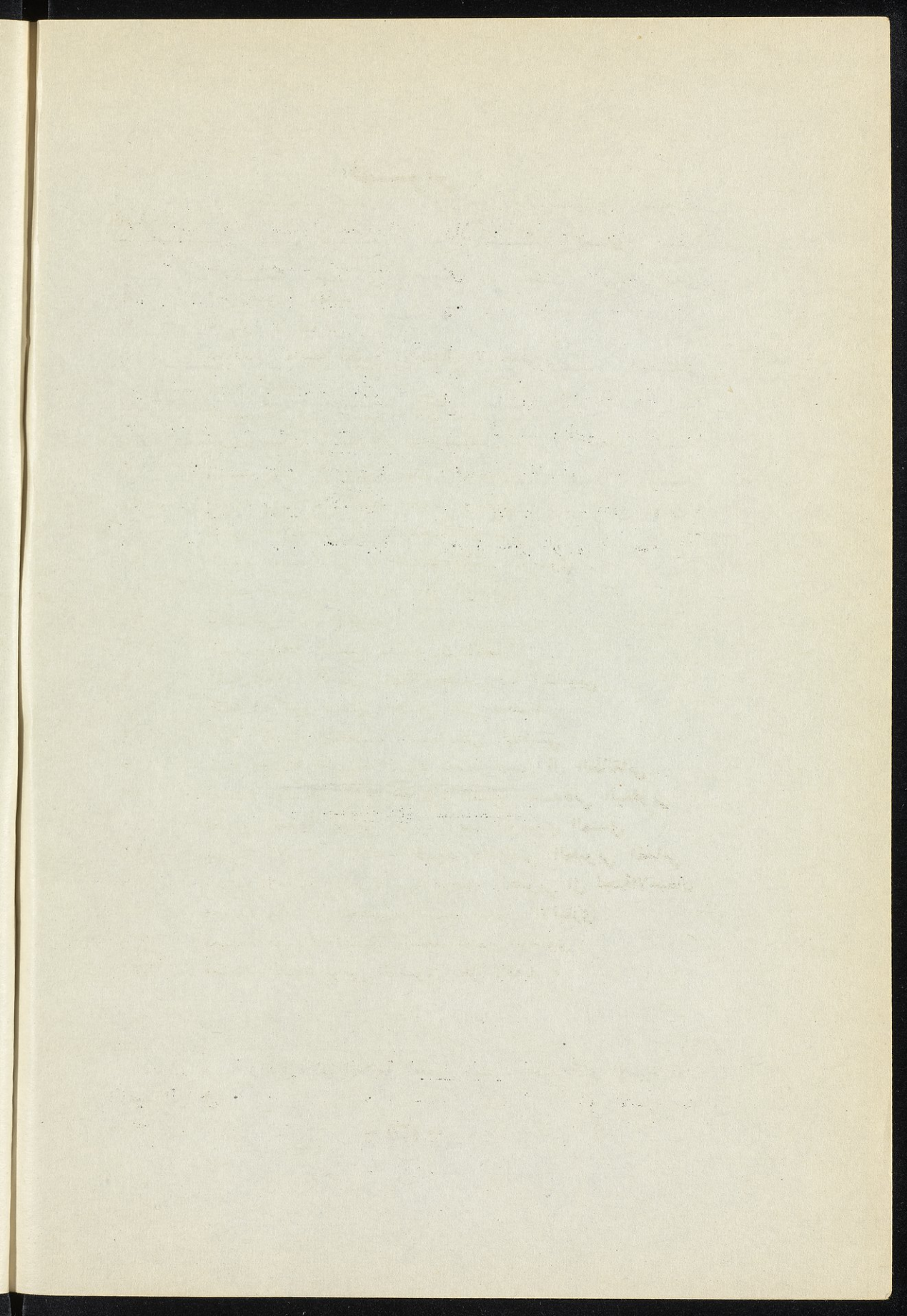
فان صدوروا تعسوا مصدرا وان وردوا بشسوا موردا
اذا ما اشار لهم اصبع من المستبد يمدوا يدا
رصدناهم عدة للهدى وهم لو علمت رصيد الهدى

* * *

ابي نسب شدنا بانبي وآل النبي دعاة الهدى
اقام الجدود لنا صرح مجد على العلم والدين قد شيدا
وكان بهم امنا مشرقا وفيما ششرق شمس غدا
فان العرين عرين الاسود بنا لم يزل هادرا مؤسدا
وان يزه قوم وان يفخروا زهونا بفخر الورى (أحمدا)^(٣)



(١) تورية وإشارة الى العلامة الجليل السيد أحمد كبير الاسيرة بعد
الفقيد الراحل .

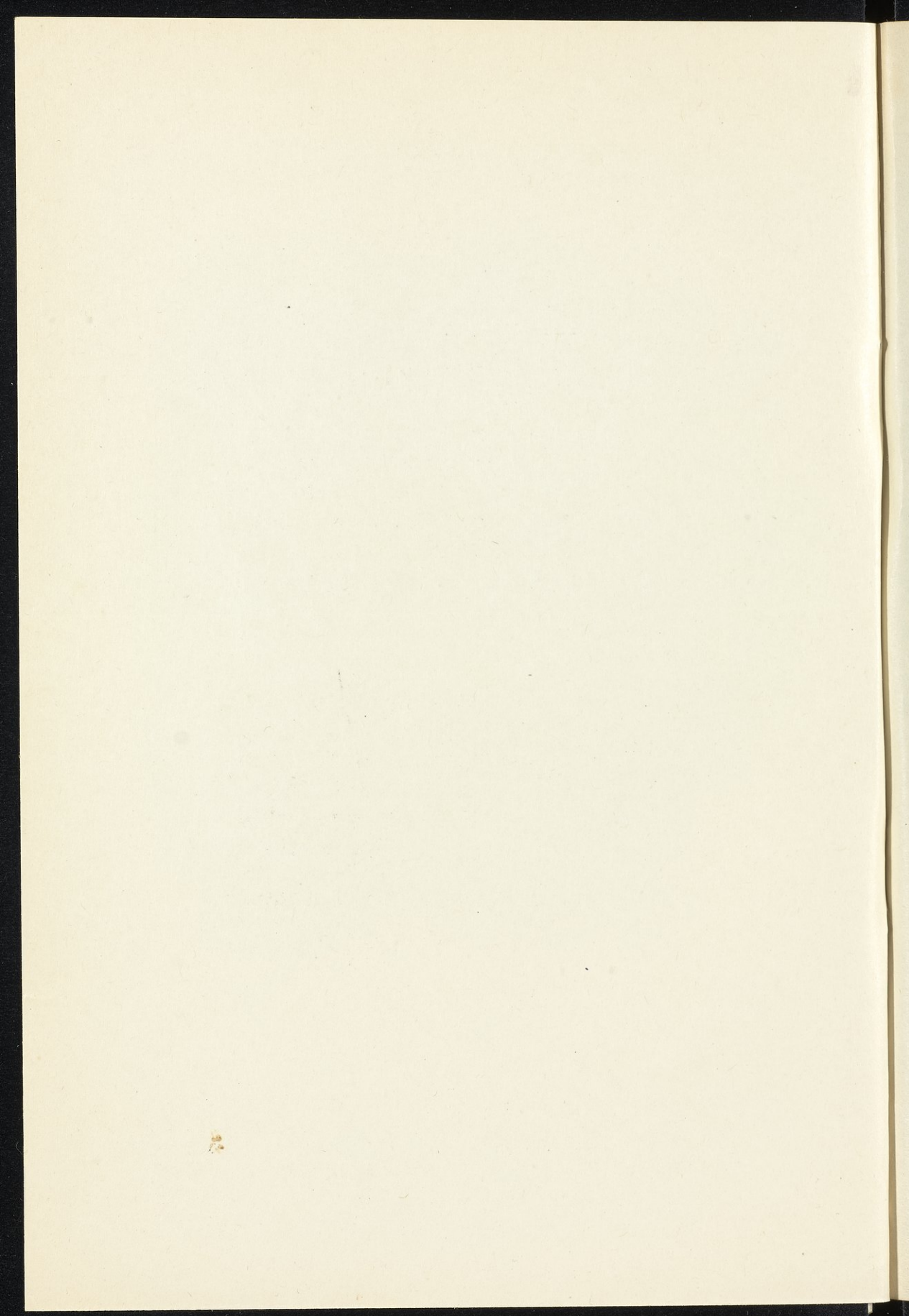


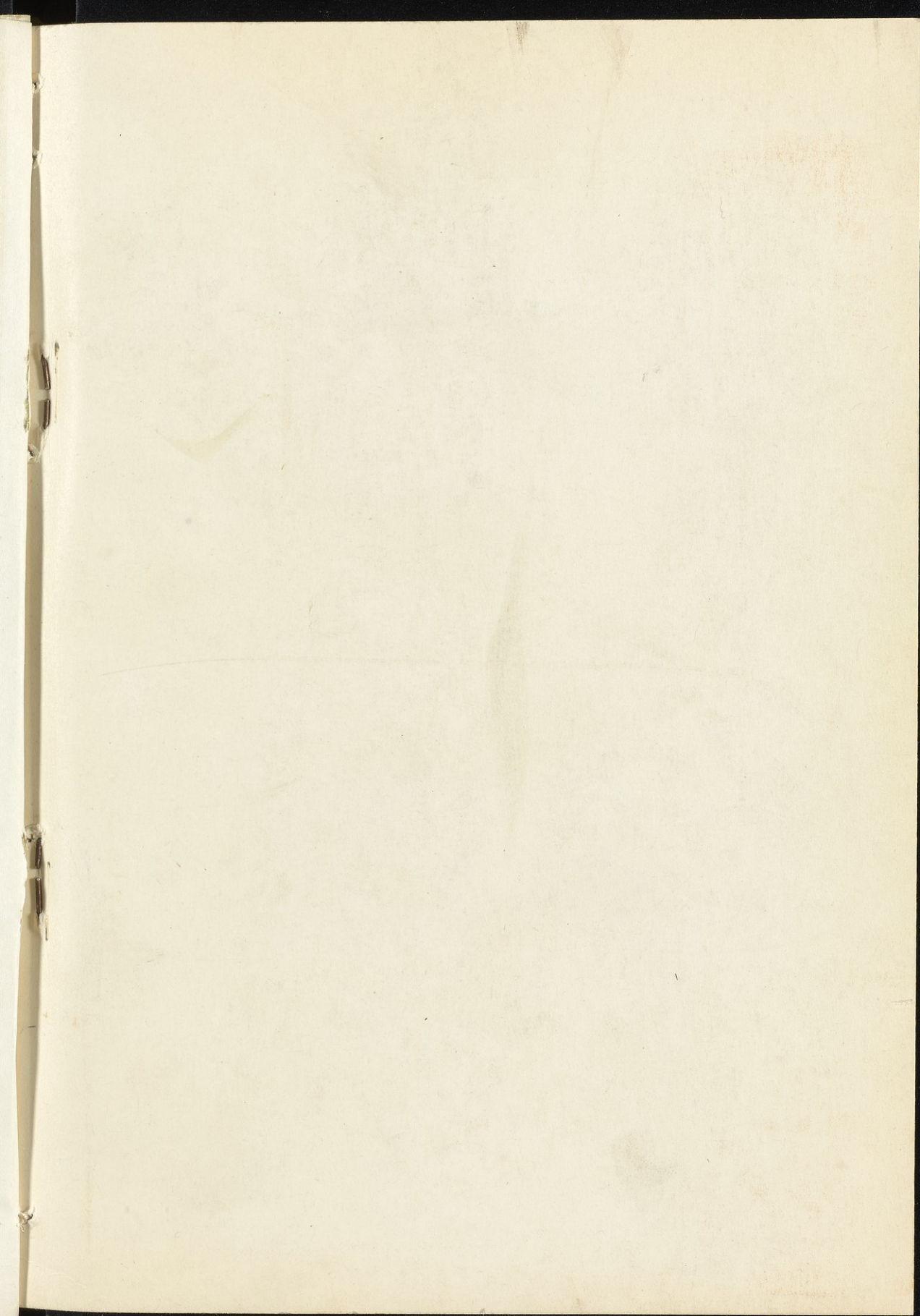
فهرس

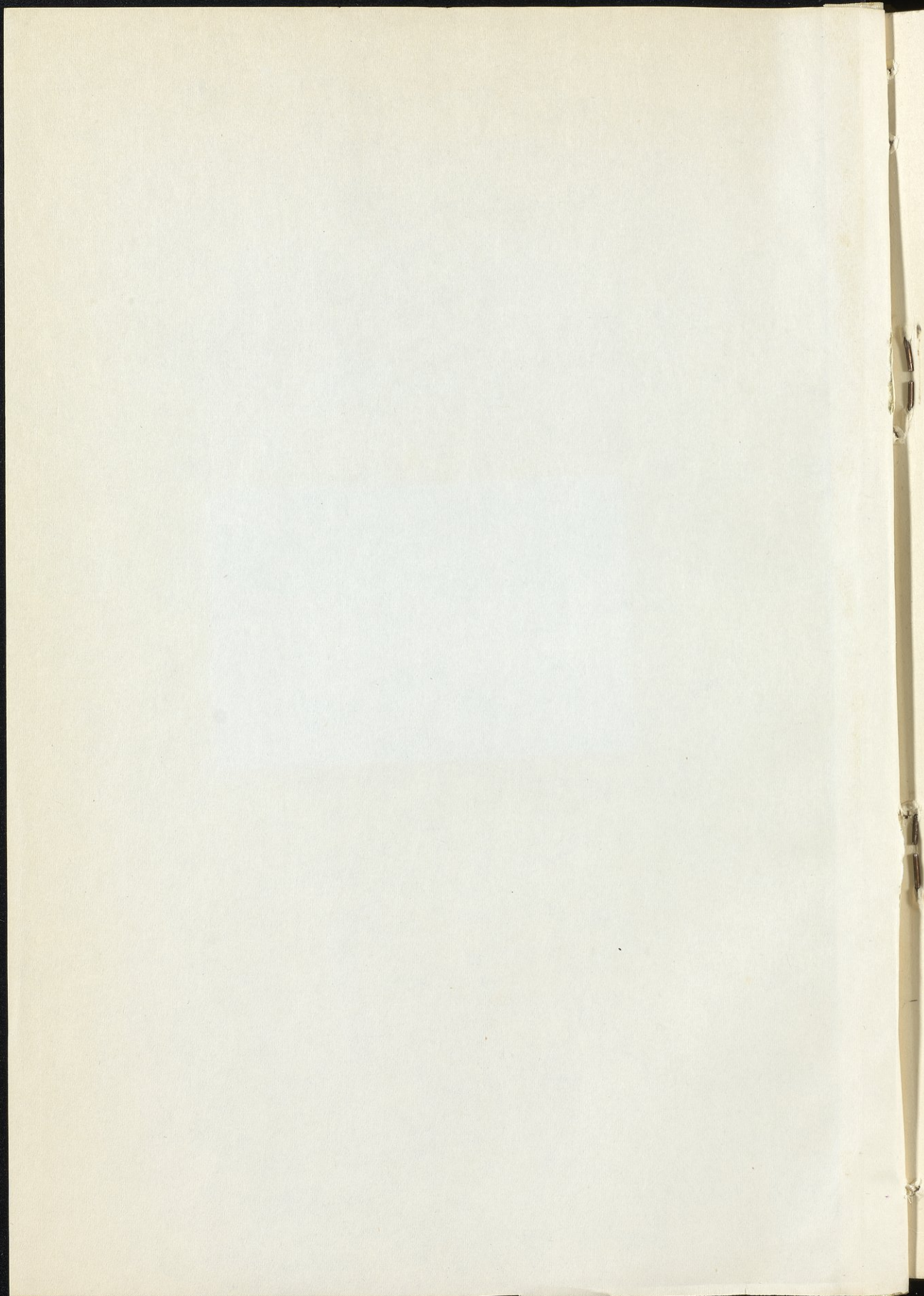
	الصفحة
تقديم	٣
آخر صورة للفقيد	٥
خسارة لا تعوض	٧
مجالس الفاتحة فصور الاحتفال الاربعيني	١٠
اسرة الفقيد	٢١
السيد علي بن السيد هاشم الموسوي	٢٣
السيد محمد بن السيد هاشم الموسوي	٢٥
السيد باقر بن السيد محمد الموسوي	٣٣
السيد رضا بن السيد محمد الموسوي	٧٢
السيد هاشم بن السيد محمد الموسوي	٨٠
السيد محمد باقر بن السيد هاشم الموسوي	٨١
السيد حسين بن السيد باقر الموسوي	٨٢
لمحات من حياة الفقيد	٩٠
كلمة الحجة الشيخ اغا بزرك الطهراني	١٠٦
كلمة العلامة الكبير الشيخ محمد رضا الشبيبي	١٠٩
كلمة الدكتور الجليل حسين علي محفوظ	١١٠
كلمة الاستاذ الخطيب السيد علي الهاشمي	١١٢
كلمة فضيلة الاستاذ السيد محمد حسن آل الطالقاني	١١٥
قصيدة الاستاذ الكبير المرحوم الشيخ محمد علي اليعقوبي	١١٩
قصيدة العلامة الجليل اسيد أحمد الموسوي الهندي	١٢١
قصيدة الاستاذ الشاعر السيد عبد الغني الحبوبى المحامي	١٢٤
رسالة الاستاذ الكبير السيد محمود الحبوبى الى لجنة الاحتفال	١٢٧
قصيدة الاستاذ الخطيب الشيخ سلمان الانباري	١٢٨
قصيدة فضيلة الاستاذ السيد محمد الموسوي	١٢٩
قصيدة السيد موسى الموسوي نجل الفقيد	١٣١

[Faint, illegible handwriting covering the majority of the page]









x.

LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

Princeton University Library



32101 072545708

32101
072545708